

دَعْوَةُ الْحَقِّ

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
والمشؤون الثقافية والفكرية

تصدرها:

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الرباط - المملكة المغربية

العدد الأول، السنة العشرون، صفر 1399 هـ / يناير 1979

تصدرها
وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية
(مديرية الشؤون الإسلامية)
بالمملكة المغربية
الرباط

دعوة الحق

السنة العشرون / العدد الأول
صفر 1399 / يناير 1979

شهرية
تعنى بالدراسات
الإسلامية وبشؤون
الثقافة والفكر

فهرس

بيانات إدارية

• تمت المقالات إلى العنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - مديرية الشؤون الإسلامية

ص ب ، 375 - الرباط - المغرب

الهاتف : 10 - 632

• الاشتراك المادي عن سنة 65 درهما للداخل و

70 درهما للخارج، والشرفي 100 درهم فأكثر

• السنة عشرة أعداد . لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي

485 55 الرباط

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55
à Rabat

أو تكتب رأياً في حوالة بالعنوان أعلاه

• لا تلتمزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

مقدمة

- | | | |
|-------|--|-------------------------|
| 1 - | الاستقامة - الدكتور | د. إدريس الحليل |
| 5 - | الشفقة والحنين الصبري | محمد العربي الشامي |
| 31 - | مناقشة حالة تقريظ وأحمد | محمد العربي الترابي |
| 17 - | مؤلفه التور | محمد العائدي |
| 22 - | التعبئة العربية | د. عبد اللطيف الفدا |
| 20 - | عن تاريخ الحياة الفكرية (2) | محمد علي الدين القروي |
| 35 - | الحركة الإسلامية بالبحرين | عبدالله العنوشي |
| 42 - | مراجعة الإسلام على الإنسان | أحمد البردادي |
| 52 - | حق الرشد على مدى الأمام ورش (2) | د. الهادي الراعي الهادي |
| 60 - | الجمعية المغربية | محمد حمادي العويصر |
| 64 - | الشيخ الزاوي محمد بن موسى (3) | محمد الحسني الرضوي |
| 71 - | الشيخ (2) ناصر 1948 | أحمد بن عبد السلام |
| 73 - | سيرة في جبال | محمد بن الحسن |
| 70 - | مقالة تاريخية حول الحركة العلمية (2) | د. محمد عبد الحليم |
| 91 - | المصنف لمرور خمسين | عبد الحليم الطائي |
| 94 - | بينك يا شعب الصيرة صابو | وجيد الهادي صلاح |
| 98 - | قراءة في كتاب مغربي جديد | أحمد توكيني |
| 90 - | كتاب فواصل الفكر وتطور الفكر المغربي | الحسين الباشا |
| 96 - | مقاله 1963 عن قرب ما قبل المراتب (4) | عبد الكريم التوازي |
| 101 - | أبي الحسن المغربي | عبد الحليم التوازي |
| 109 - | المرامد الفلكية عزق للزوجة المجرمة | عبد الحليم التوازي |
| 108 - | زاد الأجيال | عبد الحليم التوازي |
| 108 - | الغبراش (2) فقرة | عبد الحليم التوازي |
| 112 - | أولئك | عبد الحليم التوازي |
| 111 - | السوي | عبد الحليم التوازي |
| 124 - | المشروع مع الإسلام | عبد الحليم التوازي |
| 130 - | تجريب الفكر والثقافة | عبد الحليم التوازي |



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية :

الطَبِيقَةُ

●● يقف الإسلام على طرفي نقيض مع الأنظمة المستبدة ، المهينة لكرامة البشر ، المتطاولة على سيادة الإنسان على الأرض . والإنسان ، في التصور الإسلامي ، محور الوجود كله ، فما لم نصان شخصيته ، ونحترم ذاتيته ، فلا كان سلام ، ولا كانت حضارة ، وأصبح كل عمل باطلاً وقبيحاً الربح .

والأنظمة الوضعية تحتل الإنسان احتقاراً بليغاً ؛ تسلبه أولاده ، وعقله ووجدانه ، وتكبث في نفسه التواضع الخيرة ، والمشارع الطيبة ، والتطلع إلى المستقبل ، بالأمل والحب واليقين .

وتلك جريمة العصر ، توأمت في ارتكابها جميع الأنظمة المتنكرة لقيم الخير ، والنبل الإنساني ، والقائمة على التصور المادي العلماني ، سواء أكر الدين جملة وتفصيلاً ، أو تظاهر به ، وأبقى عليه ، لمجرد الاستهلاك المحلي أو العالمي .

وفي هذا الجو الموبوء ينمو الحقد ، ويشتد الصراع ، وتوسع الهوة بين فئات الشعب الواحد ، فينتج عن ذلك كله تفلوت ، وتمازج ، وتناقص ، يؤدي إلى الانهيار ، في نهاية المطاف .

والانهيار هنا محقق لا شك فيه . ولذلك تصدى كبار مفكري الشرق والغرب إلى نقد أسس الحضارة العالمية المعاصرة ، وإعلان افلاسها ، مؤكدين على ضرورة البحث عن مخرج للآزمة العالمية ، لا في الميدان النقدي ، أو التوتر العسكري بين الدول العظمى ، أو التهديد المستمر بإفلاس الاقتصاد الدولي ، أو فيما يسمى بالحوار بين الشمال والجنوب ، أو نادي روما ، أو فشل التحالفات والتكتلات الإقليمية والدولية في

مختلف رسالتها ، ولكن في مجال الفكر والعقيدة ، وراحة الإنسان وهنائه ، واستقراره ، وطمأنينته ، وحرية ، وكرامته .

● والأزمة قائمة سواء في النظام الرأسمالي أو في النظام الاشتراكي .
ولسنا وحدنا نقرر ذلك ، فإن جميع عقلاء العالم ومفكريه المنصفين
الشجبان يصدعون بهذه الحقيقة ، بأسلوب أو بآخر . ولا خير في أخفاء
الواقع العالمي ، ما دام المصير المأساوي ينتظر البشرية ، ما لم تعمل من
خط سيرها العالي ، وتراجع حساباتها .

كلا النظامين يؤديان إلى الانهيار . ونحن نلمس بظاهر ذلك بجلاء
تام في السلوك الإنساني ، والعلاقات الاجتماعية في الوسط الواحد .
وناهيك بما يسود العالم اليوم من نوترات يهدد السلام العالمي في
الصميم .

والإسلام وحده يحفظ التوازن ويبقي من الانهيار والسقوط .

هكذا ، بصراحة المؤمنين ، وبالعجب والإخاء ، نقدم للعالم رسالتنا ،
ونحن على أبواب القرن الخامس عشر الهجري .

ولن نتناول هنا الموضوع بالشمولية التي تفرض نفسها في سياق
هذا الحديث ، فقد يجد القارئ بغيته في صفحات هذه المجلة ، ولكننا
نود التأكيد على أمر ذي بال ، ألح على الرأي العام المغربي أخيراً إلحاحاً
شديداً ، ولا يزال حديث المجالس ، وموضوع تعاليق الصحف . ويتعلق
الأمر بالتفاوت الطبقي ، وما يؤدي إليه من فوارق ، وما تجر إليه هذه
الفوارق من اضطراب في البنية الاجتماعية ، وتصدع في الكيان الوطني .
وربما أدى ذلك كله إلى ما وصفه جلالة الملك بالانهيار ، في حديث
صحافي ، أدلى به حفظه الله ، لمجلة أفريقية .

ونحن نبادر إلى طرح السؤال الثاني :

● هل للإسلام مسؤولية في وجود الفوارق الطبقة في المجتمعات
العربية ؟

إن هذه الفوارق نتاج اختيارات واتجاهات غريبة عن الإسلام ،
نشأت واستفحل أمرها في ظل ظروف لم يكن فيها للإسلام العملي نفوذ
ونأيير وهيمنة .

الإسلام يرفض - ابتداء - الاستغلال ، والمعبودية ، والاختراء غير
المشروع ، كما يرفض - أيضاً - الظلم ، والقهر ، والارهاب ، أيما كان
نوع هذا الارهاب ، اقتصادياً ، أو فكرياً ، أو سياسياً ، أو إعلامياً .

● وغني عن القول أنه كلما تفشى الانحراف ، والفساد ، كان ذلك
أشد ما يخلق الفوارق الطبقة ، وغلبة العقد على الحب ، والاضطراب على

الامن ، والخوف على الاطمئنان ، والسخط والتذمر والقلق على الرضا والقبول والتعاون والتعايش .

ولم تعرف مجتمعاتنا العربية والاسلامية في تاريخها الطويل هذا النوع من الطبقة ، الا في ظل الانحراف عن جادة الاسلام ، فكلما طبقت الشريعة ، وساد العدل الالهي ، اختفت هذه الفوارق ، أو لنقل - بتعبير أقرب الى الواقع ومنطق الاشياء - ضعف تأثيرها في خراب النفوس والضمائر ، واضطراب الاوضاع . نقول : ضعف تأثيرها ، لان « محو » الفوارق الاجتماعية ، ضرب من الخيال ، والمثالية المفارقة في البعد عن الواقع ، والا فهل يستوي الطبيب في المستشفى - مثلا - والممرض وعامل النظافة بنفس المستشفى ؟ ولذلك فانه من قبيل الاستهتار بمقول الناس القول « بمحو » الفوارق « محو شاملا » ، لان هذا يتنافى وطبيعة الحياة ، وانما ينبغي العمل - وليس مجرد القول - على التقليل منها ، وتهدئتها ، وتقليصها ، والحد من خطورتها ، بل انفاء هذه الخطورة ، بان نجعل هناك حدا أدنى من مستوى العيش الطيب ، يتمتع به جميع أفراد المجتمع .

وتلك هي واقعية هذا الدين ، انه لا يلدغ عواطف الجماهير ، ولا يعزف اللحن المعزك للهيجان ، ولكنه يضمن العدل للجميع ، والخير للجميع ، والحرية للجميع ، والكرامة والشرف للجميع . فلا استغلال ، ولا احتكار ، ولا استبداد ، ولا ظلم ، ولا جور ، وانما هي الرحمة ، والمودة ، والاخوة ، والتعاون ، والتكافل . وتلك هي أسس السلام الاجتماعي .

●● النظام الطبقي - ان - أو الطبقة باصطلاح آخر ، ثمرة من ثمار الرأسمالية الجفرة ، والاشتراكية الكافرة .

فلا طبقية في ظل المجتمع الاسلامي . بمعنى لا تفاوت ، ولا هوة سحيقة رهيبة ، تفصل بين هذا وذاك ..

الاسلام بواقعيته ، وشموليته ، ومعالجته لأمور الحياة ، من الجذور والاساس ، يشد اقامة مجتمع العدل والشورى ، والحرية والحب . وهذا ما عجزت الأنظمة الوضعية عن تحقيقه . ودع منك هذه المقادير الكاذبة ، فانها تخفي خراب الآلواب ، وفراغ العقول ، وعذابا لا يطاق . ولا تلق بالا الى ما يقال ويكتب عن الانسان في الحياة الكريمة ، فان هذه الكرامة ، وهذه الحياة ، وهذا الحق ، لن يصحبه غير الاسلام .

وتلك هو الحق الذي لا ياتيهِ الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

● لقد كان جلالة الملك الحسن الثاني حسيقا في رايه ، حين أكد ، في حديثه الصحفي الآف الذكر ، على ضرورة - بل فرضية - التصدي للطبقية ، ومحاربتها .

وكان - حفظه الله - بصيرا وبعيد النظر ، حين حذر من النهاية ، التي يمكن ان تؤدي اليها هذه الطبقة .

● كيف يتم التصلي يا ترى ؟

●● بمزيد من العدالة الاجتماعية ، وتوسيع رفعتها ، حتى تشمل كل مواطن . وببعض تجربة الشورى ، حتى يتمكن الشعب ، من المراقبة ، والإشراف ، والنقد . وبالقضاء على الدجل الفكري ، والهرطقة الحديثة ، التي ترتدي مسوح العلم ، وتتشدق بالعقل ، والعقل السليم يرى منها . وبإقامة حدود الله ، وبالشجاعة في مواجهة المنحرفين ، اقتصادياً ، وإدارياً وخلقياً . وبالاستقلال في الرأي ، والاختيار ، وأسلوب العمل . وبنقل التكنولوجيا ، لا اقتباس الفكر والتصور . وبإقرار مناهج جديدة للتعليم ، وتوجيه سليم للإعلام ، من أجل خلق جيل متحمس للعمل ، مومن باختيارات الوطن ، ملوك لمسؤوليات البناء ، مقدر لتكاليف وتبعات اللود عن السيادة ، وحماية الحقوق والمكتسبات ، لئلا إذا اقتصرنا على التنمية الاقتصادية ، دون التوعية الاجتماعية ، والتوجيه الوطني المؤمن ، لن نجني ثماراً ، وستقدم ، ولكن إلى الورد . وتلك هي « الرجعية » وأبم الحق .

دعوى الحق

السلفية والتحليل الماركسي

للاستاذ محمد العربي الناصر

وحدة طريق : ترتبط في علاقات مع التقليدية ، وفي علاقات مع الترانية ، وفي علاقات مع التجديدية ، وفي علاقات مع التاريخية ، وهي كلها عناصر مترابطة اجتماعيا ومدنيا ولا يمكن أن تنفصم وانعيا . . . وستحاول في هذا الاطار أن تعرض على بساط البحث ما حاول التحليل الماركسي أن يقوم به لافكار السلفية من كل محتوياتها الغنية ونهيشها فكريا ومجتمعيا . ونحن لا نقصد في ذلك الا الاطار الاسلامي متجاوزين عن كل التيارات التي تسمى عادة بالسلفية .

السلفية والماضوية . . .

يجمع الماركسيون في تحليلاتهم على جعل الماضوية العقدة الأساسية في السلفية فـ « الماضي مقولة زمنية أساسية في التفكير الفلسفي » (4) و « اللحظة (الماضوية) هي المنطق الانطولوجي (الوجودي) والمعرفي ، منطلق المنطق للحاضر والمستقبل . . . فهي اللحظة الغاية الدنيا والحياة القصوى للانسانية » (5) فالماضي « مبتدا أو خبير ، منطلق ونهاية لكل فعالية انسانية لاحقة » (5) ويؤكد

نشطت كلمة السلفية هذه الامور الاخيرة على السنة الماركسيين ، وجرت تحت أقلامهم بعد أن كانت منذ عشرات السنين على السنة كثير من المسلمين وما زالت . وبهذا الاستعمال المزدوج اغنت كلمة السلفية واصبحت حيلة بالمعاني ، فلم تعد تدل فقط على اتجاه فكري يتبع ما تقدم وسبق ، ولا على اتجاه عقائدي كلامي يحافظ وينشئ بما اعتقده الاولون ، ولا على اتجاه فكري رافض لكل ما طرح من النظريات والمعتقدات والتقاليد المنحرفة بالرجوع الى المنبع الصافي ، بل تدل كذلك على تشيؤ مشكلة الوجود الى مذهب اجتماعي وسيلسي (1) او تدل على اسقاط صورة المستقبل المنشود ، المستقبل الابديولوجي على الماضي ثم البرهنة انطلاقا من عملية الاستقاة هذه . على ان ما تم في الماضي يمكن تحقيقه في المستقبل (2) ، او تدل على تبني اتجاهها التجديديا وشعارات سياسية ليبرالية (3) .

وبهذا فعندما تطرح السلفية تطرح معها قضايا متعددة ، ترتبط بها ، وتشكل معها وجهة نظر ، او

(1) افلام : 3 - ص 9

(2) المحرور : 7 - ماي - 1978

(3) الاداب : العدد الخاص بالادب المغربي . تحت عنوان : الاستلاب في الفكر السلفي ص 66 .

(4) السدواي . الاداب . ص : 66 .

(5) تيزيني ، ص : 28 من التراث الى الثورة .

آخر على هذه العقدة الماضوية بأن يجعل السلفية تحول
« الماضي إلى قيمة مطلقة تعاطف بهالة من التعجيد .
الاكيد أنها لم تكن لهذا الماضي حتى عندما
كان حاضراً ، وفي هذه الكيفية لفهم
الزمن رفضاً للصيرورة وتفكير خارج التاريخ . أنها
بحث عاطفي وراء زمان ضائع وهروب من مواجهة
مشاكل الحاضر في مسؤولية ، لقد تحول الماضي
إلى قيمة أسطورية » (6) .

من هذه النصوص ومن غيرها يتضح موقف
التحليل الماركسي من السلفية ، بتحديد مقديتها
الأساسية ، بإعطاء الماضي القيمة المطلقة قيمة
أسطورية ، مع إسقاط المستقبل العشود على
الماضي ، وتصبح اللحظة الماضية هي المطلق ...
اذن هناك تأكيد أساسي على الماضي كمقولة زمنية
أساسية في السلفية . ونحن لا نود أن نلغي مقولة
الزمن من كلمة السلفية ، فكلمة السلف تدل فعلاً
لقوماً على ما سبق ونقدم ، ولكن السؤال المطروح
لما تواجد هذا الزمن الماضي مع مفهوم السلفية ؟
هل تواجد بحكم الواقعية ، أم بحكم تدريس الماضي
في ذاته ولذاته ؟ ! فالسلفيون عندما يتحدثون عن
الماضي يعبرونه من مضمونه الزمني ، بمعنى
يعدون مقولة الماضي رغم تواجدتها الواقعي التاريخي
مع السلفية ويؤكدون أكثر على المضمون والمحتوى
الذي طرحه الماضي ، قتل السلفية على المنطلقات
الأصيلة للتراث .

اذن إذا كان الزمن الماضي لم يتواجد مع
السلفية في ذاته ولذاته فلماذا يحاول التحليل الماركسي
أن يلصق الماضوية كعقيدة أساسية في السلفية ؟ !
لماذا عمد هؤلاء المظلمون إلى إفراغ السلفية من محتواها
ومضمونها الفكري والاجتماعي ليربطوها بمقولة
الزمن ؟ ! لماذا هذا التعالي والتجريد بطرح مقولات
زمنية بدون مضمون ومحتوى فكري واجتماعي ؟ !
فمقولة السلفية الأساسية :

« لا إله إلا الله » تراعى فيها مقولة الزمن الماضي
والمستقبل والحاضر ، أم يراعى فيها مضمون
التوحيد ونبد الشرك ؟ ! من الواضح أن مقولة
العقيدة الماضوية غير مطروحة في السلفية وإنما

المطروح هو الفكر ذاته ، القضية ذاتها مجردة عن
الزمن . . . وهل نفهم من هذا أن التحليل الماركسي
باستعماله هذا التعالي والتجريد الزمني يبعد تصدأ
الفكر والقضية ليقبى الأمر شكلياً مجدداً ثابتاً في
مقولة الماضي كينسي على ذلك مبداء الماركسي
الأساسي الخاص بالجدلية والصيرورة كما يقول
الاستاذ الفواي : « وفي هذه الكيفية لرفض الزمن
والضي للصيرورة وتفكير خارج التاريخ » (7) أو كما
قال آخر : « وصولاً إلى تحيينه أي جعله معاصراً لنا
نحن أبناء القرن العشرين الذين اكتسحتنا حضارة
جديدة واقدة » قطعنا من جذورها وجعلتنا تعيش
طافين على سطحها تنقادنا الأمواج ذات اليمين وذات
الשמال » .

وتتضح معالم الموقف الماركسي من السلفية
في نقاط :

- 1 - تجريد السلفية من مضامينها الفكرية وطرحها
في مقولات زمنية شكلية قابلة على تجريدات
مفرغة من كل محتوى ليناقشها ويستنتج في
ضولها ما يريد ويفندها كما يريد .
- 2 - اعتبارها خارجة عن أي اتجاه جدلي عقلاني ،
غارقة في الرجعية والتأخر والعمود مؤكدة على
مصطلحات الرجوع والعودة والانكفاء دائماً إلى
الوراء ، ولا يبقى إلا ملهه تاريخياً جديلاً ،
وبى هذا مغالطة للواقع ، فمن المفروض أن
يكون كل شيء في جدلية تقدمية ...
- 3 - اعتبارها أيديولوجية مزيفة حيث تسقط
المستقبل الأيديولوجي على الماضي وجعل
الماضي معاصراً ، لكن الماركسيين لا يستطيعون تغيير
تواجدها عبر الأربعة عشر قرناً من الزمان
متعاسكة ، متكاملة ..

السلفية والتراثية ...

إن الماركسيين ينظرون الماضوية للسلفية
وجدوا أنفسهم يشكلون نظرة عامة وشاملة ضد كل ما
هو سلفي في قراءة التراث والماضي كله . . . وهذا
معناه قليعة مع الماضي ، وحتى لا يكون هناك سوء

(6) السدوي . الآداب .

(7) السدوي . الآداب ، ص : 66 .

تعامم أو أي التباس أو اتهام يحددون مفهوم القطيعة هذه : « نحن لا ندعو إلى القطيعة مع التراث » ، القطيعة بمعناها القوي الدارج .. بل ندعو إلى التغلب على التهم القرائي للتراث . أن التحرر من الرواسب التراثية في عملية فهمنا للتراث ذلك ما يجب أن نفهمه من هذه العبارة التي نرددها اليوم بكثرة عبارة « يجب أن نحتوي التراث لا أن يحتويه التراث » (8) .

اذن ما يريده التحليل الماركسي هو قطيعة معرفية (أي عقائديا وايدولوجيا) مع التراث والمعاش ، وبالتالي مع السلفية نهائيا .. وربما نسي المحلل في مخططة طرح كل دليل عمل سبق أي العادية الجدلية والتاريخية والأمان والامال التي نعلمها ! فالمحلل يطلب فصل الموضوع عن الذات ليسهل تعرية الموضوع ولكنه لا يطرح تعرية البعد الايدولوجي .. والسلفية كما هو معلوم لا تطرح مشكلة التراث ولا حتى التقليدية ، لما تطرحه السلفية هو قضايا متجددة فكريا واجتماعيا ، فكريا بحضور المطلق باستمرار واضطرارنا إلى الاعتراف بوجوده ، واجتماعيا بحضور السلوك الإنساني باخلاقه في سائر مجالات الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .. أنها ترتبط مباشرة بالسلوك الحاضر للإنسان .. وهذا معناه أن السلفية إذا كانت تطرح قضايا معاشة في سلوكات الناس فعليا فهي لا تنظر إلى التراث أو المعاش إلا فيما يرتبط فعلا مع تلك القضايا المعاشة في سلوكات الناس ولا يهمل إطلاقا وجود أي قطيعة في أي فكر أو في أي بنيات ومؤسسات المجتمع .. فجوهر السلفية إنما هو استمرارية الاختيارات الإنسانية فكريا واجتماعيا ، وتوحيد الوعي بهما والإيمان بهما ، ويبقى التراث في مفهومه العام متجاوزا أو غير مطروح أمام السلفية بحكم أن السلوكات الإنسانية دائما لا تتوقف ، وعلى هذا الأساس تعمل السلفية على الالتزام بالسلوك الخير في المجتمع وتجاوز ما عداه . ولا نود أن ننسأل عن ما فائدة أحياء آراء المشايخ وتدريسها ، أو ما فائدة أحياء الطرق الصوفية وتبويبها الفكرية ، وما فائدة أحياء الحدل الكلامي أو تنقيحه

أو ما فائدة أحياء الفكر العلمي والأدبي لتلك الحقبة الماضية من الزمن غير أحياء قناعات مختلفة وايدولوجيات متعددة تزيد الخلاف تعميقا ، ولا تصيف شيئا حقيقيا إلى القضية الجوهرية الوحيدة « لا إله إلا الله » .. ولهذا يتماوى عند السلفية أن يقف التقدميون من السلفية موقف القاري للتراث لنيتي إجاباته أو موقف الرقص كليا واعتباره مفصلا عن الهوية القومية للمجتمع .

السلفية والتجديد ..

أن التجديد والمعاصرة يعتبران من الجوانب المتناقضة مع العقدة الماضية والتراثية التي يلج عليها الماركسيون في النزعة السلفية ، فهي تحريرهم وتقلب ساد تحليلاتهم ، كيف السلفي ، وهو التقليدي التراثي أن يتطلع إلى المعاصرة وإلى التجديد ؟ كيف له أن يتطلع إلى العقلانية وهي معناه البرجوازية في القرن الثامن عشر والقرن العشرين ؟ فلا يجدون خلا إلا بقك الارتباط وإعادة السلفية إلى التقليد : « أن العقلانية التي يدعيها السلفي هي العقلانية التقيدية الدينية الغيبية » (9) فالسلفية « تظهر في كساء عقائدي لا يبراز جذورها ومسايرتها للعصر ، ولكنها تظل طاقة فوق السطح (...) وانتصار العقل عندهم هو انتصار العقلية التقليدية أي سيادة عقلية هؤلاء العلماء المحافظة » (9) وتظهر « غزارة أسسها للمثولات الفكرية الحديثة للمرضى الخارجي للأفكار مع يقين العمق والمضمون وعظما دينيا » (9) - في حين أن موقف السلفية العقلي هو « دعوة إلى (...) معارضة كل نزعات التجدد المنفصلة عن الدين والمثابرة بالمذاهب القوية » (9) والسلفية ورغم « تبنيها الشعارات السياسية الليبرالية » (9) ورغم أنها « حركة إصلاح سياسي واجتماعي » (9) فهي ترفض النظرة التاريخية ولا تعتبر العامل التاريخي ، وهذه من مظاهر الانقلاب فيها .. فهي لا تروي « مظاهر البؤس الاجتماعي الصارخة : الاستغلال والفقر والجوع والجوع والمرض سوى مظاهر التدهور الاخلاقي والانحراف الفكري وهكذا تتحول أزمة

(8) المحرر 7 - ماي - 1978 .

(9) 2 - الآداب : من : 66

المجتمع إلى أزمة قيم وذلك (...) سمة بارزة في الفكر السلفي بصفة عامة » (9) . وهكذا تلقائيا تتأكد نظرتها ذات الخمول الأخلاقية ، وخروجها على المفهوم الماركسي . فهي : « نظرة غير جدلية للواقع الاجتماعي تجعل وتجاهل الجذور الحقيقية للمشاكل الاجتماعية وبالتالي تقترح حلولاً أيديولوجية مقيمة لتبديد الشاغل » (9) . وبالمطالع ما دام الأمر هكذا في نظر التحليل الماركسي فلا بد أن تنتهي السلفية إلى فشل تام في إصلاح المجتمع وخاصة أن لهم السلفية التطور والتحول الاجتماعي « يتم من خلال منظار قيمى وأخلاقي أكثر مما يتحقق في إطار موضوعي وتاريخي » فنظرة السلفية إلى التحول الاجتماعي غير جدلية وتؤدي إلى العجز عن أي تطور ، أو عن تكوين أية نظرية جذرية للتحرر الاجتماعي ..

ويمكن تلخيص كل هذا التحليل الماركسي للسلفية في قضيتين :

1 - تستعمل السلفية العقلانية استعمالاً سطحياً شاذاً تقليدياً محافظاً وبمضمون ديني وغطى محض . وهي في كل ذلك تعارض كل تجديد منفصل عن الدين .

2 - السلفية كإصلاح سياسي واجتماعي تنظر إلى أزمة المجتمع كأزمة أخلاق وقيم ، أي تلحق الظاهرة الاجتماعية بالظاهرة الأخلاقية مما يعيد النظرية الجدلية في أي منظور للتطور أو التطور الاجتماعي فتبقى السلفية مرتبطة بالمعاشي السلفي ، ولهذا تبقى عاجزة عن أي تغيير أو تحرير اجتماعي ..

وتود أن نشير إلى أن الاستاذ الدواي يقصد بالسلفية الاتجاه السلفي الحديث الذي بدأ بالافتاتى ومحمد عبده ومثله الاستاذ علل القاسي في المغرب ، ويسحب كل استنتاجاته على السلفية بصفة عامة . وما يمكن أن يوجه من نقد لهذا التحليل الماركسي أنه عملياً يتبنى الماركسية ولكنه لا يطبقها فعلياً في تحليلاته ، فالتحليل الجدلي سواء في دراسته للتراث أو أيديولوجيته أو في دراسته للواقع عليه أن يحدد منطلق التغيير والتحول في الموضوعات المطروحة للبحث بمعنى عليه أن يسلم مبدئياً بوجود

منطلقات جدلية سواء ارتكزت على عوامل تاريخية أو اجتماعية أو حتى أيديولوجية . ولكن مما يؤسف له نجد البحث منصبا على معطى واحد هو المجرى والفشل ورفض التجديد .. وهذا الموقف يخضع لموقفه أيديولوجي مسبق قد السلفية ، لأنها في دعوتها للعقلانية لم تدع أنها تدعو للعقلانية البورجوازية الغربية بل على العكس أنها تدعو إلى عقلانية مؤمنة ، ولكن الباحث اتجه إلى تسفيها لتناقضها مع العقلانية البورجوازية ، وكونها ترفض كل تجديد لا يقوم على الدين .. كما سغه تركيز السلفية على الأزمة الأخلاقية والحاقها بالظاهرة الاجتماعية بالأخلاق وينسى الاستاذ الدواي أنها أخلاق أفراد المجتمع ، بمعنى أنها أخلاق اجتماعية وأخلاق اقتصادية وأخلاق علمية ، وتكون في مجموعها السلوك المنظم ، ولا شك أن هذا السلوك المنظم أخلاقياً في جميع قضايا المجتمع يطرح أمامه بالمقابل كل الحاجيات العادية الأخرى . وهل هناك من لا يود أجراً كافياً ، ومسكناً واسعاً ، ودواء شافياً ، وحرية كاملة ، وكرامة تامة . وهل هناك من لا يود أن يظفر وسائله على اختلافها وتنوعها ؟ ! أن كل ما في الأمر أنها لا تلتزم بالمادية التاريخية ولذا تهاجم وفي حضم الهجوم تنسب المعطيات الجدلية والتاريخية في السلفية ... قبل أن يرجع التحليل الماركسي إلى الواقع ليحدد معطياته ومطلقاته الجدلية يقوم بتعطية أيديولوجية عارية من كل تحليل جدلي فعلي ، والفرص من ذلك تحطيم وتشويه السلفية بصفاتها شاذة أو خصماً بعائدها .. وما يؤسف له حقاً أن تضع طاقات أساتذة بمنازون بقدرة عقلية ونشاط وفاء في تأصيل اتجاه ماركسي يهودي يتنافى مع أصول ديننا أو مع عقليتنا الإسلامية في حين أنها كان بإمكانها أن تفجر في الإسلام طاقات فكرية خلقة ..

ويعترض الماركسيون على هذا بأن يضعوا تمارساً بين السلفية والتقنية ومعطيات المعاصرة التقدمية ، فالتقنية قيمها الخاصة التي تقيّمها كمؤسسات في المجتمع ، وأي تفكير في قهرها وتوجيهها وقيادتها حسب ما تظلم وما ترمي إليه السلفية ضياع فكري يحدد نوعاً من الوعي الأعمى بالسلطات (10) .

فهذا يعترف بأن السلفية تريد أن

تكون السلفية لاداره على الهم .. وناتلي فاشلة
وعاجزة .. وهذا موقف ايدولوجي من السعيه في
ان يكون تحليلا للعناصر الحدية في اسلمه ..

لماذا كل هذه الهجمة على النسخة ؟ إذا كان الكثير
من النسخة في عهد محمد بن عبد الله وعلمائها وصاحبها لا
يعرفون عندهم في مهماتهم تلك ولا يحدون عن
على الحياة عينا أو تقنيا أو حضاريا أي تناقض مع
سوقاتهم وتصوراتهم العلمية ؟

[illegible]

مناقشة هادئة لظريّات دجيلّة على الفكر الإسلاميّ المعاصر

للاستاذ محمد العربي الزكاري

مُدخل

تيم من بيود آخر برره أعوسه

رسجة لتكافؤ الجهتين تحدد المسلمون مرفعا صريحا من خصومهم ، مما أدى بالتحطم الفئس في مسوؤيات وحروب كانت العلنه في تهيتها للإسلام ، وبذلك جعل المسلمون حذا لطفيان الكفرة وقروا هيسهم على خصومهم الدين وكفوا امام القوة الإسلامية القناوة ألقرة على حمدة الساحة الإسلامية .

العمل في الظلام :

أسم الوضع ابعديد لم يبق يد الحصوص سوى احتذاع ولعمل في الظلام ، فثلوا دعاتهم من لمقين لمعاكة الإسلام في عقرواره ، أصلا في تشكك المسلمين في عقائدهم ، ورغة في شمل أدوة الألالة من هدفها لاسى بصرف جهود أبي وصحابه في مشاكل حاسية ومجادلات برصنة

وفي هذه ألقابه الاسماءة كان أصحابه رسولان الله عليهم بالمرصاد لهذه الموحة الجديدة ، وحروب الردة التي خاضها الخليفة الأول للرسول أكر شاهد على التواضع الصارمه والنحاعة التي اتخذها المسلمون الصادقون أزاء مؤامرات المنافقين ، بالإضافة الى موقف قردية للمصحاة الدين امتشعوا الحمام في كثير من الأحداث لضرب عتق كل مناق

لا خلاف في أن المسلمين يعرضون بيوم لحملات شرسة لسهدف تشكيكهم في معتقداتهم الدينية وسله أفكارهم في ميعهم الروحية ، وحسي حملات ليست بجديدة في الساحة الإسلامية لو قفل مكررا عن حملات التي راعيت مبدأ العنة لمحددة ، وأما تخلف عن سابقاتها حسب لعرف والملاست التي عاشتها احتمعات الإسلامية قرة وضعف .

فعى بدء رسالة الإسلام كانت أصوة الكفر الصراح ، ومن الطبيعي أن توجه أسهم في الدين بجديد والداعي إليه ، باعتبارهما جروحا عن المذوق بثوره على آله القوم أسي يعنوبها من دون الله . ، باستجاة المسلمين الأوائل لندوة الإسلام تحولت لانظار اليهم وتوجهت أسهم الى تخورهم فتعرضوا سعدم الجسمي وأمعاطة الجماعة قصد صمهم عن دينهم وفي محاولة نائسة لارتددهم .

في رحاب المدينة المنورة :

ولم يكن هالك من حر امام حواربي الرسول لكريم سوى النخرة من دبار الكفر حيث اسحق بهم الرسول بعد أن أذن الله به بالهجرة ، وفي رحاب المدينة المنورة أطعم المسلمون على عييدهم نوعا ما ، وإن لم تسلموا من ملاحقة صدة الأوثان

اتضح أمره واكتشف سره ، مما قلص من نشاط ذوي القلوب المريضة الى حد ما .

ونساء الله ان يلتحق الرسور الكريم بالرسمو الاعلى ويشوب امر الدوبة الاسلامية حلقاؤه ابرامدور . فارت الدعوة المحمدية تشق طريقها بعد ان ارسى النسي عنه السلام فوعده الاساسية ، وحسب مقتوحاتها من كل اتجاه ، مع اذلل نوات اشتر التي غيرت خططها بمعانكة المد الاسلامي الكاسح ،

وما كانت تحركاتهم تتعد من حظ اموالهم ، ديدن من ايديهم من وسائل سواها ، الا انهم جميعهم بما يشبه « الظانور انحاسي » الموكبون بيه في عصر الحديث شراء ابدعهم لتخريب العقول وسنة لاقد ، يعبر الصغوف واحداث ساءة لاصعب حيرة حول سبيد الله من عترة الحكم بطرق معروفة .

رؤوس السباطيين

وعند ما اخذ اصعب يسري في دواليب العبادات السابية ، وبعد ما انتشر عقد الخلافة الاسلامية ، اغتمها الإعداء مرة أخرى لنطل رؤوس السباطيين من جديد في تكتلات مريبة ، ومع انها لم تستطيع انظهر بعدالها لصريح للاسلام ، فقد برزت في مظهر انضحت شعارات دسة تعددته في شكل برق وبحر كانت المييم المباشر في بطنه وحده عند ان عربق شعبيهم وث الايجاد والصمدن في انصوف التي وحدها الاسلام بعبادة المحمدية والاشرفه الربائية ، وصدق الله اعظيم : « ولن توصى ملك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملهم » .

الاسلام يتجلى :

في هذا الجو اتمويوم اخذت الطوائف الصالة تعمل لفهم عرى الوحدة اديبية بين المسلمين شتى الوسائل وبدهاء عنقبع النظر ، ولا مشاعن من الاصر ف نأله حققت بعض مراميها وان كانت لم تص ابى هادوها الاكرم ، فتد بقى الاسلام العنصر بعيدا عن ترجمتها وفي متجاة من خرمالاتها بأماره ديا معاوا شجلى الكفر وكافرين في كل زمان ومكان بدستوره افعال الذي تكفل احق محبه تحماته في قوله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ومن مظاهر الحفظ التي واكتت مسره لاسلام ن اساحة الاسلامية اردادت قوة واتبع بدخول اناسي في دين الله اغواجا ، وتسميم شعبله الاسلام وصدة الاساء فالاحدد الى اليوم وانى ما شاء الله ، جدد لوعده الله « من تكفر بها هؤلاء بعد وكنا بها يوما ليسوا به تكافرين » .

صاعق الهجوم

رشاء ارادة الله ان تسايط الدول الاسلامية نصب ضربة الاخير بحكمة بجهلها ، ولعلها تكمن في قوله تعالى : « ان الله لا يعز ما نعووم حتى يعزوا بها بانفسهم » فكانت مرجحة البعثر امتحانا للمسلمين في كبر ومعدلا ، وسبيها لهم من غلظهم حتى رجعو الى الصراب يعود اليهم محترم من جديد .

ولكن الشيء الملت بلانظر هو ان انهجمات الالحادية في هذا الوضع نفسه لم تتخذ شكلا خطيرا اذا ما جردناها بمثيلاتها في عصرنا الحديث السدي تحررت منه الشعوب الاسلامية من السيطرة لسياسة وابعدكزية الاحصية التي كانت تحمي محجرين وتؤاودهم سرا وعبا

ورغم اختناعا بان الشعوب الاسلامة لا ترائ في معصما تلغ العصه النافعة عن الديناسي التي قام بها الاسعمار الاجبي عند شعوبا عدتوب ونفديا واحصاميا ، فانه لا يزال في الامكان التغلب على الصعاب والقضاء على الرواسب اك ما نفهم المسلمون ما هم معرضون به من اخطار وما ينظر مستعمل منهم من كوارث .

ولكن فذو لغرفه حق قدرها وبصور النية لدى ينظر ايجابا المعبله لا مد من الاشارة الى ان لشعوب المسلمة تتعرض في الوقت الحاضر بمزو مذهبي متظم ومكتشوف لم يكن مسبوها به حتى في حلك الظروف التي عرفت بها المحجعات الاسلامة ، نعمة امداهب لهدامة يحاصرون ويكتون ويشرون بدمسون ما يدبى ولعقيدة الاسلامة في جوهرا ومثون افكارا ونظريات ما ابرل الله به من سلطان ، واما تميز في اتجاه واحد هو تشكك المسلمين في عقائدهم ، وتغللق من محور الاتحاد والوندقة دون حسيب ولا رقيب .

معاداة الإسلام وحده ؟

دعنا نرى كيف حدثت معجزة على يد محمداً
لقدمة وانني يعدل عنها بأنها صفراء !

وهنا يحق للمسلم أن يتف وتعة تأمل آراء
« الأوراق الصفراء » المحشوة في أعقاب الحديث ،
كما يحق له أن يتدلل ما هو ذب هذه الأوراق ،
هل تحارب العقيدة الإسلامية ، وهل آثمه المسلمين
أدبوا في حق الذين عدلوا سهرؤا النبالي الطوان في
جمعها وتصنيفها وجمعها ؟

أمنه وورده وتعرض لصفها مرصا وبلغ في
الجواب ، والجواب المطقي وأنصرف به فديع
وحدث هو أن فصلهم عليا وعلى الإسلام كسر
وعرض ، وبولا أوراقهم هذه لم يصفا من ترانيد
الذي أي شيء ؟ فبعضها وتجميعات وجعلها عرفنا
أشياء وأثناء تنصن بالإسلام من الناحية العقائدية
والتاريخية والثقافية والخصرية .

هل من الحكمة أن يصفا فوق الزهور وتندا
من الصغر ، وبذلك تتحول مجتمعاتنا المسلمة إلى
مجتمعات غربية عن دينا السرية وتصير كالقبط في
هذه المبادئ كلها ، ثم فمن أيه نقطة سبدا رحلنا ؟
وهل نؤمر على التبدل الذي تقدمه لناشئة المسلمة
في عهد الخصم من أشبهات واسطريات أمي لم ترد
غير الأ حيرة وإرتباك ؟

إن الواجب عليا أن نميز بملك الأوراق ونو
برجالها ونمحر بهم كروان أعدو لنا مصدر في جميع
قروع الحياة أكدت وتؤكد حضور أفكار الإسلام في
الساحة منذ أربعة عشر قرنا ، ومن فهمهم عينا أن
سرحم على أرواحهم بمجرد النظر إليها فضلا عن
الانحراف من يأسها والاستفادة من كورها .

بعض استر عن أسلوبها القديم ، وتعرفاتها
بذلك ، و يمكن أن يكون في نفسها من حور
مستب ، فمير نوح ، صعد ، صعد ، صعد ، وأما
عد ، فمير ، صعد ، صعد ، صعد ، صعد ، صعد ،
حتى عد ، أن يقدموا محتوياتها بالأسلوب الذي يرو
ملائم لكل عصر والمستوي الفئة المستفيدة ، كما تقدم
هذه مجسم في الطوار كلها ، بدءا من روضة الاطفال
إلى الجامعة في التدرج بالمعلومات على حسب
المستويات العقلية .

إذا ما الداعي لانحدام « الأوراق الصفراء » في
معرض الحديث عن أساليب الدعوة إلى التوحيد ، مع

ومن الملاحظ أن هجمات الأعيان لم تستهدف
لعائد المسيحية أو اليهودية ، وإنما توجه سهامها
وتسحر أبوابها وأكديانها لمحاولة غيبت ، وفي
تصوري أن يفس هذا الموقف من مجرد مستوى إلى
لا يدي حكمة ، و بغيره على صبح عسر ذلك
لا سبيل عودة سطرير على بلاد الإسلام ورسالة
عبر حبه ، ثم مادم المفسرون مفسكين بديهم
بمصدره الفقة الكذاه التي تحون دور الوصول إلى
الاصدع ويحقق لإحلام ، ولأله الدين أبو حيد الحق
الذي لا يسمح لاسمه بالتدل وأنصرع ، و بغيره
بهم إلا بالكرامة وبغيره « ونله العبرة ورسولته
وللعومنين » .

هذا منطقهم في الحملات البوحاء التي تصم
أجرامها آذان المسلمين في تقاع الإسلام ، وقلبت
أهدافهم التي سمون إليها بطرق عجز حتى اشتطار
عن إنكارها والاعتداء لها ، فعد عصفوا حملاتهم
وأهدافهم بنظريات ظهروا الرحمة وبخسها لعداب .

والأساليب الانليسية كثيرة الأشكال ومعدده
الحوائب ، ولو خوبنا عرضها لظال ينبا إحديت
ولشعب ، وسنكتفي بشماج منها وساقشها حاشه
هائلة وموضوعيه ، وفرضاً الأول والآخر منها هو
بعت نقار الصمة في دينا الإسلام ليخفروا الأفكار
والنظريات التي تؤول إلى أسواق تون مرور ومن غير
خاجة إليها ما دام الإسلام قال كلمته العاسمة ،
ليكونوا على يبة منها بفرحها على الفكر الفاجر
حتى لا تحتلط المفاهيم الحديثة بتفيم الإسلام
الاصيلة ، وما عنهم إلا الرجوع إلى الكتاب والسنة
والعودة إلى سؤال من يتعون فيهم من العلماء المحققين
الذين أرشدوا الله إليهم في قوبه « فاستدوا هل
الذكر أن كنتم لا تعلمون » .

الأوراق الصفراء !

قل أن الإسلام بعد أن يقدم إلى الشبيبة
المسلم بشكل جديد تلام ومعههم العصر الحديث ،
والى حدود هذه العولة نجر على أهدق مع أنظره
ونصفق لها من أعماق الأعماق ، أدحي أمن كل مسلم
مصدق في السلام ، ولكن هذه الجملة أحيطت
لشبهات واعتبرها السامعون من قبيل السم في

إننا نعرف مسبقا أنه من المستحيل تقديم تلك الكتب الممنوعة إلى شياطين ، وأما سيدرسها المحضرون ويستخرجون منها لب الباب لتعذية عقول الناشئة مسلمة .

الكليات

ويرتفع صوت آخر في دنيا الاسلام يروج بروج المسلمين بالكليات فيجمع عليهم من دعوت الاسقامه وحسن تدبير وفهه كذبيعه ما منحه به به يدسره برقه ، وقيل أيداء الرأي الصريح في هذه الدعوة يؤكد ان الاسلام اناج لاتباعه هذا النوع من الرواج ولا يوجد مسلم واحد ساذج في هذه الامحة .

ولكن الذي سلمه ولا تتبعضه الاذواق هو الترويج لهذه الغلاة والدعوة بها بكل علمي ومركز الامر الذي يعمل سائل مع المسائين لفاذا كمل هذا الترويج في الاوساط المصنعة التي ترخر بالفئات السلمات الساعات من الرشيد ، فهل وصت - كعلمين - الى مسعاب عتصر المسلمين وقيل نديا رجال وشباب لم يحدوا في مخمضهم .

ان هذه النعمه بها اعداء بالنسبة مستقبل لفتاة والمرأة المسلمة ، خصوصا وقد وافقت هذه السعة هاله من الاكابر والاعجاب التي احاطها المحدث السرا الكتابة على حجاب المسلمة التي وقع التعريض بها الى حد السجل ، ذلك التعريض الذي يرفقه كل مسلم غيور على سعة المرأة المسلمة يستأرض شقيقه واحسن بكثير من الكسبية ولو اجتثكم !

وساء من مره ثانية من في عامنا المعاصر كتابات بالمعنى الصحيح للكتابة التي توهم بان انه واحد ، بعد ان حرف اصحاب الاديان السادة كتبهم السماوية وأصبح فريق منهم يزعم ان معنى اسمه ، وفريق آخر يدعي ان عربي ابن الله ، تعالى الله عن ذلك عبيد .

وكيفما كانت الاوضاع والملايات منحس لا يفرق في اناحة هذا الرواج ما دام الحق سبحانه اقره ، ولا يسعنا الا ان نبارك من عمن بهذا الارتباط نظروفه الخاصة ، والله تعالى هو المطلع على حباب

العلوب ، واندي لا قبله تحال من لاجوان كعلمين هو ان بعد اسدوات للسيريه في الوقت الذي تنور فيه مجتمعات على فاضل هائل من فساد سرور لرواج .

الآيات الصالحات :

واخيرا نسمع محاضرا يحرم حديثه اندي كان حل مسميه من العامة بأنه لا ينبغي الاتكال على آيات الصالحات ، واب هو العمل ، العمل ، العمل .

وسبحان الله ماذا نظير العلم ان يذكر الله في سره وهو يعمل ويعمل ويعمل ، فهل سيتوقف العمل ونقل الإنتاج وتفضل الآلة عن الدوران ؟

وهل ابدع بعض الملاحظات على هذه العولمة عذر لنا ان نقرأ آية من كتاب الله وحديثه حسن احاديث رسوله ، قال تعالى : « العال والصور رنة احدة انديا » والياقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا « وقد قررها فريق من الصحابة رسول الله عليهم بأنها « لا اله الا الله ، والله اكبر » وسبحان الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله » .

وجاء في الحديث النبوي الصحيح : « ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدوا ، ذهب اهل انثور بالاجور والدرجات ابعلا والعبه ، صلوا كما صلى ، وصوموا كما صوم ، ولهم فضل من الاموال يحجون بها وسعرون ، ويجاهدون ، ويصدقون بفضل اموالهم . فقال بهم النبي : « لا اهلككم شيئا تدركون به من سيقتكم ، وتفقون منه من بعدكم ، ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : سيحجون ويحمدون وتكبرون حلب كل صلاة ثلاثا

فلشرك اذا الآلة الكريمة وانحدث الشسوي حدلان عن الدقات الصالحات ، ففيهما الدليل طع والبرهان الساطع على سفاهة الثقلة بل من هبة هذا الذكر ، وساء

ماذا بعد الداعي بالعلم ؟ هل اسلوب الفردي في محيط الاسرة والمجتمع وازداد بهي الانسان سعة عامة ، ام العمل في ميدان الإنتاج انماهي الصروف ؟

ونديهى أن النوع الأول يتطلب تفاء الضمير
وصدد الوجدان وعلوه أثقل ، ولا تتحقق هذه
معاني السامية إلا بعناية الله في السر والعلن
والإقياد إليه في كل الحركات والسمكات ، ومن
يستعين أي سلوك ما دعت به ألعنا في وجه المسم
أواب أرحمه لآلهة بحرمانا أباه حتى من مسيح
الله وحده وتكبيره والاقبال الى حبه ومو به .

وإن كان العمل هو النوع الثاني ، فكل الناس
عميون ولا تستقيم حياة الآله ، وحتى هذه الأعمال
في الغرب الإسلامي لا بد وأن تكون « صالحات » وى
هذا المعنى يقول الحق سبحانه : « أن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ، أن لا نضيق أجر من أحسن عملا »
بالاعمال بالنسبة للمسلم مرتبطة ارتباط وثيد بالعمل
الصالح ، لا بالعمل ولو كان فيه خراف انفراد ودمار
المجتمع

ولا يحزب من الدل أن موازنه العمل الصالح
بذكر الله من شأنه أن يفوي عريضة العمل ودفعه
لبذل جهد أكبر ما دام يصور أن الله معينه ومدا له
قوة حقه لا دخل للشر فيها ، وما هي صفة الله
سبحانه ، والله تبارك وتعالى ورسوله الكريم لم يمولا
لما أوقفوا العمل وقرعوا بذكره ، وأقما هي الذكر يقال
بعد كل صلاة مكتوبة لا تستغرق إلا دقائق معدودات ،
وإن لم يكن في وسع المسلم أن يقطع هذه الدقائق
من يومه وليلته فلا حير في عمله ولا بركة في أعماله
وصدق الله العظيم الذي يقول : « يا أيها الذين آمنوا
لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل
ذلك فلنؤنك هم الحسرون » .

إذا بالإسلام يحث العمل ، وكتاب الله يطوع
بالدعوة الى الاعمال التي تحقق وادته سبحانه في
استجلاننا على هذا الكوكب ، ولكنه يحص في نفس
لوفه على الذكر ويحث المسلمين عليه فيخطيبه
بمودة : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا »
وسجوه تكره وأصيلا ، هو الذي يصي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات إلى النور ، وكان بالهوامش
رحمنا .

ومن الحجج الدامسة على أن الإسلام يمجّد
العمل تمحيذا كبيرا ، الحديث النبوي الشريف « ما
أكل عبد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده »

ن بي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده
بين من دعوة الى العمل بوازي هذا انحص النبوي
على الكسب : أنها دعوة سريعة تثبثا من تمجيد
عمل لا يقرر بذكر الله ، وتحتلنا بومن بأن العمل في
مكانه أن يصنع بين الحسنيين وهو يفتح الأرض
وبرأوى الهبة ، ويدبر الآلة ، ويربط على الحدود
للدفع من حورة الأرض .

فلا حذر ب أن لا يحدث للبنة في عقول
المسلمين وشير التذكور في أدمعه العامة ، وحري
ب أن تحب العمل لمواظن داحر الإخبار النبوي ،
بل في تدعو بكون آفة صمد لا يعرف هذه . وإنما
لدر وتدور لعباب غيرها ولا تاج أدوات ابتك
بالإنسان وحراب الحضارة الشرية ، وقد دلت
لتحرره على أن العامل استوفر على رصده من الإيمان
بصحيح وحر كرس : حتى سحم مبرور نفسه
ومجمعه وتلمولة في سلمه وحربها ، بخلاف النادل
عن ذكر الله أو المنورد عليه فهو موكول إلى لشطرن.

والمسلم أجرا يمي كل نوعي أن الاعمال الفردية
سواء كانت لا تستهدف الا الصالحات المادية الصرفة ،
و المقررة بذكر الله وانعرجة للصالح لعدم ، تبقى
موكولة في الهبة لقبول الى رحمه الله لواسعه ،
ومن رحمه الله سبحانه فقد نذر في الدارين ، ومن
حرم هذه الرحمة فقد حط عنه وهو في الآخرة من

وبعد

وبعد ، فبذلك نمدح من النظرات الدخبة على
الفكر الإسلامي ، وهي في نظر أمهين بالدراسات
الإسلامية المعققة ومن لهم جولة موقفة في ميدان
الإصلاح الاجتماعي في أعام الإسلام محيعة لا
يستحق أي اهتمام ، وتكها بالنسة العامة وللشباب
المسلم المعرضين لهجمات مشهنة من الناحية
العقائدية تحمل بين هياها السم الرفاع في معرض
التشكك وفقد الثقة في كل القيم الرفيعة التي جاء
ب الإسلام

والله تعالى أن يقيموا آياتا عشرات المسميات
وهذه الأفكار ، وصلى الله العظيم الذي يحسن
للمسلمين من الجدل أنقيم في قوله تعالى : وهو
صدق القاسمين " ، ولقد صرنا في هذا القراء
للناس من كل عش ، وكان الايمان أكثر شيء جدلا "

محمد العربي الزكاري

ولا نسمح في ختام هذا البحث إلا التأكيد على
أن كثيرا من الفعالة يتعمسون لفلتات مكرية ربما تكون
نتيجة تأثير أصحابها بمزاعم مدسوسة أو تطلب على
بعض الإقحام ، ولا يسع العلم أنصادق في إيمانه
- والحاجة هذه - إلا أن يلتزم لهم الأعداد ، وكل
الإعداد ..

« أن الاعتماد للعرب من الإسلام معناه انفصال الباء من أساسه ،
وقد ثبت تاريخيا أن قوة العرب يعني قوة الإسلام ، والشيء نفسه يمكن
أن يحدث العكس » .

(موديرجو)

مواهب النور

للشاعر الأستاذ محمد المحامدي

تأردف من أرميك والسموات !
وتطلى فكر به الجلاء
ن مداها ، وطل صيد الشعاع
مدلهم ! وراحه هوحيا
كل خسر ، وسيدات الدهماء
محتاج تعيث فيه الرعساء
والنساء الحبان فيه اماء !
أة ظلم يشنه الاقرباء
مرفعت الميول والاهواء
ل الاله تبيي به ما تشاء
سبه موت يكرن فيه جواء
واتحرام من الهدي والنسواء
س يشوب القشوط فيه الرجاء

أي سر انصب به جوء
حمل الكون ثقله وهو غيب
وأفاق الوجود من نومة طيبا
مرحب الصخر من غيبه ليل
طمع الثور فيه وعصى
والذا الناس في الحياة قطيع
الرجال الشداد به عيب
وتورى وجه العدالة في حمى
ولدت الى النايبا نفوس
اتكرت ربها وتصب اسم
واهى العقل أن يصدق بئشا
ظلمات تشط الكون فهما
كمريق يصارع الموج من يما

من نايبا تسمى بها وتبين
ممن منها واحداست الظلماء
مد ، وعطش وبهجة ورواء

وراي الله مما لعاني الرايا
فتجلى نبوره وأران السـ
وإذا الكون بسعة وعاريسـ

كيف برضى قرش أن نحللى
 كيف تسمى اسمها ودعها
 انها أن تطع فى كل امر
 ليس عن دعوة أسى بدين

* * *

وتوالت معاطيع الوحى تسمى
 وهدير القرآن نعلو معمو
 سمعوا آية فقالوا : امراء
 ورموه بالشعر وهو برأ
 واشاح قرش عن دعوة الـ
 لا يضير النهار أن لا تراه
 وإذا سلب القول وصامت
 اسرقت فى الابدى قرش وجيب
 الحائنه للاغراب وقبـه
 حل فى شرب فحل بها اليه
 امكنوه دويهم وتراهم
 آثروه وهم الخصاصه والعه
 وتحلى الخوازيون قرشا
 لم يهونوا تحت السياط ولا ذل
 سل بلالا دآل ناسر مسادا
 والمباذى تنهار أن لم ندعم

* * *

يوم اسلام خالد يوم حزن
 امقدتها صواب وقواما
 واستجاب القدر وق لحق فانهم
 لم تفدها المؤامرات ولا ما
 كتب الله أن يؤبد دينها
 لا مرد ، لا سير ، لا ار

وحداد وطعمه حلاله
 وقتها أن شئت الهيماء
 رت قرش ومعها لقماء
 دبرته الاحزاب وانحلفاء
 شرعه العدل والنقى والاخاء
 عصري ، اكل فيه بسوا

ورفعى السماء يعلو به السرور
ثم يكن ما رآه حملا ولك
من كراه صدقا أن أساء

خ ويجلو من هيبها ما يشله
كان رقعا حفت به الأعضاء
نك على الأرض تحتويه المملا



فرحة المسمين في يوم صدر
توج نصر فيه خيسر تسي
رفعت فيه أنفسي وأنشوف
أي فتح كفتح مكة أ لم تـ
عانتته بساحها ورباهها
لم يؤل يبلد اليهود وينسى
وإذا العرب أمة ترفع المعمر
وجد العلم في حماها ربوبها
ومضى والإسلام صرح مشيهد
مسلام على من عبد الله
وسلام عليك ما شاع في الكبر
وسلام منك ما طاب نال
بهذاك انتهت ضرائع قامت
شرع موسى ودين عيسى جيمها
أنت ملك الضمام في موكب التوحـ
دعليه من ربه عليوات

شعتهها اللالك القـروا
دينه السلم في الزوى لا العـقـوا
كن فيها تطرس وإساء
بلك دماء ولا استنوق نساء
وامدته أنؤما الطلقـوا
ويرى حتى استقام النـوا
بد وعسى وكلها سـوا
بامرات رحابها بحـوا
تعلنه مهابة ومشـوا
به من محدا منك لا حيـوا
ن غيرة وسحت الأنـوا
ت حجج وطالب فيه اللـوا
ولما حلت للحقيقة جـوا
بشائني مصد بشـوا
في وأنت الأكليـل والعـفـوا
وانساء ما قامت الأثـوا



ما نسي الإسلام أمنك الربـ
مزقتها الآراء هبع شـات
وقرنها الإحقاد والمحن السـوا
واستطابت لذائذ العيش واسـا
مقدت بقها وقد اطسق الكـوا
لوتعسا المعسكرات ودارت
لم تقدها مواقف الغرب منها

يوم توالى بساحها الأرزاء
وتفتتت قس جسمها الأدواء
دء ودهت يركها الأهـوا
قت كما يتمي لها الدخـلاء
ح عليها وشابها الأرسـلاء
في معاه كأنها لحربـلاء
أي درس نسي به المفـلاء

من فلسطين عبرة ليس تنسى
 املت امرها الى كل غدا
 يا سي الامم املك العر
 انت واتبها ومنهمها الرش
 انت طوق الحاء في كل خطيب
 كل شعور يغدغ قلبك دار
 فهو بيع من قبض بغيرك رفس
 ونشيد في مولد السور يتلى
 كن شفيحي يوم اللقاء اذا ط
 يا حبيبي اذا الاحبة جماروا

محمد الطوي

إلى كتابنا

●● سهلا لعمليات المراجعة والتصحيح ، وتلانيا لتكرار الاخطاء
 المطبعة ، يرجى من السادة كتاب المجلة ان يتكرموا بطبع مقالاتهم على
 الآلة الكاتبة ، او كتابها بخط واضح مع مراعاة ترقيم الآيات الكريمة
 وتحريج الاحاديث الشريفة ●

القَصِيدَةُ الْعَرَبِيَّةُ

للكَنتور جِيدَانْدَة الطَّيِّب

بلا نظام ؟ وظاهر كلام العقاد رحمه الله يوم المعنى
الثاني وذلك حيث على من أفاضت أو انصوت أو
مدار أشعر العربي عن أبيات ومدار أشعر العربيين
على تعاطف القصيدة المتكلمة ،

واستعمال العقاد لفظ « القصيدة » في هذا
الموضع مما يحسن أن يوقع عندنا شيئاً اضمراده
الآلف الذي يسمى بالاصحورية
وطلاق لفظ القصيدة للدلالة عليه به يجوز ، إذ
القصيدة مفهوم ومعنى عربي حالص عربيه الحاملون
والإسلاميون والمعتقلون جميعاً ، قال المسند بن
علي :

ولأهلدين مع الرديح قصيدة
منى سلمة إلى القمصاع
تزد المياء ملا تزال فريسة
في القوم بين تعثر وبسباع

وقال الأعشى :

وقصيدة تأتي الملوكة غريسة
قد قلبها من مداد حو

وكلا المسيب وابن أخيه الأعشى جدهم ،

ما القصيدة العربية ؟ أبيات من الشعر أودها
سبعة وقد تبع الف ليلة ، زعموا أن بني تميم
ترافقوا في الويه المعلقة فلعوا بها السعد يبيت
بعضهم بعض :

ألهي بني تميم عن كل مكرمة
قصيدة نالها عمرو بن كلثوم
بأخرب ، بها مذكأن أولهم
يا بلحال لشعر غير مثنوم

وهيئة البوميري تبارف رعدة ، حمسة
سنة ، وأكثر ما كانت قصيدة بحور مثنو
معدة حرفة حورث مائة ، وفيه أخردوق

مزقت بأفشاش وما كدت تعرف
و نكرت من حدراء ما كبت تعرف

أكثر من عشرين ومائة ، وقال بعد ، فمعد
البيت ؟ وأخر ما يقال عن ذلك أنه وحده مائة من
كلام موروون مفعي ، وأخورد هو الإبداع المنظم على
طريقة العرب وسدهم ، وانقابة جسر منه ،
مؤنسة معه .

ونبالي بعد هل اختلاف القصيدة من الأبيات
اللوحي هي أحزائها يكون بوحدته من نظام مسجوم أو

ونال الفردق

كبير شيء ، ولا يمدح في ثوبها هذا ما ذكره ابن سلام
من أن أوائل العرب أنها كانوا ينطقون أنت وأنتين .
هذه الآيات التي ذكر لم تكن قصائد ولا بداية قصائد
وأنها كانت من قس المظوم أسدي ليس بقصيدة
كالرجز . وأبيات فريد أبي السشهد بها ابن سلام
من أخرج وحى أبي يقول فيها

اليوم يمسى بسويد يسـ

ونال الفردق أض :

وأنه كان يقال أخرج مع الحركة والفعل ، وإلى
هذا الوجه ذهبا في كتاب المرشد إلى فهم أشعار
العرب وصنعتهما في الجرجان الأول والثالث
والشاهد ببيت أسيرة أسدي في خرخرة احتقد

مسند من بعد جميل عسرا
وكان للناس يوما ظهرا

وأيضا : هذا من أبو الحسن في حد بمعنى
في نواحه لينظر .

هذا ، ذكر من ذكر من سلام في حد من حد أن
يستورد فتعجب منه حيث يقول في أول كتابه :
« وفي الشعر مصروع مقتول كثر لا خير فيه إلى
آخر ما قلناه » ثم يقول : « ولكن من أفسد الشعر
بعد وجبه وحمل كل شيء منه محمد بن إسحق بن
يسار . . . الخ » . وذكر ابن سلام اعتذار ابن إسحق
قال : « وكان يعتز شعره ويعز لا علم لي بأسعر ولم
نكن ذلك به عذرا . أه » . وقد حمل ابن سلام
معناه في كتابه الفصيح من كل شيء . واحسب
والله تعالى أعلم ، أن أسدي بات انتاقت الحاد هو
سما قلله ابن سلام من أشاحد يوس ومن إليه وأن
أعش وهو كسر عما جمعه هو . ونحمد بن إسحق من
ثقافت وثقة الحاري وسلم وأما خدا عن نفسه
الرجال قللها وكان رجمها أنه من أن بعثها على
خطأ فيحسب ابن إسحق هذه تركية ولا يضره
طعن ابن سلام ويجب ألا يأخذ به ولا يستند به ذكر عن
سما . . . الخ . في حد من حد من حد من حد
أمر تعديل وخرج . هذا وما ذكره ابن سلام عن ابن
إسحق أنه من أسدي حجة إذا كان من أسدي جمع
لاخير كما ملها زواتها وجودة هذا من جهة انظر
العلمة لا تحلى . وفي كتاب ابن هشام المختصر من
أسيرة تغلب معص من رويات ابن إسحاق هو

إذا قال غوي من حد قصيدة
بها حرب عدت على بروبـ

أي سجد لي كلها ، تقول أحده يزويـه أي
أخذ كلة أجمع وبروبر ههنا متنوعة من الصرف .

وهب القصيدة في سرج . مص
راير يزيد ونو المروح وحبول

ونال عدي بن أرقع البعسي .

ونصيدة قد بت أجمع شجلا
حتى أقوم مبه وسادها

نظر المصنف في كبر ثنائيه
حتى يقم ثنائيه مادها

وكلا الفردق وبين الرفاع أسلميان .

ونال أبو الطيب من أسدي :

لا ليت شعري من أهل قصيده
فلا أشككي فيها ولا أعتبـ

وحي من جميع هذا أن القصيدة كل شعري ذو
وحده معروفة فطن بها العرب منذ ظهورهم الأول
والآيات العدد ليس قصيدة وإنما هي بيت . وسما
بم قصيدة إذا أنتجهم وحده وروح واحد . ولا
تجد باقدا من الأولين أنها اختار عددا من الآيات
ليسميها قصيدة وإن حوون سبعة أو عشرة ولكن
يسمى أسدي بعد من ابن سلام حين اختار من
بونه بيت عدي مائة بيت . « وهذه
الآيات يسمي أسديها وإنما انتجها أجودها أيانا »
وإذا صح عددا أن القصيدة كل واحد ، وجب أن
لنقص أدراك روح حقيقة الواحد في ذلك الكل لا من
عدد الآيات وذلك قول أنها أكثر من سبعة أو عشرة
وأنها طويلة أو متوسطة الطول ، ولكن من سوى ذلك
من ضروب الألف . والبيت إنما هو جزء من
القصيدة فتعرف القصيدة بعدد الآيات لا بعدد

قال لست وما اصطحبه
حافر الناس قوال القسطع

وهذا الذي يقول بريك بلا استصراخ من
الشعر له ينبغي أن يكون ما يشع من انشواؤه .
وقد اصبح سويد بعد عن هذا المعنى وهو يذكر
حصىه .

ورأى مني مقاما ثابتا
صادق اسخده دم الوجع
ولانا صيرف صارم
كحسام اسيف ما من قطع
هل سويد غير لبت خدر
لست ارض عيه ناسجج

بقوله هل سويد الخ . يدل على ان قريه ما هو
الـ معـه .

هذا واذا كان الشعر مراداً منه لقاء الناس
صك صرخا فانه كان يحتاج الى مجز يتنرس به
امام شجاعة لعائله الناس ، فاختل لبعه ألوانا من
التبدي في الابويه . ان العرب انفسهم حرصوا هذا
امذهب المتبدي على الناس لما كانوا يعتمدونه من
صدق ابتداءة الاولى . والنسب مما رمزوا به الى
هذه الداوة المثالية . وقد تبه ابن قتيبة في مقامة
كتاب الشعر وشعره على خطأ من وقف بالادب
العمرة وركب البرقوس ووصف انبياء المذمة ونعت
الفساح والاحصن تون نعت البادية كالمرار والحنوة
والجشحات . وانما كان يراد من جميع هذا ان
يتعمص الشعر روح حوة الصحراء وهي لا تكون الا
مع وحشيتها .

هذا ولما بعثت رسالة ما بين الحاضرة
السنية ومعها عرف العرب انقديم الذي كان صرح
الاسلام ومن قل ، بسبب طول الزمن واجتلاب
الاحوال وعمر انطباع وتنوع انعمران الاسلامي
واكتساده ، حمل مظهر الداوة الذي كان يرتاح اليه
العرب قديما ، يبدو ذا خرافة . وقد قال ابو نواس
بشي على بعض مذاهب الشعر في زمانه :

عاج الشئ على رسم يائله
ورجت اسأل عن خماره البلد

ففيه موضوع للتعقيب . فعل ابن سلام قد اخذ من
مصادر كالمصادر التي اخذ منها ابن هشام وصل
صوى الرجل كانت اكبر من تكره وعنه اذ لم كتبه
طبقات فحول لشعره تعودت كثير . ويجوز ان يكون
انجوده قد فقد . والله اعلم وهو الموفق والهادي الى
مسبل الرشاد .

هذا وعندني ان الشعر العربي لما كان يعالج
الكلام الى صوره وقد يادي الراي ثم يوضح عنه بعد
باللفظ والقافية ولما القافية قد تسبق بنسبها
المعنى اذ هي من معدن البرقوس ، وعلى هذا الوجه
تكون صورة البرقوس والقافية الابعاض هي الهيئة
التي كانت المعنى لفصاحة من وراء المعنى والالفاظ .
وطبيعة الشعر العربي هي التي اوجب هذا ؛ ذلك
ان الشعر العربي كان يراد منه لقاء الناس مواجهة
وكناحا بالقول الصريح بلا التواء او اخفاء . معنى
الشاعر اذا نظرنا الى اصل اشعاره من « شعر »
بمعنى عرف كما في قولك لست شعري كذا وكذا أي
لهنسي اعرف . وهذا يدل على ان الشعر كان عتسه
الحرب ضربا مقلوبا للكهانة . وقد نعلم انهم كانوا
مسمون غريبا من مقاري الكهنة عندهم بالمراغة ،
قل الشاعر :

حمت لعراف البعثة حكمه
وعراف نجد ان هما شعبي

وكان الشعر يبدى يختلف من انواع الكهنة
والعواد والزحار والعريف والعرفين بامر جوهري ،
وذلك انه لم تكن له من وسعة يتطلى به عن نفس
وبعرض روحه وشخصته لا محض احسن شعر
لا غير . وقد بلغ من قوة تأثير البيان ان طل ان اشاعر
له رتي كما للكاهن رتي من الحن وقرين . وفي الحق لم
يكن للشاعر من قرين غير شجاعة تبه . وافصح
الشعره القديم بقولهم يستند به نعو من
هذا المعنى ، مثلا قول أبي الحبحم المجلي :

اني وكل شاعر من البشر
شيطانه اثني وشيطاني ذكر

وقول سويد بن ابي كاهل .

واناني صاحب ذو غيـث
رميان عند انقـذ اعـسـر

وقال في التسيب :

بكر اذا جرئت في حبسها
فتركك ذلك على الصامع

وكان ابا العيب ينظر الى ابي تمام حيث قال :

مراتبه صمدت والعكر يتبعها
فحاز هو على آثارها الشها

هذا وقد تأثر البارودي بما قرأ في الأدب
لقديم وبهرته جوانبه . وكان رجل حرب وساسة .
وكان في نفسه نورا جادا باسلا . وكان قد مهد له
سبل تجويد انظم في غير الشعر النثري تحت تأثير
لشعر بسوي ، لا ريب ، حباة . ووثب هو بابيان
وعدة عظيمة قد كانت في ذات نفسها حدثا فلما
ومن عجيب امر البارودي انه عندما جاري البردة لم
نظمه ولكنه وحاء شعره فيها ضعفا حليا من قوة
روح تاسع

ثم جاء تبوتي وجيئة من مصر وسائر بلاد
المروية . وقد احتفظ شوقي بشيء من الاسو
انشديد الذي عند البارودي ولكنه في جملته تونه .
وقد رآه ان يوسع نطاق الشعر العربي في مذهب
ينظر فيه الى طرائق الشعر عند الافريق ومن ابيهم .
وقد كان نعم في ترويضه ما اطلع عليه من اربها
وفسها . وقد حرص شوقي في نظم قصائده على
سرم وحده في الموعوع لا يعص الا فرج كما في
وفسها .

من أي عهد في القرى تندفق
رباي كف في المدائن تضيق

وميميسه : يا اخت أندلس عليك سلام
ورائشه : يا ابول طال عليك العصر

وهم جرا . وقد نظم لمرحيلك وسوع
القواقي فيها ليس من فيه نظم الحزار . وقد نظم
القصص على طريقة لافوسين الفرنسي وعلى أسلوب
يحاكي فيه الملاحم ، مثال الاول حكاية الصياد
والصقور ومثال الثاني « بفتك يعلو الحق الخ »
وتأريج ملوك العرب . ومن حسنات شوقي انه حين
نظم الافريق حرص على اتعاع نموذج عربي ولا شك
انه قد تأثر منعب صاحب الصادح والباعث في ما
حاكي به هو « الافونتين » ومذهب ابن ابي راس وابن خلدون
وغيرهما في نظمه للمحمي والتاريخي . والله تعالى
بالحس .

هذا ، وهذا الذي حاوله احمد شوقي لم يحل
بالدي رام من محاكاة الفرنسيين من تضمن اسما
خفي لنقص في طبعه معدن القصيدة العربية وانهم
لها باتي غير كافية وان في مجالها حيفا بانسبة لما
نحبه فتون اندوامه والملمحة وأنواع ما امر به

ولو وقع هذا لسب في شعر ابي تمام . له
منه وليس يمتكر عليه وهو بأسلوبه أشبه . والى معنى
الفكر في شعر ابي تمام وقصيدة ابيه اشار ابن الاثير
حيث قال : لا لب معان وصيقل اللابة وادهان

هذا وقد عهد المعري بذلكه ابي استلال جانب
العكر البعب من روح العروسية التي عند ابي الطيب
ودوح الشعور بالقنوة والاعتداد المعنى الذي عند ابي
تمام واعتاض عن جبهة ذلك وصرامة عذراء . وكلتاها
بدلوة فكر وروح . مدهما احبارة نفسه من الاداء
اللفظي خلط فيه بين زخرفة الريع ووحشي الالفاظ
ولزوم ما لا يلزم . وكأنه اراد بهذا ان يكسب أسلوبه
يدوة روح شعراء . وبدواة الروح لا تصنع . وقد
كان المعري حياض النفس بعم شعره وابتاعه غير
انه لم تكن له فروية الشاعر التي عند ابي الطيب
ولا صرامة التجرد الفني التي عند ابي تمام . فجاد
كلامه في اللزوميات في أكثره مثقالا بالتكليف وله فيه
بعد جاد زوانع قلانس الاتين دون جواد ابي الطيب
وابي تمام . واتفا أحادة المعري حقا في سقط الرمد .
على ان المعري قد كان يمد استلافة الذين سبقوه ،
ابي تمام ، والبحري وابي الطيب ، آخر العزم والعصون
بعده قليل متعاضد ما بينهم كالتهاضي والطعرائي
والابوردي . ثم ان أشعراء الشعراء ابي المديح
اسوي وهذا كان آخر أطوار القصيدة قبل عصرنا
الحاضر .

ومن عجيب امر شعراء المديح أسوي أن
انفعالهم كان يضعف وانفسهم تبرخ اذا أخذوا في
عزده من سرود القوم في أشواق الشعر عجز
ابعدده . وكانهم كثيرا يحضرون القصيدة السوية
بحر هـ - ربح وصدق اليك . ويغير انفسهم من
ذلك اختار . وأوضح أمثلة هذا شعر الوصيبي
واسرى فكلامه أن في المديح السوي معه وضعت
بمعا مدهد .

شعراء الإفرنج من سعة . وقد كان شوقي رحمه الله قاضاً لخلاص ونفس من أيقاع . غير أنه - أولى - فيما أحصت من جهة ما سمعته من إجماع نقاد زمانه الغربيين ومن افتقدوا بهم على أي الشعر كله ثلاثه أصناف ، صريح ومصححة وشدائمه من حظ سعة العربية منه هو الصنف الثالث ولعلنا عربياً تشاركنا فيه وتنفرد عنها وتمتاز فيها بالمصنفين الآخرين ، هرام شوقي بنوع من طموح ساذج لا سدى هذا النقص . والحق أن القصيدة العربية عتاء مر حيث أن الشعر العربي كله مهي على التزميم وعتاء كما قال صاحب الكتاب . ولكن القصيدة العربية ليست عبثية بمعنى ما يفهمه الإفرنج « ليربك » بالانجليزية (صفة للشعر وبانفرنسية) يربكون بذلك لها من الصفات الثلاث التي لا هو ملحمة ولا درامة على زعم من زعم منهم أن الشعر هو هؤلاء الأصناف الثلاثة . دلت بأنها من قد بلا نظير في غير العربية . فيها من روح المواجهة والمكافحة بعلامة اللقاء الصريح للماضي ما ليس في مذهب من مذاهب شعر الإفرنجي من صريح وتخص « ليربك » ، ذلك بأن أشعر الإفرنجي وصانع لا متحدث اليد صاشر . وكذلك يستتر وراء يصر وراء القصة والمرحلية حتى إنما هو مؤلف موضوع « ليربك » أسراراً . ولا هكذا التخصر العربي . ولذلك شبه أمره بأمر النبي في الزمان القديم حتى أن أبا عمرو بن العلاء قد قال أن شعراء العرب الأولين كانوا غلبهم تمرلة أسماء بني إسرائيل حتى بني إسرائيل ومن عمر رضي الله عنه ما يصده أن الشعر كان علم العرب لا علم لهم سواه . وأبى بنوه على النساء فيما أرى لتسهل روايته وحفظه وعلى الرواية والحفظ كان تعويلهم .

هذا وفي القصيدة العربية - أمثلة من الخطبة كالجندل - الذي في شعر الحارث الشكري وكحكمة زهير في أحريات مطلقته وكومبة الرحمي لأنه « أحسن أن أبك كارب يومه » . وأصناف من الخطب التي تقع في المسرحيات الأوربية شبيهة بهن ومنظور فيها على الأرجح إلى أمثالهن من أدب الإنسانية الأدبي القديم مثلاً خطبة يوليوس قيصر

ابنه في مسرحية هاميت وتميحية يوليوس لاجلس في مسرحية تروتمس وكريسي . هذا وما كان من وصف السلاح والقتال كما في سقطة مشرقه أدخل في مدد الأسلوب الملتصق به في بعض « ليربك » . والقصيدة باب قائم بنفسه كد قلعتنا . وسفر بروح بطولة المواخبة . وقد أحسن كعب بن زهير إذ قال :

وقد أعوم مقامه لو يقوم به
أرى واسمع ما لو يسمع العيل
لظل يرعد إلا أن يكون له
من الرسول بأذن الله توسل

وقد فتح على من بعد شوقي بلاء من الطبع على القصيدة والبراعة بها . وقد سمي به في وجبه بالشعراء شفيين من سروبهم بذلك . وهذه شعوبه برعة . وقد رجع إلى الإفرنج طلب لستهم وتنسج عن العرب فرأوا من تهمه الترجمة والتأخر فتأمل . ومن الأسطلاحات التي صارت كأنها هي القاب عيب قولهم قصيدة عمودية . وعمود الشعر لفظ استعمله الأندلسي لمذبح مذهب الحنري في موازنة سعة حسن أبي تمام . وأصل العمود من مقفلة ابن خنبة . ومعنى عمود أشعر هو بدو أشعر . وهذا يعود بنا إلى حديثنا الأول . وما كان الباحثي إلا تلميذاً لأبي تمام . وعلى المحافظة على عمود الشعر في أبو تمام مذهبه .

وقد كان ما في رحمه الله أعرف بأشعر الإفرنج من كثير ممن طبعوا فيه . وقد سبق إلى ضروب من التزيين في أبوزن والقواشي حسب متطلبات مواضع المسرحية وصروب خوارها . على أن تنوع القوامي والأوزان أمر قديم جداً . وحسبك شاهداً ما فتى المعري المسبوق منه إلى امرئ القيس في رسالة النفران . وفي كتاب الموسيقى لبقاعي عن القافية والوزن حديث شاب . وكذلك في بعض ما ورد من أشعار هذيل وفي كتاب قوافي أبي الحسن الذي حققه الدكتور عرت حسن . وأما أحد الإفرنج القوامي من العرب . ومشكلة القافية

عند الأفريق تتألف من اقوام غلبه عنهم انها ليست في
اشعار الأفريق ، لا هي ولا الوزن الاعاعي ، بأصل ،
وهي والوزن الإيفمي في اشعارنا أصل واسع .

الأردواج والسجع انفع . والرجز أول درجات
اشعر العربي المحكم ، والقصيدة ذروته . ومذيعها
كله إنما أراد ليهيء للسافر جو المواجهة الجهييرة
الصارخة الذي تنبع منه الحكمه وسحر البيان .

متى نطنا الى هذا المعنى من حقيقة القصيدة
العربية تبين لـ ان جميع ما يقال له الآن انه شرويه
من الشعر الحر ان هو الا التماس سبيل الى الهرب
من الاسالة والصدق لبدن هما معدن القصيدة . .
ومعدن العرب . ولات سمعه عرب .

وسال الله الهدي والتوفيق . وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

فاس : عبد الله الطييب

« .. ومن هنا يظهر الفرق العظيم بين النظام الاسلامي والانظمة
الآخري ، فيمد بعد انصاف التراسدي بعد حاد «حلاق» ، ولا يهم الا
بعضلة الفرد متحدة في الريح الفاحش ، الذي تحرك له المعاملات
الربويه المحمية بالانظمة الجشعه وسلطة القانون ، والنظام الاشراكي
سجاعت مالة الاحلاق اذ يفسر الحياة بما فيها من انصاف وغيره
تفسيراً مادياً يجمه بسط اليد بكيفية تعصية على اموال الناس
وارادتهم ، ترى النظام الاسلامي يتم بالرحمة والعطف والرفق
فيعلوم الاستغلال بجميع انواعه ويدفع لنظام والحنف والضمير عن المحتاج
والمرور والمضطرب ناظراً اليه نظرة انسانية تحول بينه وبين التصخير
من طرف القوي اسعد بانه واعوانه ولا تبطل له مليه من سبيل » .

عبد الله كتون

من كتاب « الاسلام اهدي »

من أوصاف قضاة الأندلس من خلال كتاب :

المزقبة الكبرى

لمؤلفه محمد يحيى الدين الشترقي

- 2 -

نصره بما كان بحري جوبهم من الأحداث أو بحالك
غلب الصمدين من مؤامرات تثير الشغب واعتبة في
أسلاد وديك ، عاز من نصري و حسب شردمة من
أثورا المار من أسس اشوا ه وه ه من وحي
احسبه من اشعر ؛ وكان من الطبيعي أن يدسر
عنده وهم على ما يليه من أعلم والشجعة والثبات
بهذه الأحداث الالبعة ، ولذلك كانوا كلما ذق دافوس
الخطر مهددا لامن البلاد وجدتهم يتسارعون إلى مساحة
ابوعى ، لا يلبيهم عن ذلك مساح الدنيا ، ومباح ، بدنيا
فيل ، وهكذا كتبت الشهادة للقاضي محمد بن حسن
ابن صاحب الصلاة في وقعة العتات وذلك في أيام
محمد بن يعقوب الموحدي (2) ، كما ثبت أن القاضي إبراهيم
ابن أحمد الانصاري المرابطي الذي ولي القضاء في
ميورقة ولم يعمل بها إلا حين طلب عليها الروم ،
استشهد بها هو الآخر مع جماعة من القضاة
الأبرار كما جاء في كتاب ابن الأثير (3) ، وما من عن
هؤلاء أمجادين يقال كذلك عن القاضي أبي الربيع
سيمان الكلاعي الذي وأمنه المنة في كائنة آتلتة
وهو ينادي المنهزمين : « أمن العتة تفرون » (4) .

ومن المبررات أنشودة التي تضمن بها قضاة
الأندلس مقدمة صحيحة وأسمه اكتسبها في كثير من
الأحسان عن طريق الكلد وأبعد أنساب المستمر ؛
وهذه الترتيبة الخاصة الفائقة هي التي عودتهم أتمك
بالاستقلال في الرأي والثبات على هذا حتى في
أحلك الظروف عند ما تغير الأحوال المحيطة بهم ؛
مستدل على ذلك بما وقع للقاضي يحيى بن راشد
النخعي الذي استطاع في أيام بني حمود أن يستقل
بالقضاء حيز استقلال على ما كان في ذلك الزمان من
اعتلال بسبب العتة التي أقامها البربر حتى أدت إلى
خلع الأمير ، ثم غلبه السوقة في البحث عن انصافي
الأنف الذكر فوجدوه مخف ، فبسبب مكشوف أناس
مهدرا يناد بمعامته في عتقه وأمنادي ينادى عنه
« هذا جزاء قاضي النصارى وسبب أمنه ، قد
الصلاة » ، وهو يقول محاولا ، نبت الجاني ، قسوي
النفس : « بل ، والله وبني الوصتين ، وعدو المذرفين ،
أتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون » (1) .

ومما لا شك فيه أن هذا الاعتزاز بالنفس وهذا
الثبات على المبدأ هما اللذان جعلاه قصه الأندلس على

- (1) انظر تاريخ قضاة الأندلس ، ص 88 .
- (2) كتاب تاريخ الأندلس ، ص : 115 .
- (3) نفس المصدر ، ص : 117 .
- (4) نفس المصدر ، ص : 119 .

ومن النماذج الأجله الامجاد الذي ايلوا انفسلاء
انحصن في الدفاع عن الملة والدين بالقلم والسيف
أبو يحيى المحمدي الذي خلف والده على قضاء
العربية ، وبعد ثبته عنه انه كان فارساً معواراً ، مقداماً
لا يخاف عدواً في ساحة القتال ، حليلاً أهناء ،
سنة الشارة ، رائق الأنية ، يرضى عند انتقال في
مصاب صلاب الاطال ، محسن ذمعه بحمل عباده ؛
ولما صدق الروم مدينة العربية وكان والده انشجع
أبو بكر من شغلهم انحصار بها ثقب أبو يحيى الآف
الذكر سحلة العدو ليلاً ، وبحل حتى وصل إلى سور
أسلك وكان في ذلك مع لايه (1) . وهما حين يسوق في
الاخر للتاكيد على ما كان ينبغ به القضاء من شجاعة
مدسه ما نقل عن القاضي محمد بن أبي بكر الأشعري
وعن راند الكتاب المغربي لسائ الذين ابن انخطيب
وعن احده الاكبر من انهم استشهدوا جميعهم في
معركة طريق الكري التي شهد أهل المغرب
والاندلس على الحيرش امهرانية انقشمة بقيادة
السلطان أبي الحسن المريني . وفي أثناء هذه المعركة
الكبرى من ان ابا بكر الأشعري كان قد كشف دابته
التي كان عليها راجع ، وهو يحرض حملة المحامدين
على انصال ، رايض الحاش ، مصبح القوى ، وهو
يقول : « هذا يوم الفرج ، مشيراً إلى قوله تعالى في
حق الشهداء : « فرحين بما آتاهم الله من قبله » (2) .
ثم لا بأس من الاشارة في نهاية هذا الحديث عن
شجاعة القضاء الى ما اشتهروا به فوق ذلك من جرأة
في القول حتى ولو جفعتهم القروف بمجالس انخلاء
والامراء ؛ من ذلك ما جاء في حطية القاضي مندر بن
سعد اللوطي امام الخليفة اباصر لدين الله وحضور
رسول تلك الروم بعد جماعه المسلمين ويشير فيها
اسمه الخليفة أبي ما اصاب انحريرة من تفكك
وتفريق كلمة ، فقال بعد ان حمد الله وأثنى على نبيه
الكرسى :

« وقد عمتكم - معشر المسلمين - ما احاط
بكم في جزيرتكم هذه من شرور المشركين ومعروف

المطهرين ، الساعين في شق عصاكم ، وتفريق مبكم ،
الاخذين في معادة دينكم ، وهتك حريمكم ، وتوهين
دعوة تبيكم - صواب الله وسلامه عنه وعلى جميع
النبيين والمرسلين - أقول هذا واحمده بالحمد لله
ربه لعالمين واسمعه الله اعور ارحيم وهو خير
القائرين ! » (3) .

وغني عن البيان ان القضاء كانوا على جانبهم
واقرب من لعم والمواد التي تتوقف عليها حطة القضاء
كما كانوا يمتازون بالمهارة على القنن والمعنن في
اسلوب الكتابة والانشاء ، روي في هذا الموضوع عن
القاضي أبي المطرف عبد الرحمن الشعبي انه كان
يستحضر كتابي « العوطا » و « المدونه » عن ظهر
السيا حرفاً حرفاً ويصنف (4) ، كما كان يصيغوا
بالنوارن حافظة بعلة كبير من المسائل ؛ قبل انه
جرت به وبين القاضي أبي بكر بن المريني من
اجتهاده على مألقة مناظرات في شروب العلوم ، وكانت
له في عدد من الاقضية ملاهيب من الاجتهاد لم تكن
لاهم من أهل عصره (5) ، كانوا مؤمنين بالقراءة والمداينة
وقضاء الكتب على احكامها ، كما في كتاب
سنة معارسة اعيانهم الدينية و التي تفيد . ذات
الفة العربية وعلومها ؛ فاما ما تولى في الا
انصام بفرقة حجة ودية من رسوم صر بله
عليه ودية ودية ودية ودية ودية ودية ودية ودية
ولا حد غير ودية ودية ودية ودية ودية ودية ودية ودية
بر ودية ودية ودية ودية ودية ودية ودية ودية ودية
العواصم التي يزورونها ينك الصغية ، فدية ودية
ويستفيدون حتى اذا عادوا الى بلدهم بعد به فدية
تعد أحياناً الى عدة سنوات كانوا أكثر معرفة بالاسول
والفروع ، ملركن أكثر من ذي قبل لاسرار الفرسه
وطرق البعير ، متمكنين من علوم القراءان استناداً
بسنج ، وتصحفا وضبط ، حافظين للألعاب ، وأعين
للانصاء ، فلا ينك انقاضي نسجة بما اكتسب من
الحيرة والاطلاع أن تتعجز احراً بالعلم المبين كثير
النصح ، واقر انشباط والامادة (6) .

(1) تاريخ قصة الاندلس ، ص 140 .

(2) انظر تاريخ قصة الاندلس ، ص 147 وكذلك . « تاريخ المغرب في نسخة عمدة المشرق » ج 2 ، ص 153 لمأجبه جليل بن عيسى البلوي ، تحس الانشا حرس المائح ، مطبعة فضالة ، 1978 .

(3) راجع تاريخ قصة الاندلس ، ص 68 .

(4) نفس المصدر ، ص 108 .

(5) نفس المصدر ، ص 107 .

(6) تاريخ فضالة الاندلس ، ص 143 .

يستخلص من هذا كله ومما جاء أيضا في الكتب التي يورج حياء لادسه والعلمية بيد بعض باب موعود ساد ان سعة لا رس ساد مر فصاء الاندلس كانوا بالفعل ائمة في العلوم الدينية بعرفتهم للاحكام ، والعامهم الواسع بقوم الحدث وما يمل به من الماريج والاسباب ومعرفتهم لاسماء الرجال كما كانوا مبرزين عولا وفعلا في علوم اللغة والادب ؛

والذي يسرعى انباه الباحثين اكثر من كل ذلك هو قدرة اقتضاء والعقلاء ولعلماء على تعمق الفون وانتزاع في معاني الكلام بما يثير الفضول نظرا لما تلمسه في كتاباتهم الهوة الطبيعة ، ففتح النظر عن العلوم التي يتعمقون بها ، من فصاحة لسان ، وفوس ساد ، وواسع برهان ، ود تطهرا اسكرو واما كتوا جادك كتبهم غاية في الفصاحة ، وانحة سبه ، لا تكشفها وكافة ولا غموس ، بل يظهر عليها اثر الاقتباس من القرن الكريم مما جعل اسعة في ايديهم صعة مربة ؛ ومن تم مستطعوا خلاف لما يوجد على اهل المغرب عرب من لغور في التعبير من ان يسبقوا بعد مدة قصيرة من انكباهم على دراسة اللغة الى مرحلة الحق والابتكار (1) .

ويكفيها لدلالة على ما كان عليه اهل الاندلس من قدرة على تعميق الكلام والتصرف في القول دور سابق اعداد لذلك او تحضير تلك الحطة اثراتعة التي فاه بها انقاضي متلورين سعيد اللوطي بحضرة

الحيفة الناصر لدين الله حيسا فاه ليخطب في انوم ، وهو اذ ناك يحفل في قصره بقربة مقدم رسول ملك الروم ؛ ولم يكن اين سمعه على علم بما قصه اليه الخيفة ، ولكنه ادرك في التحين انه يريد حطة يلعبه لتاسب لتمام وتلق بذلك انجسسي اسلطاني الرئع ، وكان القاضي ابن سعيد اللوطي ، كما هو معلوم ، طلق لسان ، قوي الحنان ، اذا تكلم ، تكلم بكلام عجيب وصور أفكاره في نفس مصيب ، اذا سمعته حل البك انه يحفظ ما يقول ثم يتنظر حليقة طريلا حتى قام وفتح الفون بعد ان حمد لله وانى على بيه الكريم بقوله :

« واني قمت في مقام كريم ، بين يدي ملك عظيم ، فسمعو اي معراجا يسمعون ، واعتوا عني بعثدكم ؛ ان من الحق ان يقال للمحقق صدق والمنطق كذب ؛ وان الخليل يعانى امر كلعه موسى صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبيائه — ان يذكر قومه نادم الله عندهم ؛ وقبه وعى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة » ؛

ثم انتقل الى تعداد مناقب الخيفة الناصر لدين الله وفصله على الامة الاسلامية بالاندلس بما حققه لها من امن واستقرار وتقدم ورقي من الوجهة المادية والمعنوية فقال : « واني اذكركم باسم الله عذكم » وتلافيه لكم بخلافة امير المؤمنين التي بعد شعبكم ، بعد ان كنتم قتيلا فكثركم ، ومستضعفين ففراكم ؛

(1) ويظهر ان السبب في ذلك يعود الى العرب من نظام التعليم عندنا بالمغرب ونظام التعليم الذي كان معمولاً به في الاندلس ، فبينما انمقرية كانوا وما يز لوت يحملون الاحداث — لاسباب وحيية لا ساد الى — فاسب من هذا انقام ساد على حفظ القراء مسنا ، لا يصفون الله شيئا آخر من فعه او شعر او لغة كان نظام التعليم في الاندلس يفرز ضرورة تعليم اللغة العربية أولا ، تصاف ايها بعد ذلك بعض المواد الاخرى كرواية الشعر والترسل والحطنة الى ان تفتح بصائر الاحداث ويصبحوا قادرين على التصرف في اسوب الكتابة بوجه عام . فلذا حدثوا ذلك اسقلوا الى حفظ امراء الكرم يقتبسوا بلا عتد من آياته ابيات ، فيرسخ في اذهانهم في سهولة ويسر بما أصبحوا عليه من قدرة على ادراك معانيه ؛ وذلك ما عثر به الفيلسوف عبد انرحمن بن جلدون في مقدمته بقوله : « فاما اهل اريفيا والمغرب فانادهم الاقتصار على القراءان القصود على ملكه اللسان حمة ، وذلك لان القراءان لا يشاعبه في العالاب ملكة بما ان الشر مصر وفون عن الاتبان بعثله ؛ فكان حظهم انجمود في اعدادات وفية التصرف في الكلام . . . ويقول القاضي ابو بكر بن العربي في هذا الموضوع بضرورة تقديم العربية والتعريف سائر العلوم كما هو مذهب الاندلسيين لان الشعر ديوان العرب ويمحو على تقديمه قساد اللغة » .
وهذه الملاحظة سطى ساد الاندلس على الوضعية بقوة في حسيها ساد في علوم نادر شعرب
أعرب ساد .

ومستقلين قصركم ا ولاه الله وعامتكم ، واسعد ابيه
امانتكم ، ايام غريث الفضة مرادها على الافاق ،
واحفظت لكم شعل المعاني ، حتى صرتم في مثل
صدقه ايعبر ، بضيق الحال وتكد العيش والتعبير ؛
فاسيدلم بخلافته من الشدة بالرحاء ، واستقم بجي
ساسته ابي تمهيد الماية بعد استيطان السلاء ،
اتشدكم الله - معاشر اجلال - ا لم تكن الدمع
معوكة فحتبنا لا والسبل مخوفة عامتها لا والاموال
مسته باحرزها وحصنها ؛ ا لم تكن البلاد خرابا
نصرها لا وتثور المسلمين مهضمة لجهنما وذهرها ؟
فاذكروا ا لا الله عنكم بخلاصه وتالعه جميع كلبكم
بعد افتراءه صناعته ، حتى اذهب الله غيظكم ،
وشمى صدوركم ، وصبركم بلا على عدوكم بعد ان كان
باسكم بكنكم ا ناشدكم الله ا لم يتلاف صلاح الامور
بعمه بعد اضطراب احوالها ، ولم يكن ذلك ابي
لقواد والاحقاد حتى باشروا بالهجرة والاولاد ،
واغزل السوان وجر الاوطان ، ورفض الله وهي
محبوبة ، وترك اتركوا في الرحة وهي مطلوبة ،
بطرية صالحة ومريضة مريضة ، ونظيرة دودة ناعمة
بحت عدل مشور . فاصبحتم بعمه الله احوال
وسم امير المؤمنين لشعثكم على اعدائكم احوالنا حتى
توزرت لديكم لفوحات وقبح الله عليكم بخلافته
ابواب الركبت ، وصارت وود الودم وافعد عليه
وعيككم ، يابزون من كل فج عميق وبلد محيق .
وعذ الله الذين آمنوا منكم ومملوا اصاحبات
ليستخفهم في الارض كما استخلف الذين من
عليه م 4

واستعمل الشيخ ملز بن سعد اللوطي في
خطته خدم كانه محبان والى وانباس معصون بمك
آله الله من فصاحة في اعون وفلذره على تصنيف
امعدي يعني طويس يدكروا بخطبة الجمعة التي
ارحمه - مد تحش اعربي حارق بن وباد عنفا امر
راجر ، سمى من حصه مع حوره بن سانيسا
عرب ، ويوحه بن احسن يده على ادر والمصارفة
امم اعدوا اذا كانوا يريدون حقا قواب الديب
والاحمره

واد ؟ كانت تلك الخطبة القصماء لتي انماها
ملز بن سعيد ابيوطي بين يدي اسطمة الاموي
اعطت الدليل على ما بهذا الشيخ الحسن بن ثقافته
ادبية وسعة فليس معنى ذلك ان شاع الفصاة في
الاندلس كان يحصر في صدر الاحكام وتحرير
لحظه والقيم بالندرس احبنا ؛ بل كاد همهم
مصرف ايضا ، في اوقات افراغ الى متاعه بحث
بفضيا المعروضة عليهم وشرحها والتعيق عيها
بالتقارير المعيدة الصاعية ؛ وهكذا انهم ان يهوا
في غمهم المكتبة المسنة الاندلسية بما تركوه لث من
مصنفات فيمده جالده تتصل موضوعاتها بمصنفات العلوم
وانغثون ؛ والاشنة على ما يقول كثيرة متعددة ؛ فمن
الفصاء الذين شتهروا بسايف القاضي محمد بن
عبد الله بن حسن الملقب الذي الف كتاب « المؤسس »
في ابوجده وابرقظه من سنة الفصاة ؛ كما ان
التاشي اب الوليد محمد بن احمد بن رشد عكف في
حانته الطويلة على اعداد عند من الكتب القيمة منها
« كتاب المقدمات لادان كتاب المدونة » و « كتابه
ليان والتحصيل له في المستخرجة من التوجيه
والشمس » كما الف كتاب آخر في اختصار « مشكل
الانار » . لما القاضي محمد بن الحاج فقد الف كتابا
له اهمه « انوار الاحكام » ؛ وهذا الكتاب دلس
على سعة علم المؤلف وبراعته في استنباط الاحكام ؛
والواقع ان القاضي محمد بن الحاج كان من كبار
اسماء ، يتد بعق من المجتهدين والادباء ، مهتمه ناثر
جامعا لها ، بهذا له اشكل من معانيها ، غبطا
لاسماء رجالها ورواها 2 .

وهناك القاضي عبد الحق بن غانم بن عطية الذي
ينسب ايه كتاب « الوجيز في الشمس » ، كما جاء
عن القاضي عبد المعص بن قوس انه الف « كتاب
الاحكام » ، ذكره ابو جعفر ابن الرسر وقال ان مولده
كان سنة 524 ؛ ومن عضاة الاندلس المؤرخين الذين
اشتهروا بعق التفكير وبراعة الاستدلال القاضي ابن
رشد الجعد ، ومؤلفاته ذات قحة لا تترك حاسبة
بما يتفق بالعلوم القديمة تذكروا منها على سبل الإشارة
بعضه ؛ « كتاب الفدية واسهاه » و « مدح الادلة
في الكشف عن عقائد ائمة » و « كتاب الكليات في

- 1 نظر الخطبة بكاملها في كتاب ترويج قصاه الاندلس ، ص : 66 و 67 .
- 2 ترويج قصاة الاندلس ، ص : 102 .

عصدي للحديث عن قصر نزهة وما جعل فيه من
 مناجاة من مدبره مع شاعريته
 بعون الله تعالى . « ولولا أن يكون ربنا الله وحده
 لجلت لمن يكبر بالرحمة ليوتهم مقعد من نطفة
 ومخرج عنها يظهرون » ثم يكن في وسع الخليفة
 لا الاستسلام لموعظه انقاضي ثم أمر في الحين
 بمقصي سبغ القبة وإعادة قرموده أجرا باشراف على
 عمله سره 3

ومن المراهقين على مكانة لفضله في جريد
 الإندلس أن أخلقه التأصو كن كثيرا ما يستحلف
 بشي من عن العرب حين لعروته
 منه بقلعه ودمه وجرمه (4) .

ومع ذلك فرغم ما كان للعبادة من مكانة مرموقة
 ومهمة محموده عند لحاجة والعبادة لم يتجسوا ،
 كغيرهم من الشر ، من كذا أحسنين وتقول
 المديين . فكان أن استحووا في اندهم وأسيروا في
 ملاكهم وصباغهم ، جاء في كتاب قصده الإندلس أنه
 لما استقل القاضي محمد بن الحسن الساهي برئاسة
 بلدته بسبب إليه قمامه على ابن هود على ما يزعمون ؛
 فتح عن ذلك أنه اعتقل بمرافقة واستحطت أمواله
 وأتلاكه ، من شمس أكنة جميع بامه حتى أحرقه
 خرما كان بتولاه من حطة القصاء بحزيرة الحصرام ،
 وابن عمه من الجهة الغربية ، فسقرا معا بمدينة
 سته . وكذا وقع القاضي أبي الحسن الشربل
 بمرابطي الذي دفع صنته بعد أن وسي وادي آشي
 بأمام وشجع عر الثرائه بأف ؛ ثم أن العبر جرى
 بتخيره عن لبعة من غير موجب سحطة (5) .
 فكان كالمدر حصف عبد الأسفحال وأذركه السوار
 بعد تشاهي الكمي

إذا لم أمر لسا قصصه
 تروى دولا إذا حل تم

وبست عوامل الباجر والقديم يستبكر
 دحوب على كل وال في القديم والحديث ؛ فقد

لطب « شرح رخر ابن سينا » و « كتب لص . .
 بمقابل بعد بين اعلنة وأسريعة من الاتصال « 1 .
 أما الشيخ أبو فريخ سيجان الكلاعي الذي شهد له
 برؤسائه في علم الحديث والكتبه منه تصانيف معروفة
 في فروع شتى ، منها « كتاب الاكتفاء بما مضى من
 »
 خلافة الخليفة « و « أحسن اللات من الإحتياط والآلو
 والاشهاد » ؛ وعن كنهه أيضا « لكنه الأمثال ونبه
 البحر الخلال » . وهذا القاضي أبو بكر محمد بن
 عبد الله بن مخور القيسي لدى تدابيره كتب
 يذكر منها : « الروض الصقور في أوصاف بني
 منور » في المغرب بأصله ، كما نسيب به كتاب

 الخليفة والوزراء وأهلوك « و « السجوم الواقفة
 والبالل الواقعة على ما مضى المظنون به . . .
 اعتصاف الفلاسفة » و « كتاب الرهن واليسل في
 حرمي جود الشربل » وأنها لهذا القاضي الذي
 عرفه الناس جم الثو صبح ، كثير أسر ، مبدول استرة
 فويا مع ذلك في الحكم ؛ ولذلك حدثت سيرته
 بكثر طرقه (2)

هد وقد تعرضت لذكر هذا القدر من المؤلفات
 على سبيل الإشارة بحسب والدلالة كذلك على أنه
 أساج خصيب يعود الفحص فيه إلى عز بل سى من
 نظام التعليم المعيد الذي كان متبع أدراك في
 الإندلس ؛ ومما لا شك فيه أن قدرة القصيدة على
 التصرف في فروع الكتابة مع أدراكهم لعلوم شتى
 متبعة هي نبي مكنهم من تلك الخطوة التي كان
 سمع بها الفصاء والعقلاء وأعلماء لدى الملوك
 والإسراء وحسب العلم خاصة ؛ حتى إذا مات أحدهم
 كان أظنة يتهاونون على حمل نعشه برأيه واعترافا له
 بالجليل على ما قدمت بداه من خدمات جليلة على ؛
 ومن دلائل هذه الخطوة التي كان انصاء بتبعون بها
 حتى عند الخطة ما جاء من أخبار القاضي صدر من
 سعيد البلوطي مع الطيفة عبد الرحمان الناصر إذ
 انكر عليه نكل جراحة الأسراف في استاء حننا

- 1 111
- (2) تاريخ قصص الأندلس ، ص 154 .
- (3) تاريخ قصص الأندلس ، ص 72 . وكتاب الإعلام لابن الحطيب ص 44 - 45 . نشر ليفي
 برومفصال ، المطبعة الجديدة سنة 1934 .
- 4 ص 63 .
- (5) انظر تاريخ قصص الأندلس ، ص 172 .

«... كما نسمي هذا
 دهر» فانتهم كما كنا نكوتون (1)

ومهما يكن من أمر فقد كتب لعضاء الأندلس أن
 حثلوا رتبة سامية هي مجتمع راق متدين نشطة
 كانوا يستعصون به من احرام مطلق لدى الأمة جمعاء
 وتقدير شامل من طرف اخطفاء حتى راحوا يقدمونهم
 احيانا على وزرايهم انفسهم نظرا لصحة دينهم وسعة
 علمهم واسعلا آرائهم فيها يعني بطلان الامة
 ... اسلامية ... أهل ذلك عاشو معززين
 مكرمين ، فكانوا حق مثال القدوة اجماعا ونسبة
 جمهورهم بضمير موحدا .

الروابط : محمد محي الدين الخرشبي

عزل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يزيد بن أبي
 سفيان فون بأس ، وقال له : « كرهت أن أحسن
 بفضلك على الناس » متميزا بين أن الامة اذا كان
 على رأسها قائد جاءه الله بذلك مفروط وعش وفاد ربما
 كان ذلك سببا في شدةها وقدرتها .

ورغم ما كان يصيب القصة احدا من المعجزين
 وانتواث التي كانت سدهم عن مزاولة الحصة التي
 تقلدوها بكل استحقاق ، فلم يفتقر شطهم الفكري ،
 حيث كانوا يركتوب الى الساحل يتعاطفون فيها
 للتدريس وتوعية المواطنين ، ثم لا يكونون ان يكونوا
 على الكتبة والتأليف ، متعلمين لضرورة التسلسل
 وتعليق لرمال ، معنيين بقول اولئك الذين تعرضوا
 بكمالات اندهر من دون موجب سمحوقته .

... في الأندلس ... 4

« الأهمية الاستراتيجية للمدن الواقعة شمالا على ساحل
 وغرب جبل طارق » .

أفكار المفصل
 في العدد القادم

الندوة الإسلامية الرابعة بالبصرة

للاستاذ محمد المنوفي

بمكة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - استضافت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض من ربيع الثاني إلى ربيع الثالث يوم السبت المأثور من الشهر الموافق ١٤ - ١٥ من شهر ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - في ندوة علمية من شأنها تطوير الفكر الإسلامي في ضوء التراث الإسلامي، حيث أجمع المشاركون على أن تكون الندوة في البصرة.

وقد قدم في هذا التجمع تسعة وعشرون موضوعاً: ستة عشر منها من تونس، وثلاثة عشر من ليبيا، المدعوون من مصر ولبنان وسوريا والعراق والكويت وإيران والاتحاد السوفياتي، والسودان وسنغافورة والجزائر والعمان.

وكانت الندوة في البصرة من ١٤ - ١٥ من شهر ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - في ندوة علمية من شأنها تطوير الفكر الإسلامي في ضوء التراث الإسلامي، حيث أجمع المشاركون على أن تكون الندوة في البصرة.

الإمام والفقيه

تصية الإصلاح والتجديد في الإسلام.

عناصر النهضة في الإسلام.

عبد الله بن عبد الرحمن

وكما رأينا - وشيكا - فقد أبتدأ المنتدى في عشية الثلاثاء ٦ ربيع الثاني الموافق ١٤ فبراير، ثم تنامت المحاضرات في الأيام التالية ابتداء من الساعة التاسعة صباحاً إلى الرواق، ومن الساعة الخامسة مساءً إلى الساعة العاشرة، وقد استمرت هذه

الندوة في البصرة من ١٤ - ١٥ من شهر ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - في ندوة علمية من شأنها تطوير الفكر الإسلامي في ضوء التراث الإسلامي، حيث أجمع المشاركون على أن تكون الندوة في البصرة.

وهكذا كان موضوع الندوة الأولى - عام خمسة

بمكة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - استضافت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض من ربيع الثاني إلى ربيع الثالث يوم السبت المأثور من الشهر الموافق ١٤ - ١٥ من شهر ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - في ندوة علمية من شأنها تطوير الفكر الإسلامي في ضوء التراث الإسلامي، حيث أجمع المشاركون على أن تكون الندوة في البصرة.

سما كان عنوان «العلم في الإسلام» هو موضوع بحث تقديمه الندوة الثانية، وقد استمرت هذه الندوة في البصرة من ١٤ - ١٥ من شهر ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م - في ندوة علمية من شأنها تطوير الفكر الإسلامي في ضوء التراث الإسلامي، حيث أجمع المشاركون على أن تكون الندوة في البصرة.

وفي الندوة الثالثة عام سبعة وتسعين وثلاثمائة وألف = ١٩٧٧، كان الموضوع العام هو «الإسلام في العصر الحديث»، وقد استمرت هذه

الندوة الأخيرة ما تحت «مواضع ومشاكل العالم الإسلامي المعاصر»: ١٣٩٨ = ١٩٧٨.

وكان مكان الندوة هو دار الثقافة بدمشق أو شمير آخر، المركز الثقافي، وقد استمرت هذه

وَيَدْخُلُ فِيهَا الطَّبِيعَةُ الْمَسْهُومُونَ وَكَانُوا كَثْرَةً ،
فَيُشِيرُونَ مَنَاقِشَاتٍ ذَكِيَّةٍ تَطْلُقُ جَوَّ السَّمَاءِ - وَتَدْعِي
عَلَيْهِ حَيَاةَ الشَّجَابِ ، وَتَطْلُعَاتُ الصَّبَاحِ ، تَتَحَدَّثُ مَعَ
نَقْطٍ بَعْضُ الْمَحَاصِرَاتِ ، وَتَسَارِقُ مَنَاقِشَاتِ لَامَتِهِ
وَأَشْيُوخَ ، وَهَذَا أَفْتَحُ الْفَحْلَ وَذَوْبُ الشُّؤُونِ الْغَفَائِيَةِ
الْمَدَى أَشَدَّ الدَّيِّبِيِّ بِمَعْنَى هَذَاكَ كَانُ مِنْ
وَرَأَيْتُهُ

• عَتَدْنَا نَ عِبَ الْمَسَاكِلِ الَّتِي عَانِيَهَا
الْإِسْلَامُ بِأَتَمِّهِ هِيَ اِتِّسَاعُ النُّوْبِ بَيْنَ الْمَجْمُوعِ وَالْأَفْرَادِ ،
وَتَغْلِبُ الْإِعْتِقَادُ عِنْدَ الْكَثِيرِينَ ، بِأَنَّهُ يُمْكِنُ أَرْسَادُ أَوْضَاعِ
اِحْتِمَاعَاتٍ صَحِيحَةٍ وَمُسْتَعْرَافَةٍ دُونَ لُجُوءِ إِلَى الْفَرَادِ ،
وَهَذَا لَا يَكُنْ مِنْ تَحْرِيرِ عِبَ ثَلَاثَ .

الْأَوَّلَى : أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْحَدِيثُ عَنِ الْمَجْتَمَعِ
الْإِسْلَامِيِّ بِالْأَفْرَادِ ، بَلْ تَحْتَ مُسْطَرُونِ أَيْ صِبْغِهِ
الْجَمْعِ ، لِاِحْتِلَافِ الْمَدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ حَيْثُ الْاَوْضَاعِ
الْإِجْمَاعِيَّةِ وَالْثَقَافَةِ وَالْتَارِيخِيَّةِ ، لِذَلِكَ فَسَوْفَ
نُكَلِّمُ - دَوْمًا - عَنِ الْمَجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ - وَهِيَ مِنْ الْأَهَمِّيَّةِ بِمَكْنٍ -
فَنَحْصُصُ مَعْنَى الْإِصْلَاحِ ، وَاعْتَقَدْنَا أَنَّ لِعَمَلِ الْإِصْلَاحِ
لَمْ يَكُنْ يَكُونُ يَحْتَلِ الْمَعْنَى وَالْعَمَلِيَّاتُ الَّتِي تَعْبُدُهَا
عِنْدَ تَحَدُّثِ عَنِ حَالَةِ الْمَجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِلَى
عَمَلٍ ، صَعْبٍ ، وَبِمَلَامَةٍ سَبِيحَةٍ وَسَيِّئَةٍ تَعَالِيمِ الدِّينِ
مِنْ حَيْثُ وَجْهٍ وَبِمَلَامَةٍ سَبِيحَةٍ وَسَيِّئَةٍ الْفَعْلُ مِنْ حَيْثُ
حَالَةٍ .

لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمَجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَبْدُرُ الْيَوْمَ أَيْ
اِتِّهَامُ شَامِلِ اِحْوَجٍ مَتَّحًا إِلَى أَصْلَاحٍ مَحْصُوصٍ .
أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ - وَهِيَ الْأَكْثَرُ أَهَمِّيَّةً - فَهِيَ
تَتَعَلَّقُ بِكَيْفَةِ اِعْتِبَارِ مَضَى الْأَمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَحُضُورِ
الْمُزَيِّنِ بَيْنَ التَّعَالِيمِ الدِّينِيَّةِ وَحِمْلَةِ الْاَوْضَاعِ الَّتِي كَانَتْ
تَطْلُبُهَا الْأَمَّةُ ، فَتَقْدِيرُ مَا يَحْتَمِلُ اِرْجُوعُ إِلَى التَّعَالِمِ ،
فَإِنْ اِرْجُوعُ إِلَى الْاَوْضَاعِ مَعْدُومٌ ، فَتَحْدَثُ
سُحُورٌ مِنْ اِسْتِطْقِ اِنْ تَرُومُ الرُّجُوعُ إِلَى اَوْضَاعِ
رَبِّهِ مَعْدُومٌ .

لِذَلِكَ فَإِنَّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ نَقْصِدَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ
لَيْسَ الْإِصْلَاحُ الَّذِي يَعْنِي الرُّجُوعُ إِلَى أَسَاطِيرِ وَنَمَاجِ
مَحْصُوصَةٍ ، بَلْ تَطَوُّرُ الْاَوْضَاعِ بِحَسَبِ الْمَعَاسِمِ
الدِّينِيَّةِ فِي مَطْلُوقِهَا ، وَبُيُوجِهُ اِخْتِلَافِ عَنِ نَفَائِجِهَا
الرُّوحِيَّةِ ، وَحُجُومِ مَقَاصِدِهَا الْإِخْلَاقِيَّةِ .

* * *

وَقَدْ سَارَ تَقْدِيمُ الْكَلِمَاتِ وَالْاَدْرَاسَاتِ كَالْتَّالِي
يَوْمَ اِثْنَاءَ 14 فَيُفْرِي اِسْدَاوُ مِنْ اِسَاعَةِ : 7 .
كَلِمَةُ التَّقْدِيمِ لِلْيَدِ وَالْيَ الْقِيُودِ .

كَلِمَةُ الْاِئْتِشَاحِ لِلْيَدِ وَرَبِّ اَشْؤُونِ الثَّقَافِيَةِ .
مَعْنَى الْبَهْصَةِ فِي الْإِسْلَامِ لِلْاِسْتَادِ الدُّكْتُورِ
نَاصِرِ الْمَدِينِ الْاِسْمِدِ - الْاَرْدَنِ .

مَعْنَى الْبَهْصَةِ الْاِسْلَامِيَّةِ وَمَدَى اِسْتِحْلَاحِهَا بِحَيَاةِ
الْاَسَاسِ الْمَعَاصِرِ ، لِلْاِسْتَاذِ اَشْيُخِ كَمَالِ اَشْأَرِي
مَدِيرِ اِذَارَةِ اَشْؤُونِ اَلدِّينِيَّةِ - اَلْعَرَبِ .
مَاقِلَةُ الْاَدْرَاسَاتِ .

يَوْمَ الْاَرْبَعَاءِ 15 فَيُفْرِي اِسْدَاوُ مِنْ اِلَاعَةِ : 9
صُورَةُ الرُّسُولِ بَيْنَ الْقِصَّةِ وَالْاَسَاطِيرِ ، لِلْاِسْتَادِ
فَرِحَاتِ الدُّشْرَاوِيِّ - تُونِسَ .
الْاَمَّةُ وَالْقَوْمِيَّةُ ، لِلْاِسْتَاذِ الدُّكْتُورِ عِنْدِ الْعَرَبِ
الْمَدِينِيِّ - الْاَرْدَنِ .

الْقَوْمِيَّةُ وَالْثَقَافَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، لِلْاِسْتَاذِ مَحْيِي
الْمَدِينِيِّ - اَلْعَرَبِ .

مَعْنَى الْقَوْمِيَّةِ عِنْدَ الْاَحْوَانِ الْمَسْهُومِينَ ، لِلْاِسْتَاذِ
الدُّكْتُورِ عِنْدِ الْقَادِرِ رِبَائِدَةِ - اَلْعَرَابِ .

اَلتَّيَّارَاتُ الْاِصْلَاحِيَّةُ وَمَعْنَى اَلْاَمَّةِ وَالْوَطَنِ ،
لِلْاِسْتَاذِ الدُّكْتُورِ الْحَبِيبِ الْحَنْصَانِيِّ - تُونِسَ .
مَاقِلَةُ الْاَدْرَاسَاتِ .

يَوْمَ الْاَرْبَعَاءِ 15 فَيُفْرِي اِسْدَاوُ مِنْ اِلَاعَةِ : 15, 30
مَعْنَى دَارِ الْاِسْلَامِ فِي اِطَارِ الْاَحْوَالِ الْمَعَاصِرَةِ ،
لِلْاِسْتَاذِ الدُّكْتُورِ مَحْمُودِ الْفَوَلِ - اَلْمَعْدُونَةِ .
شَخْصَةُ اِبْنِ اِسْلَامٍ ، لِلْاِسْتَاذِ عِنْدِ اَللَّهِ
الْاِصْبَافِ - تُونِسَ .

الْوَضْعُ اَلْمَعَالِدِيُّ لِلشَّيْبِ الْاِسْلَامِيِّ فِي الْمَجْتَمَعِ
اَلْمَعَاصِرِ : وَاقِعُهُ وَفَعْلَانَهُ ، لِلْاِسْتَاذِ عِنْدِ الْمَدِينِ
الْعَرَبِ - تُونِسَ .

مَزَلَّةُ اَلْاَهَمِّ فِي نَاحِ اَلْاَمَّةِ الْاِسْلَامِيَّةِ ، لِلْاِسْتَاذِ
عِنْدِ الْكَرِيمِ اَمْرَانِ - تُونِسَ .
مَاقِلَةُ الْاَدْرَاسَاتِ .

يَوْمَ الْاَخْمِيسِ 16 فَيُفْرِي اِسْدَاوُ مِنْ اِلَاعَةِ : 9
مِنْ وَظَائِفِ الرُّسُولِ عَلَى اَللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لِلْاِسْتَاذِ مَحْمُودِ بَرْحَمَانَ - تُونِسَ .

دور المراد والامرء في نهضة الإسلام ، للاستاذ
عمر الدين الطمّاح .

بحرّة الاصلاحية الحديثة وروحها واثارها
سبحرائر ، الاستاذ الدكتور احمد خماني -
جرّس .

قصية الاصلاح والتجديد في الإسلام ، للاستاذ
محسن العابد - تونس .

مناقشة الدراسات
يوم الخميس 16 يفرى امداء من الساعة 30 و 15
عمية الاصلاح والتجديد ، للاستاذ الدكتور
شكري فيصل - سوريا .

وظيفة المدرسة في المجتمع الإسلامي المعاصر
لمحمد المونلي - المغرب .

الاسرة ومشاكلها في العالم الإسلامي ، للاستاذ
محمد شمام - تونس .

تزكية النفس اساس صلاح الفرد وصلاح
المجتمع ، للاستاذ محمد اظاهر احوال - ر

دراسة للشيخ ' شيخ محمد الجزولي قضى
القصة بجمهورية السودان اديعزلة .

مناقشة الدراسات
يوم الجمعة 17 منه ، امداء من الساعة 5

القيادة المحمدية اسم امتها انضاري ،
للاستاذ محمد اصادي يمين - تونس .

حدث سبع وصفه حسن شاكر لانيه ربي
الاراء امداء مسلمي آ - مطلب

ون امداء - امداء - الاتحاد الموحدي .
دور التربية في نهضة العالم الإسلامي ، للاستاذ

الدكتور محمد الفاضل الحماني - تونس .
القرآن وعناصر النهضة في الإسلام ، للاستاذ

الدكتور عبد احميد الميشف - تونس .
عناصر النهضة في الإسلام ، للاستاذ عز الدين

المرادي
مناقشة الدراسات
وم الجمعة 17 يفرى امداء من الساعة 30 و 15

سرة المعالم الاثرية الإسلامية - سوريا .
يوم السبت 18 يفرى ابتداء من الساعة : 9

الشخصية الإسلامية المستقبلية ، للاستاذ
الدكتور عبد العزيز كاس - الكويت .

عناصر النهضة في الإسلام ، للاستاذ الدكتور
عبد المحمدي - ايران .

عناصر النهضة في الإسلام ، للاستاذ محمود
الحامي - تونس .

عناصر النهضة في الإسلام ، للاستاذ حلال
الحمي - مصر .

انحطاط انجمني السيد وزير التربية القوميه .

* * *

وسوى هذه الندوة الإسلامية التي عرفنا
نفاصلها ، تمام في مدينة القيروان احتفالات موبدية
مسوعة ، وفي ليلة العيد النبوي الشريف ، كن موعد
أخضة الرجمة في جامع عقبة ، فتصاعدت ناربه
بالاضواء الالاءة ، وزين موضع الاحدس بالبسط
المأجدة ، ستم امتلا جامع الفتح بأفواح لغومين من
القيروان وسائر جهات القطر ، حيث تتمير وفود
الفائل بأزائها التعيدية المتنوعة .

وبد ترأس احتفال هذه السبه توريس الاولى
وسعه سائر اوزراء ، وأبتدئت الفعله سلاوة اناك من
بذكر الحكيم ، ساوب ترسلها لله من المفرئين من
المغرب ومصر والحزائر والعراق وايران وباكستان
يم سرف قصة المولد النبوي الشريف ، تتجسها
فترات بترويد الاناشيد المديحية ، في نعم حلو ممل
اي للعين عرب لسيا ، تتشدها فرقة لبدائح
والادكار .

وفي يوم العيد وايوم قسه ، بفقام بضربح
المحامي الجليل أبي رعة النبوي رفين القيروان
المحورين لقرءان الكريم ، وتداغ قراءتها
من ر حب المدينة ، بواسطة مكبرات الصوت
امشونة في العديه

وصباح يوم العيد يكون صريح أبي رعة امداء
عن موعد مع الاحفال المحامي بالمولد الشريف ، حيث
مرأه وأبي المدينة ، وتغلى قصة المولد وتتشد
أشيد فرق امدالح والادكار ، التي تكون - بدورهل
في سراه لاحبار المحدين في الأعسه سسمه .

1 - توفي - بأوقاعه - صاح الجمعة 11 ذي القعدة 1398 / 13 أكتوبر 1978 ، تغمده الله
- سسحاسه - برحمته .

به - عرض عن انجازاته الفريدة الكبرى التي
جرت بالمحافظة أيام 1 ، 2 ، 3 ربيع الثاني
1397 هـ / 1977 .

ولا هميه الموضوع الأول كإي من استأنسب ان
أدل به هذا المعال

تعريف بالجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم

أسست في سنة 1388 هـ - 1968 م ، وهي مؤسسة تجمع كل
حميات تحفظ القرآن نكل ولايات القطر التونسي ،
وهذه المجالس الجهوية سحفية بحسب الولايات

- 1 ولاية تونس - المجلس القومي
- 2 ولاية زغوان - المجلس الجهوي
- 3 ولاية المرسى - المجلس الجهوي
- 4 ولاية سوسة - المجلس الجهوي
- 5 ولاية المنستير - المجلس الجهوي
- 6 ولاية المهدية - المجلس الجهوي
- 7 ولاية الكف - المجلس الجهوي
- 8 ولاية قفصة - المجلس الجهوي
- 9 ولاية القصيرين - المجلس الجهوي
- 10 ولاية سوسة - المجلس الجهوي
- 11 ولاية نابل - المجلس الجهوي
- 12 ولاية مدنين - المجلس الجهوي
- 13 ولاية مكناس - المجلس الجهوي
- 14 ولاية مكناس - المجلس الجهوي
- 15 ولاية مكناس - المجلس الجهوي
- 16 ولاية مكناس - المجلس الجهوي
- 17 ولاية مكناس - المجلس الجهوي
- 18 ولاية مكناس - المجلس الجهوي
- 19 ولاية مكناس - المجلس الجهوي
- 20 ولاية مكناس - المجلس الجهوي

القرص من هذه المؤسسة

المنشود من هذه المؤسسة الحفمة توفيسر
لنظرة التي تسمح بتسهيل حفظ القرآن ، ولعل
لهم أي الأقال على القرآن حفظ وتهما حتى

ونعمية على هذا العرض بالتبوية بالمطعم وجم
الفرحان والاحتفال وكريم الاخلاق لي يستفس بها
سوسيون مويهم . حبه يشترك فيها السكان
الظريه على اختلاف الطبقات ، وفي الطسعة لتسويج
العلماء والاساتذ والمائر الاطارات الثقافية ، وهي
ظاهرة طالما اشاد بها الرحانون المقاربه انطلاقا من
الميدري ، وهو يقول في هذا الاتجاه من كلام طوين
« . . . وناهيك بلد لا سموحش به غريب ، ولا بدم
فيه كل قاضل اريب ، يدهون من طرا عليهم سده حبه .
ويخطون منه - بعض طباعهم - المواضع ، وهو
مهم بين أهل مشفق ، ورفق حرق ، وقله كان
بعض اخبار طبعتها وحسائهم لازمني مدد الامانة بها
ترك - لاجبي - مهمات أموره وعرضي بعصلائها ،
وكان لا يتفصل حتى عامة النهار . »

وكثرا ما كتب امر من لا يعرفني من اهله ،
فأسأله عن الطريق إلى ناحية منها ، فيقوم من حاتونه
شيد بين يدي يسأل الناس عن الطريق ويدل بي ،
وهذا من اقرب ما يسمع من جميل الاخلاق ، وذلك
فضل يوتي من يشاء . »

* * *

وبعد هذا : بان من المبحر الاسلاميه تونس :
« الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم » ،
وقد عاينت ملامح من نشاطها في مسأله القراءان
بين المشايخين ، حيث يجلس المقرء وحوله المتعلمون
كبارا وصغارا ، فملي عليهم الآية بعد الآية ، وهم
يرددونها حو عبا قرءوا سدا ر حو
بدرت نشاط جمعية كثر . ، سعة رسوب
ملائة الأله . استاذ ومعلم : شيخ
محمد الشاذلي السقر ، وأيضاً بواسطة العلماء
الإساتذة : الشيخ محمد أبو الاحفان ، والشيخ محيي
الدين قاضي ، والشيخ محمد صلاح الدين المنصور
المدير والمحرر لمجلة « جواهر الإسلام » ، أسس
عبداني صاحبها العاقل بضعة أعداد منها ، فكان من
منها عدد خاص بالقرآن الكريم ، ع 2 من السنة 9 ،
وحدات خاتمة تشتغل على

- تعريف بالجمعية القومية للمحافظة على
القرآن الكريم .

يبحث الروح الإسلامية المعاصرة ويتكون الرأي العام
لحريص على تطبيق المبادئ القرآنية .

وذلك بكل الوسائل الممكنة

(1) أحد أهم تدابير تحقيق

الأساسي لأول : تحفيظ القرآن بأسهل الطرق
ومن ذلك الوسائل السمعية الحديثة مع المتابعة
على حسن الأداء .

الأساس الثاني : العلوم الإسلامية بحصيلها .
دراسة بلغة على تفهم كتاب الإسلام .

الأساس الثالث : الثقافة العامة .

والجمعية حادة كل سبيل لتحصيل المرحلة
بفتح ذلك المعهد مع المسؤولين في الحكومة لوسيلة
وحيث الله تعالى سكون الترجيح بذلك قريباً إذ
بحصلت على وعد يستند اعتمادها لتأسيس ذلك
معهد .

دفع التفكير في ذلك وهو الجمع بين
حفظ القرآن والثقافة العامة : إلى الحفظ وحده
رهد فيه الناس في هذه العصر الحاضر الذي طغت
فيه الهدايا على غيرها ، فالحفاظ للقرآن يريد أن
يعد أمه أياد الحياة مفتوحة ، ولا يتيسر ذلك إلا
بالصورة المذكورة .

(2) أحد أهم تدابير تحقيق

(3) اتحاد روضات قرآنية أو أذعان أفراد
في روضات الإحلال .

(4) إجراء مباريات قرآنية على أقطاف القومي
والجوي والمحلي ومعها جوائز ذات نال تحريضا
لهم على حفظ القرآن .

(5) إنشاء محاضرات في العلوم القرآنية ،
وشر لحق الإسلامي الصحيح وقدة للشباب من
الفراغ من الإيمان الراسخ .

(6) إصدار نشره دنية تهتم بالعلوم القرآنية
والأخلاق الإسلامية .

(7) فتح مكاتب إسلامية في المركز العام
والمجالس النحوية والمجالس المحلية ، تجمع
مصادر البحث الإسلامي .

(8) نشر الكتب الحامة بالعلوم القرآنية من
بحوث وحلاف وتفسير .

من نشاطات الجمعية

الاهتمام البالغ بأفحة المعهد في أقرب الأوقات
وبدأ حركت الجمعية مقدمات متعددة لاستقرار هذا
المشروع لوجوده وسعيها حيث لتوسع الامكانيات
المطلوبة حتى يكون هذا المشروع قد ظهر لوجود
بالحالة الالاق . أمنا أنه على ذلك .

أحد أهم تدابير تحقيق

ما تم من فتح كتابات بره عديدة منها : هو
بالجامعة التونسية ، ومنها : هو بأهيات المدن أو
القرى التونسية .

بناء دورس بره بعض تصور المعهد
اتناء عدم اشتغالها بالتعليم العمومي مثل ما يجري
بالحاليين أحد أحياء العاصمة ، وبكامل ولاية
تونس .

وقد أتت هذه الفصول القرآنية بسائج ظهرت
في المديونات القرآنية للعام الماضي .

البدا في أحداث روضات قرآنية للأعمال من
ذلك : سرع في الآن يندى وقراف من أعمال ولاية
شرب ، وغيرها .

الإملاآت القرآنية ودروس التفسير :

بصفة الإملاآت أن يحضر أحد المتفانين بمسجد
جامع ويحلق حوله الحاضرون ليملئ عليهم ما
يحفون في يومهم تصحيحا للقراءة مع تعاقد الحفظ
أسوعيا بالكرار ، وتكون هذه الإملاآت بين صلاتي
العباد .

والإملاآت بوعان :

انواع الأول : الإملاآت المستمرة طيلة العام
بدون انقطاع ، وهي منبهة في كل بلد أو قرية من
الجمهورية التونسية

وقد التفت هذه الطريقة أيضا التمار بحفظ
المند أما لكثير من القراء أو للقراء كلة ورواده
من ساء المدارس النورية ومن غيرهم ، ولا يزال

أبعض منهم الآن يواصلون تعلمهم بجهد وشغاف ،
ويحتاجون هذه الإملاآت دروس تفسيرية في بعض .

والنوع الثاني : الإملاآت الصعبة ، وهي خاصة
بعدة العظلة الصيفية وكان الأماص عسب معيها ، وقد
حصل لكل ستة حفظ جزء من العروان . وأمكن بهذا
الطريقة أن يحفظ بعض التلاميذ ثلاثة أجزاء من العروان ،
لأن هذه الإملاآت لم تتكون إلا بعد ثلاث سنوات ، وفي
خام العظلة الصيفية تجري المبارزة القرواية بوب
ختاروا الحفظ ، وتشتمل على مجتهدين .

المبارزات القرواية :

وهي على أنواع منها ما هو محلي ، ومنها ما هو
جهوي ، ومن أبرز المبارزات أجهوية ما يجري في
مدينة سوسة إحدى أمهات المدن السوسية ، وهذه
أجريت في أعدم الماسي تحت إشراف أحمد وزير
التربية القومية الأساد محمد عزالي .

وإنه المبارزة القروية الكبرى فإنها تجري
بالعاصمة مدينة تونس ، وهي مظهر لفتته بعروان
حيث يظهر الشغل في حفظ العروان مع ما يحفل
ذلك من الفاء محاضرات ذات مواضع إسلامية هامة ،
كما أنها ملصق قرآني .

ومعنى كونها قومية أنها لا تخص بجهة من
المدار التونسية بل هي عامة لكافة البلاد ،
ونأمل في المستقبل أن شاء الله أنها تعم الشمال
الأفريقي العربي العظيم .

مدرسة الإطارات :

نما كان الحفظ عند الكثير جدا سقي لا يعنى
فيه إلا بمجرد الحفظ دون الالتفات إلى الأداء ، ولا
غرف أن السخيف في الكتابات وبخاصة بها ما كان
في أمري شيء آخر مما هو من التبعيف في الدين
أو العربية أو غير ذلك ، كان من الضروري أن يعنى
من حفظ على تلك الطريقة ، وبهذا فبحت الجمعية
مدرسة لتكوين الأطارات من أولئك حتى يتمكن لهم
الدخول في ميدان العمل أنجياتية حسب تأهلهم ،
واسكانهم ، وقد شج عن ذلك أن بعضهم أصبح متأهلا
لبعض بعض الواحي التعليمية .

التشجير :

سرى بحمد الله سرى سرى
محاضرات الجمعية . الأولى تحت اسم المحاضرة
الطالبة ، والثانية قم أسلمة ، وآخرين بمباريات
جهوية لمدته سوسة .

وقد عدت سرتها لكافة ، وهي تصدر تعليمها
تبع ، وهي سرور تصم مبحث قرآنية مع تعيين
مصابيح بحمد الله

تحتشك كتاب سبه الماعلي ، وأرشاد الحافلين
بعد يقع لهم من أنحطاً حال تلاوتهم لكتاب الله المبين
تأليف ابن الحسن علي بن محمد الثوري المتوفى سنة
1118 هـ ، وعام بنحله ويسمى الجمعية محمد
الشاذلي الخبير .

ويستقوم في القريب بطبع شرح نصيلة أبي
الحسن علي الحصري الفيرواني صاحب (يا ليس
بص) المتوفى سنة 488 هـ والعصيلة في قراءة
دفع التي نقرأ بها الشمال الأفريقي محققاً أن شاء الله
ما .

النفس والمسيح

وسبلاً بعد كلام حكيم حسن بنو هـ
بعدة دسة سرت على سرت سرت جمعية في
سرت سرت سرت سرت سرت وقد طبع منه
سرت سرت سرت . وسرت سرت . سرت
أه أهد سرت سرت سرت سرت سرت 29 طبع
وسبشتر أن شاء الله تعالى وسولي طبعه دار النشر
لبنانية ، وأسلوب هذا التفسير روعيت منه ملكه
له .

اليومية الهجرية

استرملت الجمعية منذ سنوات في طبع يومية
الحبيب مكية على التاريخ الهجري بذكرها به وبشهور
أفريقية وتحبها فيها مع تعريف بأحداث لصلاد .

مكتبات الجمعية

أعنتت الجمعية بأسيس مكتبات منها ما هو
المركز العام بتونس العاصمة ، ومنها ما هو بفروعها

عيد الوهاب الداخلي ، فلفتت فيه الرئيس القادر
لمهمته المكسة : أخلاقا ونشاطا وحسن اقتباس
ومصلح مساعدة .

ودار الكتب الوطنية هذه تجمع بها - الآن -
سائر مخطوطات المكتبات التونسية العمومية :
الصادقية والاحمدية والجماعة ، ومكتسبات المساجد
والروايا بتونس والقروان ومدنتي الكاف وسفاقس
وسوسا ، مصفا لذلك رصيد المخطوطات بمكتبة
مفيد البحث والتاريخ : المرحوم حسين حسني عبد
الوهاب ، وكان صاحبها أوصى به - من عام 1959 -
لنكون بعد وفاته بدار الكتب الوطنية ، وتنتقل على
1297 مخطوطتها .

وهكذا بلغ مجموع محرويات هذه الدار 25 ألف
مخطوط ، وقد بدىء في فهرستها تبعاً لترقيم
المخطوطات بأرفوف ، على أن يصدر القهررس في
حمصة وعشرين جزءاً ، ستوعب كل جزء ألف عنوان ،
وظهر منها - على هذه الطريقة - جردان طبعاً على
الآلة المكررة ، فاشتمل الجزء الأول على وصف
المخطوطات المرقمة من 1 إلى 999 ، وأكمل الجزء
الثاني على وصف المخطوطات المرقمة من 1000 إلى
1999 ، وألحق بكل من الجزءين خطة أدلة .

كشاف المصنفين

كشاف المؤلفين .

كشاف الموضوعات .

كشاف الأساليب .

كشاف التاريخ البحري لزمين الانتصاح .

الرباط : محمد المصوني

المنشأة في سائر الجهات ، واقصد من هذه المكتبات
أن تكون مرجعاً بالأخص لكل ما يتعلق بالقرآن وما
يضاف إلى ذلك من بحوث اسلامية .

المحاضرات والندوات :

يطلق أساندة من رجال الاختصاص الديني
بالقيام بمحاضرات في مختلف الموضوعات الدينية في
مؤسسات داعية إلى ذلك في كافة جهات الجمهورية
التونسية ، وتكثر هذه المحاضرات في ليالي رمضان
أخصاً للشعور الديني ، والتعكير الاسلامي الصحيح .

والجمعية بذوات تحضها بالسياب مركزه على
ما يترجوه من مواضيع من مشاكلهم التي تشغل
بذهنهم . ويحيون النظر فيها إزاله لكل المسكوك العالمة
بأدهائهم عيشم الحور أنهم تخلصوا من ذلك كله ،
وقد تقيت عقبتهم من كل الأدران مما يكون صعو
الإيمان .

ورحائنا من الله أن يبارك عبداً إلى ما فيه خير
الامة الإسلامية وبمهد لنا أمل أرواحه حتى تكون
على شريعة من الأمر مختصين بكتابه الكريم مصدر
الهداية والرشاد . عمن لشرف بكل الوسائل المؤدة
إلى تعمم عبادته وغرسها في العنول والله الموفق
لسواء السبيل .

* * *

ومما سعت برغبة تونس العاصمة دار
الكتب الوطنية ، 20 نهج سوق انعطارين ، حيث
أسفله من طرف رئيسها الأستاذ أمعند السيد

مَنَازِلُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْأَدْيَانِ

لِلأستاذ أحمد البوقسوي

والصلاحية المطلقة والظهور إلى قيام الساعة كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه عن سيدنا توبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من بخلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك إلى قيام الساعة .

وربما فيها خاصية العطرة الانسانية كما ورد في الآية الثانية ، وأهل المومنين للأجيال فأصبحت الأمة الإسلامية الأمة الوسط التي تشهد على غيرها ورسولها تشهد عليها كما جاء في القرآن ، قال تعالى : « هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ، حجة أتيكم إبراهيم هو سبطكم المخلص من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس » . سورة الحج ، الآية 78 .

وأصبح الدين الذي وضعه رب العالمين ديناً عالمياً للناس كافة ، شاملاً لكل المصالح البشرية ، مشراً ، دالاً على سبيل النجاة ، وداعياً إلى كل الصفات الأساسية في الاخلاق والمعاملة والسلوك ، ومتفراً عن فراغ من الطريق بالهلاك والعذاب كما جاء في الآية الخامسة ، انه الدين اوسط الذي يجمع بين خير الدنيا والاخرة ، يوازن بين المادة والروح ،

مما لا شك فيه أن مجموع الآداب والشرائع السماوية هي من وضع رباني ومساواة تدسية اتصحت بالكمال ، وبرزت من القصد ، وصدقت مستوى الشر ومصلحتهم في كل زمان ومكان ، وعاش الناس في ظلها وكنها آمنين ، وبها مهدين .

غير أن بعض هذه الآداب حالها تحريف وتغيير وشاهدنا بقص وتشويه ، كالديانة الموسوية والديانة المسيحية بعض ما أدخل الأحرار والرهبان عليها من الإضافات والزيادات ، والشروح والتأويلات حتى تعدت طبيعتها الربانية ، وصارت من قبيل القوانين الوضعية ، قال تعالى حذية عن اليهود في ذلك : « يحرفون الكلم عن مواضعه وسوا حظ مما ذكروا به » ، وعن أنصارى أيضاً : « ومن الدين قالوا أنا نساوي أهلك ميتهم ففسوا خطاها ذكروا به » ، سورة المائدة ، الآية : 13 و 14 .

ولم يبق سلباً من التحريف والتعديل ، إلا شريعة الإسلام التي احتفظت برئاستها بحفظ الله بها قال تعالى : « أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له يحافظون » . سورة الحجر ، الآية 9 .

وقد ضمن لها هذا الحفظ الدوام والثبات

ومطالب الحياة ولذاتها ، ولوائب الإحرة ونعيمها ، كما يسير في تكاليفه ، لا تشديد ولا عيب ، سمح حنيف اتصحت عن ذلك الآية الثالثة . وهو في كل ذلك في تشريعاته ، لا شطط ولا حرج ، والآية الرابعة والحاديت والثاني والثالث والرابع تشير إلى ذلك في وسوس .

فلك بعض خصائص الإسلام ومزاياه على الاحتمال وبينها مفصلة في العطف الآتي

1 - الرابطة والسلامة من التحريف

إذا كان للإسلام مزية تعد مصفوا عما يراه على جميع الأديان فهي مزية الرابطة التي جعلته تشريعا صادقا من الله ، ووحيا من سبحانه يتشرف به صنع الفكر الشري العاصم ، وحمود العقل الإنساني المحدود .

هذه اللمعة الربانية جعلت من هذا الدين الإسلامي تشريعا يسمد عقيدته وأحكامه وأخلاقه من رب العالمين ، ولذلك فهو يختلف عن القوانين الموضوعة ، والتصورات الإنسانية ، فلم تكن قواعده أمر فاسده فسادها ، أو أصولا ينادىء فادوية فجمعها ، أو تصورات فلسفية قديمة فعديل ، وبما هي شريعة سخارته في مبتها ومضاهها ، لم تسجد من غيرها ، ولم يشبهها عيب كالذي تاب رواها من الأديانات . فكانت الشريعة التي لا تست أحياء إنسانية . وتعدلت مع الشعور والوجدان وارتبطت بواقع الناس ، وأسست لمظلمهم في حدود لإحلال ، وأجبت مع الفطر ، وسمت بالإنسان وكرمته ، وأقامت نفس ، وبشرت الأمن ، وصححت الأوضاع الفاسدة ، وولمت بالإنسانية إلى مستوى الرشد ، وأصبحت الشريعة الطلقة الدالة على التوحيد الحاصل والتي لا يعقل الله التدين بسواها ، قال تعالى « ومن يتبع غير الإسلام دينا فننقره منه وهو في الإحرة من الحسرس » .

ومن وجهة الله بالإنسانية أنه لم يكل إليه أمر نفسه ووضع شريعته في لارض يحمله وعجزة

جعله بحقيقة نفسه وما أصبح بهذه النفس من الرغبات والعصالح في غيره هذا الواقع الكسر ، وفي خضم هذا الكون المائج الذي يضر الإنسان دمه من ذوائله .

وعجزة عن وضع منهج يحبه ويحول طبيعته ونظامه ، وربما تتحكم في هذا الوضع تتجه للجهل به ، غرائره الإنسانية ، وشوائبه ومبولاته ، وهواه الطائش ، فسحرف هذا المنهج الموضوع عن غايته ، فتشتت الإنسانية به ، وتتردى سببه ، فتحتاج إلى وضع منهج آخر . وآخر . وآخر . وهكذا . وذلك من ريبان بمدد هذه المنهج بأنها لا يعرف لطريق ، وهذا ما وقع مملا في منارات كثير من عراف ابشيرية الملاحة حينما قرر الإنسان - بحبه - الإعتماد على فكرة القاصر المحدود في وضع القوانين وتعمد على المنهج الرباني الذي كان وحيا على لسان الرسل مدد وحد الأناس على هذه الأرض إلى الآن . فكانت السبعة أن تجعل الناس في ظلام دامس لا مخرج منه ووقعوا على غير هدى وحيرة في ته سحق . بعد شتى سر حسب يخصص في ميدان يعطيه اناس ، وراه أعيد ، بصانته مريحة ، وحواطره اساحنة

وبدرو ابشيرية في هذا المجال ' مجال سجد على لوحه والمنهج الرباني شريعة حموداني وفانون الاب : جومسيان وكثيرا من الطرقت وانفسعت التي كن الصراع فيها بين العقل والحس وبين الدين . وكثيرا أيضا من انداسير الوصعية الان ، والتي اثبت عن خصل رايها ، وكشفت الانام بسدها وخطها . وسفارة بسيطة بين الحافظ الذي يدعو المومن إلى امتثال المنهج الرباني وبين الحاضر الذي يدعو اشخص على العموم إلى تطبيق بنود ايقانوس الموسوع يرى الفرق وشعا واسوس شاسعا من حافز بسعت من وجدان المومن وأمانته برسه وعقيدته وشريعته وسلي عليه الاندفاع إلى الامتثال في صورة فعل أو ترك ، وبين حافر قموي لا اختبار للشخص فيه ، بدعم من الخارج بقوة الثوب والاكراء ، لا البرقه لرغبة أو رضى .

وهذا شيء جعل مزة الربانية أشد علوقا بقلب الإنسان وشعوره ، وكيانه وضميره ، يطعن المومن اليه ، ويرضي ربه بها ، ويضمن حريته وكرامته عن طريقها .

لقد استطاع الدين الإسلامي وحده أن يحتفظ برأيه دون سائر الديانات الأخرى التي دخلها المحريف قبل حوهرها وحقتها ، وغير من صيبها وطبيعتها ، والناس فيها الحق بالاطل ، وتسرب إليها

ما أبدعها من المعقنات الوثنية ، وما شوهها من
التصورات الخاطئة انسانية .

ولا ووزر ذلك كله على أهلها الذين أخذ الله عليهم
الميثاق قبلوا وغفروا ، قال تعالى حكيمة عنهم :
« و إذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكمونه فذوه وراة ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا ليس ما يشيرون » . سورة آل عمران ،
الآية 187 .

وقد شمل هذا التحريف المقصود كل حواشي
الحياة في ديانة أهل الكتاب . فقد تناول التحريف
المعقبة والتشريع والحكم والأخلاق والمعامة كما
تقدم في الدرس الثالث (حتى أصبحت التوراة
والإنجيل لا تفتان بصلة إلى أسسهم) وأصبح
العواصم الإلهية من حيث التطبيق مسطرة مهجورة .
وقد صور لنا القرآن هذا العمل الإجرامي في حاشي
شريعة الله من طرف من باشروا التحريف من أهل
الكتاب بحال تعالى . « ومن الذين هادوا سماعوس
للكتب سماعوس لغوم آخرين لم يأتوك بحرفون الكلم
من بعد مواضعه يقولون إن أوليس هذا بحسب » وإن لم
توتوه قاتلوه » . سورة المائدة ، الآية 41 .
وقال تعالى : « من الذين هادوا يحرمون الكلم من
مواضعه ويقولون سمعنا وعصمنا واسمع غير مسمع
وراعينا ليد بالسنتهم وظلموا في الدين » . سورة
النساء ، الآية 46 . وقال سبحانه عنهم : « فقتلوه
إن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » . سورة
البقرة ، الآية 75 .

تكان من نتائج هذا التحريف أن شرب الله عليهم
لدلة وطبع على قلوبهم وعمهم الجهل والغلل
وأصبحوا - وانسوبة بين أيديهم - لا يستطيعون متها
لأنهم هجروها وعطلوها وغفروها ، وقبوا منها بأحتمل
التفصيل كما يصل الحصار الأسير ولا يستعيد منها ،
قال تعالى عن ذلك : « مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » ، يس مثل
الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الفاعلين » .
سورة الجمعة ، الآية 5 .

وبعد هذا التحريف والتشويه ، وانزيم
والتمويه ، وبعد أن عاشت البشرية ربحا من الزمن
في هذا الخلف وأخبط ، وبعد أن استند هذا
التحريف أعراضه في الحياة والناس ، وشيئ ليس

به طويلا ، ولم يعد بإمكانهم قول ما يدعو إليه من
ترهات وأصايل . جاء المعقن ، جاء الإسلام بوحى
من السماء ليعود الناس إلى الفطرة التي تمردوا عليها
وليهدوهم بعد ضلال ، ويخلصهم بعد سوء مغلف .

جاء الإسلام ربنا إلى لحمه وسداه ، أصيلا
بى بعه ، محكما في آياته ، سمحا في تكاليفه ، كاملا
بى تشريعاته ، حيا وإيحائيا في واقعته ، ثابت في ذاته
سطور أبشورية في طوره ، وبسته موتها من قوته ،
ربح معه ومن أحبه .

جاء الإسلام ربنا بوحى من الله ، فصمت له
رئايته العلوذ وإبقاء ، والسودام والاستمرار ،
وأثبت الاستقرار ، فلم يشب صوه كثير ، ولم
يلس حقه بطن ، ولم ين أصله زيب .

وأن ميزة الربانية هذه تعد أصلا أصيلا لكل
أميرات المتعة منها ، من أنطبيعي أنه ما دام
الدين الإسلامي ريثب فهو شامل لكل المصالح ،
متوارس لا شطط فيه ، دائم ومصلح لكل زمان ومكان ،
ومن هنا لوفصرا البحث في ميزة الربانية لكان فيها
الكفاية ، وتكت أثريا أن نرد كل واحدة بكلمة على
استقلال ، حفاظ على مهية اللوس ولغا عن كونها
في مجموعها تصدر عن الميزة الأولى وهي الربانية .

ومن شروخ في رب يحسن أن سني نظره
وحيره عن بعض أمرا الفرعة التي تصبغ بمره
الربانية التصاقا حاشي لما في ذلك من الفائدة
والنفع . وهذه المراتب الفرعية هي الثبات -
والإحابة - والعطرية -

١ - **الثبات** : تعني بالثبات : ثبات الأصول
الإسلامية التي جاءت وحيا من الله .

كثبات : ما يتعلق بالحقيقة الإلهية من وجود
وحدانية وقدره ومشيئة

وثبات : ما يتعلق بالعقيدة من إيمان بالله
وملائكة وكتبه ورسله وأيوم الآخر والقضاء والقدر .

وثبات : ما يتعلق بالعبادة من عبادة الله وحده
والاستعانة به والتوجه إليه ، ونفي الشريك عنه .

وثبات : أن الدين واحد وهو الإسلام وتطبيق
أحكامه والتحاكم إلى مهيحه الذي هو منهج الله في
الارض .

وثبات : أن الإنسان حبيب من أصل واحد بهم من آدم وادم من تراب متساوون في الحقوق والواجبات لا فصل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح . قال تعالى : « ان أكرمكم عند الله تقاكم » . سورة الحجرات ، الآية 13 .

وثبات : أن الإنسان في هذا الوجود بكرم عني سائر الكائنات بما أودع الله فيه من العقل والإستعداد ، وما سخر الله له في الأرض وبما استخلقه فيها ، وأن رابطته مع غيره من بني الإنسان قلته هي أساس التصرف والمحنة الإنسانية ، لا على أساس الجنس واللون والمصلحة . قال تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » . سورة الحجرات ، الآية 13 .

وثبات : ما يتعلق بعمارة الأرض وما يسببها من أمانه العدل وتطبيق الحدود ، وبشر الأمن وحب تحيير والمساك وبعضى والأخلاق ، وبسبب الرذائل واستهجانها ، وبمصلحة الناس على أساس الرضا والأمانة والحسن والإنصاف ، لا على أساس الظلم والشد وأهمل واحد .

هذه هي الأبعاد الأساسية التي لا يتغير ولا تتبدل في إطار ثبات الشريعة ، أما بحركات المتغيرة عنها ، ولوضاها العميقة ، فتتغير بحسب الزمان والمكان ، وبحسب ما تقتضيه الظروف والملاسات ، وبحسب ما يستلزم للمسلم من أخضية في حياتهم المتغيرة ، ورغم هذا التجدد والتطور سعى طوايف الحياة وأوصافها وأشكالها ، تسير في تلك الأصول الثابتة ، وتقوم حول محورها الثابت . وهذا لا يعني أن الدين الإسلامي جامد لا يخرج عن إطار وضع له ، ولا يعني أن هذا الحدود يسوق مبادئه عن الحركة والنمو ، بل بالعكس فكل شيء في الدين داخل هذا الإطار الثابت يتجدد ويصير ويدفع إلى الحركة .

وكمثل شاهد على هذا القول : الإنسان سبحانه وعظمه وأجزائه وأغرائه وشعوره وعينه وطموحه وحركته الدائبة نحو الرقي ، وأطوار حياته مبتدئ كان . إلى أن فارق الحياة وهو شمس ، وعلاقته وتغلبه في وظائف الحياة ومهامها ، وأبعاده للسنن والنباتات ، وكدره وكسبه وهجومه وأمرأته ، وتحاربته وقليبه إلى غير ذلك من التغيرات الطارئة التي عرفها في حياته ، كل ذلك لم يخرج به عن إطاره الإنساني

الثابت ، ولم تعزله أية حابة من حالات التطور التي مرت به عن إنسانيته كإنسان ، بل بقي ذلك الإنساني في إطاره الثابت .

ومن المهم أن ثبات الأصل والبدور في فلكه والتطور في إطاره يضمن للبشرية الاستمرار في الفكر والحفظ ، والأطمئنان في الحياة والمعاش ، والإنضباط في سر الحركة البشرية على العموم ، ومن هنا فكل شيء يسير وفق نظام محكم يدع لا أثر سرود وسمو . ولا محال سيب ، سورة . قول تعالى : « ان كل شيء حقيقاً بقدر » . سورة القمر ، الآية 49 . وقال : « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت » . سورة العنكبوت ، الآية 3 .

ولو كان الأمر ليهوى لهذا هذا النظام ، بأن تعالى : « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن سمى » . سورة النجمين ، الآية 71 . وقد حاولت بعض النظم والمفاهيم الاجتماعية والاقتصادية والعلقية أن تكرر مفهوم الثبات من أصه لأنه يفسر حياة وهذا التطور بها وذلك بفرض أخيرة على الكثرة والقيم والأخلاق ونفيل ما استلزم من رجات وهزات اقتصادية في العالم في القرون الأخيرة إلى حين قيام الماركسية على أيدي مبدأ الحسن الذي يمي بنانا مبدأ الثبات وقرر التطور وفق مبدأ النقيض الذي يقضي بأن كل شيء يهمل معه لأن كل شيء يحوي نفسه في نفسه .

وهي محدودة يائسة لأن الواقع يتكدها ويحكم مخطئها ولا محال الخوض فيها الآن .

ب - الإيجابية : والمراد بها أنحازة والفعالة في علاقة الإنسان بربه ، وعلاقته بنفسه وغيره ، بالله في الدين الإسلامي هو مصدر الخير والعطاء ، إياه نسال وعليه نتوكل ، برفقنا ويعلم مرقا ، بعبادة ، بحسب المضطر إذا دعاه وتكشف السوء ، بحسب ربيعت . يعطي ويجمع ، يخضع ويرفع ، يعز ولذل ، شدة وتصرف ، يكره العج حش ونهى عن السوء . الخ . فس بأخرس ولا أصم ، لا تأخذ سنة ولا نوم ، لا تفرح شيء في الأرض ولا في السماء .

والمسلم في علاقته بربه يستمد منه القوة والخير ، ولجأ إليه ويحصى به ، ويمسك به الشدائد والأزمات فيسمع دعاه ويستجيب له ، ويكون معه حيثما كان يقول سبحانه : « ما تكون من شعوي ثلاثة

الا هو رأيهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين م كانوا ثم يثبتهم بمس صلويا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم ، سورة المتحابة ، الآية 7 .

ان المسلم في هذه العلاقة لا يتعامل مع اولاد لا تضر ولا تنفع ، كما عند المشركين ولا مع طبيعة خرساء كما عند الطمعيين ، ولا مع ثنيت او ثناتية كما عند النصارى والمجوس .

قال تعالى : (لو كان فيها آله لا لله عذتا) سورة الانبياء ، الآية 22 .

واما بعد من مع الاله حي فدير سبع بصير حبير ، ومن هنا كان ايمان المسلم يحجب لا سبب يدفعه الى الحركة و لطاعة ، والعصا لخير الجماعة ، والتقرب من الله طمعا في ثوابه ، وخوفا من عقابه ، ان هذه الاحياء تعكس انوار حتى في سس المؤمنين ، وعلى من حوله ، فيدفع الى ارفع حذقه الايمان في العمل الاحبابي البناء ، فانسومن ليس بعيد عن الواقع ، ولا سحر لا عن سس ، لا رحمة سبب في نظريه ، او راء في صرمته ، وانما هو رجل الحركة المتعاطلة ، امؤثرة في ذات نفسه ، وتى من حوته من الناس . وذلك تقوم صدارة الارض ، ويكثر العمل الصالح ، قال تعالى : (وقل امنوا مسيري لله عملكم ورسوله وامؤمنوا) ثم تردون الى عدم انعيم ، سبادة سسكم بما كنتم تعملون) ، السورة 103

ج - الفطرية : قال الشيخ رشيد رضا في كتابه الوحي المحمدي : الفطرة هي الحلة الاساسية احصية بين الحيائين العسجيه والروحيه ، والاستعداد لمعرفة عالم الشهادة واعب ، وما اودع فيها من عزيزة الشعور الوجداني بسطن غبي فوق انكون ، وهو انه والتوجه الوجداني اليه في كل ما يحرمه الانسان من مع حاج به ، ودفع . يمس هذا هو اصل دين الفطرة في البشر ، لا ما رعه معهم من ان دين الفطرة : ان يعمل الانسان مشع شعوره وافكاره ووجدانه بمقضى صعه دون تلقي شيء من غيره فهذا جعل لا يفرض دين ولا عقل .

والآلة الكريمة تشير الى هذا وهي قوله تعالى : (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها) لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) . سورة الروم ، الآية 30 ،

وكذلك الحديث المروي في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مولود يولد على فطرة دينه يهودانه او نصرانه او مجسانه) .

ان هذا الدين جاء ليحاطب الفطرة بما يوافقها ، لا بما يتنافى معها او يمارسها ، ولا ادل على ذلك من كون الانسان اذا عمل النظر المجرد واستغنى قلبه يحد نفسه وجهها لوجه امام التريمة ، يتحدث اليها بعصرد ، سحر ايها بفرير ، سي لا يحيى ، وما هو يطمئن اليها بقله ، وقرتاج بها فقه ، وهو مصداق ما رواه الامام احمد والدرمي باسناد حسن من واية ر محمد قال : اسد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعار . حب قال عن البر ، قلت : نعم ، قال : اسف فسك ، اسر ما اطمانت اية اشقى واطمان اية القلب ، ولان ما حلك في النفس وتردد في الصدر ، وار اسك الناس والى .

قال ابن رشد رحمه الله : اذا كانت هذه الشرائع حما ، وداعية الى النظر المؤدى الى معرفة الحق ، قال معشر المسلمين نعم على الفطرح ، اسه لا يؤدى النظر البرهاني الى متابعه ، ورد به الشرح ، بان الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له .

ان الاسلام في تسريعاته واحكامه باخذ بالاعتبار هذه الفطرة الانسانية بكل طاعاتها وسعاداتها ، وقوتها وضعفها ، وقرونها واحوائها ، وما هي في حاجة اليه ، وما ينبغي ان تكون عليه ، فلم تكلفها بما لا تطيق ، ولم يطلب منها الايمان بما فوق العقل واما غائضه ، ولم يثرب بها عن شريحة الكرامة والعزة . واصبح منها ما افسدته اوسه ، وما ران عليها من ركابها الثقيل ، فاندفع لمسلم بدفع الايمان الفطري الى السلم والحركة ، والانسج واسماء .

ومن الفطرة استخدام جميع الاجهزة وانطفات الانائية بما رصعت له ، وحجب لاجه . وفي عملها بمقدارها ، وما يحد ذلك فهو خروج عن الفطرة وافيض عليها ، فليقل المليم بفكر في المصلحة . وانند تكسب انحلال ، والناس يصدق ولا يقول الا خيرا ، والطن ياكل الطيب من الرزق والمحتممع يماسك وشيد ، والمؤمنون كالنصارى المخصوص شيد بعضه بعضا ، باذا الامه الاسلامية بذلك هي خير ما احدثت بسس ، وفي ذلك دمع للاشياء في مبره الطمعي ، قال تعالى : (كنتم خير امة اخرجت للناس تمروون بالمعروف والنهي عن المنكر وتؤمنون بالله) . آل عمران ، 110 .

2 - الشمول - قول :

الشمول بأوسع معانيه ، ورحابة جوارحه ، وسعة آفاقه ، نابع من شعور الإرادة الإلهية ، دال على وحدته هو الذي يوصف بالعلم المطلق ، والتمسك الحقيقي ، والسمع المطلق ، والقدرة المطلقة التي لا تعدد قيود ولا حدود . قال تعالى : « إنما قوسا لشيء إذا أردناه أن نقول به كن فيكون » . النجاشي : 40

ومن هنا كان منهجه إنساني شاملا كاملا ، يعكس ككل دقة من دراست هذا الكون ، وبخطاب الشمول إنشائية بكل جوانبها وانحائها وحاجاتها ، ويبيي رغباتها ، ويتصوّر مع فطرتها وطاقتها ، ولن يأتي للإنسان القاصر ، المحدود الإدراك والبرهان والمكان والنظر ، والمحكوم بصفتي الضعف والهوى ، أن يتشبه لنفسه وبمن حوِّله معها شاملا في تصوّره ، كاملا في صنعه ، وهو - وإن أنشأه - لم يكن موصوفا بصفة الجبرية ، لا يتسوى الأشياء من جميع قواياها ولا يصلح لمكان والزمان والحس والبيئة إلا بمقدار ، والإنسان من نلبية المنهج الرباني الشامل لكل حاجاته ، ينطلق غير معذور في عمله ، حركا نشيطا بوعي دوره في الحياة ، وينبع رسالته في الوجود ، وهو في هذا النشاط الإنساني ، يحمي في دائرة الدين بكونه يعمل لله ، في الوقت الذي يعمل لنفسه ، ويعيش لذاته ، في الوقت الذي يعيش لآخرته ، وهذا ما يحطه في عبادة مستمرة لله بشرط أن تكون عمله مقرونا بالطاعة والاحلاص ، ومحض السنة وأصح منه وحده لا شريك له .

وأذا استقصيت دائرة هذا الشمول في مجال الحياة البشرية على الخصوص فنحن ن هذا المنهج الإنساني عالج كل شؤون الحياة الإنسانية ، توغل إلى زواياها وأحرانها .

فقد تناول النفس البشرية في كل أطوارها ومراحلها ، وتناول شؤون الأسرة ، وما يكتنف هذه الشؤون من ملامح وظروف ، وتناول المجتمع ومشاكله ، وتنظيمه وما يملحه اجتماعيا واقتصاديا وما يحويه في أخلاقه ومعامله ، وما يوفر له الأمن والاستقرار والإزدهار ، وما تضمن له النمو والبقاء .

وتناول الشمول العلاقات الدولية والإنسانية ، وما يكتنفها من ضروره وحده الأمة الإسلامية

وأخرونها ، واتحادها وقوتها ، ومعاملتها لبقي الدول الأخرى معاملة إنسانية دون أي اعتبار للجسي أو الملون أو الأنثى أو اللغة أو الدين ، وعلاقاتها بها في حاضري السلم والعرب .

وتناول الشمول شؤون السياسة ونظام الحكم في الإسلام ، وإن هذا النظام مبني على أساس العدل وشؤون الأسرة ، وحب الصدقة ، ودور جمعة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والحكمة في هذا النظام كله ، وإن مصدر التشريع هما الكتاب والسنة قال تعالى : « فننزلهم في شيء فمنذروهم إلى الله والرسول إن كنتم تعلمون بالله وإنيوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » . سورة النساء الآية 58 . وإن السطة التنفيذية والقضائية موزعة باقاة الحدود ، وإحسان الحق ، وإحسان الناس ، ورعاية المصالح .

وتناول الشمول أسس الدين من عبادات وسامات وأخلاق ، وأهم الإنسان أسومين ب وجوده في هذه الحياة ب يحن عب ، وأنه مكلف بجميع تكاليف الشريعة ، وله حدود مسؤوليته فيها وهو مباح عيب ، بل تعالى . « وإن لمسى لأسلان إلا ما سمى وإن سمعه سوف يرى ب يحرقه أنجرأ لأولى » . السجدة . 39 - 40 - 41 . وإن حياته الدنيا دار عمل وإن الآخرة دار حرام ، وأنه محاسب عما قدم ، ولا يؤخذ بجريرة الآخرين ، قال تعالى : « إلا نزل وأئدة وذر أخرى » . السجدة . 38 . وسوى في تلك عين الرجل وأمرأة ، قال تعالى : « ولئن مثل الذي عليهن بالمعروف » . البقرة . 228 .

وتناول الشمول كليات الدين الخمس التي جاء الإسلام بالمحافظة عليها وهي : آنديس - وأفسس - والعقل - والمال - والعرض . ووضع لها حدودا لا يتعداها أنؤمن ، وأوجب لها وللحفاظ عليها واجب ينمي التزامها ، ومع لها أيضا محظورات يصب الاتعاد عنها ، وشمل ذلك من حيث الواجبات : العبادات وحقوق النفس ، وأثربة والتعليم ، وتمية المال

بالوسائل المشروعة ، واحصان العرج
سروح لـ

مكرم ، هو مقام الصوفية لله ، يسجيب ندائهم ،
ويمثل طائفا لامرء ، ولا يدل لاحد غيره .

ومن حيث الحوافظ والمحظورات : كل المعاصي
التي تعد المومن عن صفة ربه ، وتلقي بعينه
الى التهلكة من قتل واحتجار ، وتذهب بعينه ،
كالمسكرات والمخدرات ، وتلقي حاله كالنبيذ
والسرقه والرب واكل اموال الناس بالباطل ،
وتحدث عرسه وبشيق كرامته كالزنى والتدب
وجاز عرس اساس . - منه الحسد والفحشه
سب . قال تعالى : « ان الذين يحبون ان
تشیع الفاحشه هي الذين آمنوا بهم عذاب الله
في الدنيا والاخرة » . انبور : 19 .

وعنى العموم فان الشمول في المنهج الرباني
مبزه هذا ان الذين الكثرى لانه يستعطف كل صاحب
الشر ، ويستوعب كل ما يسبق بمصالحهم انديية
والديوية . جاء في اعلام الموقعين ج 3 ص 1 للعلامة
ابن القيم ما نصه : « ان الشريعة مشيخ واساسها
على الحكم ، ومصالح العباد في معاش والمعاد ،
وهي عدل كلها ، ورحمة كلها ، وحكمة كلها ، فكل
مسالة خرجت عن العدل الى الجور ، وعن الرحمة الى
ضدها ، وعن المصلحة الى المفسدة ، وعن الحكمة
الى الضم ، فليست من الشريعة ، وان ادخل فيها
دلائل ، فالشريعة عدل الله بين عبده ، ورحمته
في حكمه .

في الحجة والعداء والدواء ، وابوز وانشف
وانعصمه . وكل خير لم يوجد فادف مفيد
منه ، وحاصل بها ، وكل بعض في الوجود فبببب من
اشاعتها . فالشريعة التي بها الله بها ربوبه هي
عمود العلم ، وقطب اصلاح ، والسعادة في الدنيا
وفي الآخرة .

3 - التوازن :

تتمثل هذه التربة بالشعور ، لان شعور استج
الرباني يخفي ان يكون موازنا ، لا شغل فيه ولا
غلو ، ولا احراج ولا تعرج .
والتوازن يحفظ الدين من التفرع ، فلا يفتي
جانب على حاشه ، ويحقق الانسجام بين الانسان
والكون والحياة . وسعد العلامة ابوخرقة بين المد
ربه ، صف الانسان في حدود هذه العلاقة في مقام

— ومعنى التوازن ان الدين وسط جامع بين حقوق
الروح والجسد ، فلا تطغى حظوظ الجسد
ومطنه المادية كما عند اليهود ولا تطغى التعاليم
الروحنة والزهد وابرهنة كما عند اصارى
وعبرههم .

— ومعنى التوازن ان الدين يقوم على الانسجام بين
العقيدة والتربية ولا يسل الغصن منها ، انه
يوازن في حياة النفس بين عصفه يومنون بها
على اساس التوحيد الحائض لله وبين شريعة
يحكمونها ويطلقونها فيب منهم حادثة عن دينهم
الذي يمدونه ويعرفونه بالوحيية .
وهذا الانسجام هو الذي يحورهم من أي هيبة
لاله المهيم ، ويجعلهم يشدقون ابي انصاف
بمقتضى الشريعة يحافظ من الايمان الفحلص .

— ومعنى التوازن ان الدين يوصي بأب بعض الامتنان
بذره كما يعمل لآخرته ، فلا تشبهه مطالب
الدنيا وتؤخرها الاسعداد للآخرة ، ولا تشغله
هذه عن سبب . ان . سبب من تلامذ . نور . مع
احلاص اليه يجعله في عبادة مسجده . فن
تعالى : « وانتع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا
تسى نصيبك من الدنيا واحسن كف احسن الله
الك » . تقصى . 77 .

وقد ورد للنبيخ الامام محمد عبده في كتابه
الاسلام والصراف مع العلم والمدينة ص : 78
فيه

(وصاحب هذا الدين صلى الله عليه وسلم لم
يقبل لسعد بن أبي وقاص : تصدق بما يملك
واتصي ، وانما قال له حينما اراد سجد ان
يتصدق بثلثي ماله او بماله كله : اثلاث وثلاث
كثير انك ان تدر ورثتك اغتباء خير من ان تذهب
عالة يتكفون انفس ، متفق عليه .

والاسلام في هذا التوازن يفت على العبي
والكسب ، واكل اكل الطيب ، والتمنع بزية
اصاة انبيا في عسر رهنة ولا تشل ، ولا
انصاع وعزلة عن الناس ، قال تعالى : « ق من
حرم زنة الله التي اخرج عباده والظلمات من
اروق ، ق هي للذين آمنوا في الحياة انبيا

هذه كانت شريعة عامة الى الناس كافة ، وكانت
رسالتها هي عامة الرسالات ، ورسولها سيدنا
صلى الله عليه وسلم خاتم النبوات .

قال تعالى : ﴿ عن يمينه العلمين ﴾ أي رسول الله
عليه السلام جميعا * - الأعراف : 158 .

وقد كانت أسبوعه في عباده - له لا يعرف
 ١١٠٠ رسائل الخاصة : المعبود : م المعبود :
 وأمنه معية : وأتم معشر : ١٠٠ : ١٠٠ :
 « لكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط
 وهم لا يظلمون » : سورة بئس : ٤٧ .

ومع عموم رسالته الاسلام وشمولها ، فالمستعملون
مُدْعَوُونَ الى الاسرار بجميع ارتباطات السابعة . ولا
يتم ايمانهم الا عن طريق ذلك ، في تعالى : « آمَنَ
الرَّسُولُ بِمَا أَنزَلَ إِلَهُ مِنْ وَدِّهِ وَاعْتَصَمَ بِكُلِّ آيَةٍ
بِأَنَّهُ مَعْلَزْكُكُمْ وَكَتَنَزِلُ رُسُلِهِ لَا يَرُدُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
وَبَيْنَهُ » .

وأذا بحثت في طبيعة هذا اليوم الذي تنبؤ
به رسالة الإسلام تجد أن الحواجز التي كانت تحول
دون تعميم الرسالة إلى البشر قد زالت ، كما عرفت
في ١٠ نيسان سنة ١٩٥٤ ، وعدم انحصار عمل
ميراثه في سجنه ، بل قد انتشر في كل مكان
لحكمه وعظمته ، من سجون ومخيمات ، و
أرضية التشريع في الرضائل ، وأسوارها ، وديارها ،
وأختلاف فِرقات الناس في انهم وأعدادهم والأخلاق ،
وكون ما للأمة هذه الأمة من الناس لا يلائم الفلسفة
الأخرى ، فقد حانت رسالة الإسلام ، وجدت أساس
لها وصوا إلى درجة من النقص ، ومن الحاجة إلى
رسالة شافية كافية ، لتقبلها الناس من طوائفهم
واقتناعهم ، ووجدت منهم القلب الحالي فتمكنت ،
وعسب عديدا إلى قلوبهم قطرها ، وإلى نفوسهم
بهديها ، وإلى حياتهم فنظمت ، وإلى أخلاقهم
لها ، وإلى معاشاتهم قاصدها ، وألهمتهم الرشد ،
ونفسهم انفسهم ، وبنت حاجة إلى نفوسهم ما كانت
تتقى لولاها ، وأخرجتهم من الظلمات إلى النور ،
ودعتهم إلى نظر وأفكر ، وحررت عقولهم من
العمى والخرافة ، ورفاههم من الهيمنة والفساد
ونيلوهم من الاعتقاد العائد .

قال الله تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عنيكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » .
سيرة أحمد بن حنبل 3

وبدل النبي صلى الله عليه وسلم : شني ومثل
الاستغاثي ، كمثل رجل من بني قاحصة وأحمد
لا يجلس في زاوية من زواياه ، فحفل الناس
بطلونه وبمحبته له ، وعذره على ما كان
لله ، وأما تلك المرأة ، وأنا حاتم .

معه عنه عن أبي هريرة

مراجع البحث

- 1 . عبد الله بن مسعود
- 2 . عبد الله بن مسعود
- 3 . أعلام الموقعين لابن القيم
- 4 . المواهب اللطيفة للشاطبي
- 5 . خصائص التصور الإسلامي لسعد قطب
- 6 . الوحي لمحمدي بعلامه رشيد رضا
- 7 . دفع عن الشريعة للأساذة لعل القاسي

قاسي : أحمد البورقادي

من قصائد العدد المتناشد

- تحية ووفاء — عبد الكريم التواتي
- أرض لومنييت — أحمد عبد السلام البقالي
- عيد الفاضل — محمد بن محمد العائمي

فما اذا لم يبا من قبلها كسرة ، فسلا خلاف عر
سج ٤

مثال ذلك قوله تعالى : « من يمشي بعجب »
ومع ذلك هم يسمعون 7 . وفي هذا سج ٥
قضيت ، وكقوله : « يخادعون الله ودينهم وما
يشعرون » (9) . ولها ميم مفتوحة - فصصت -
وكقوله : « مثلهم كمثل الذي استوعد نارا فلما اصدت
ما حوى ، ذهب الله بمرجمهم وتركهم في ظلمات (10)
لا بصرون » (11) ، وفيه لام مصمومة ، فصصت ،
الى آخره

ما اذا كان من لهاء كسرة ، او ياء ساكنة ،
في ورش ، وكثيرا من القراء غيره (12) يكسرون
هذه الهاء ، كقوله تعالى : « يبا بعضهم (3)
ميتهم (4) ، وكفرهم (13) ، بابت الله وقتلهم (13)
لابناء يغير حق وثوبهم (13) : « طوبى غلب » ، يسل
طبع الله عيب بكرهم (13) ، قسلا يوشون الا
قبلا (15) . كسرت الهاء ، لان ما قبلها مكسور .
وكقوله تعالى : « يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام » وسرحهم من التلمات الى النور يادئنه ،
وبهذههم الى صراط مستقيم (16) . وكثوبه تعالى .

قال رجال من الذين يحادون انهم الله عبيها ادخلوا
عليهم ابياب فلذا دخلتموه فتكم عالون ، وعبي الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين 17 . كسرت الهاء لان ما
قبلها ياء ساكنة .

يكسر ورش هذه الهاء ، مع من يكسر من الفراء
لانهم يثقل الصفة على الهاء بعد اياء او الكسرة ، لذا
في الكسرة لانها « من جن الياء » وانها مؤاجبة
لها : لان الهاء تقع في موقع الياء في بعض
القراء في (18) .

قال الامام ابن خلدون : « والحجة من كسر
لهاء . انها لم جاورت الياء فله اخرج من كسر
الى ضم ، لان ذلك مما تستقنه العرب ، وتجنأه في
اسماها » (19) .

وطبعا لا يريد بالكسرة . لكسرة التي هي آخر
الكلمة او بالياء الساكنة ، الياء التي في آخر الكلمة
ليها هاء لم ضم الجمع . عاذا كانت الكسرة او الياء
في آخر الكلمة والياء في اول الكلمة بعدها لا يحور
لا الضم : لان صل الهاء التي عليها ضم الجمع انضم
لذا ترك على اصلها . كقوله تعالى : « على من
كسب سنة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب

6. المدركة في اشادات من الائمة القراء ، اللوحة 45 . اسداء من السطر 1 .

7. الآية 3 من السورة الثانية ، اسفرة .

8. كسب ، حيث وقع في اعراب . به يسمى عند بحر معربه بالحدود ، وفي رسم السوري
بخط بسيط ، ساتحدث به في فرصة عادمة .

9. الآية 9 من السورة الثانية ، اسفرة .

10. بالحدود اي حسب مصلح معربه .

11. الآية 17 من السورة الثانية ، اسفرة .

12. تاي عمرو وعاصم وابن عامر ، الكسبي ، نكر هؤلاء مرء كالم يسكنو ضم ، عاذا هي الميم
حرف ساكن ، اخلفوا ، فكان عاصم ودفع « ابن كثير وابن عامر يمحسون على كسر الهاء ويضمون
الميم اذا فيها ساكن » مثل قوله : « عنهم الذلة البقرة الآية [١٠٠] . ومن دوتهم امرأتين
(القصص 32) . نقرأونيا بكسر الهاء وضم الميم . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ، صفحة 109
انتهاء من السطر الرابع) .

13. كسر ما قبل ياء في هذه اللفاظ . كسرت الهاء تمعا للملك

14. بالحدود ، اي بالغ مرشومة فوق السطر لا تفصل بين الشاء والفاء .

15. الآية 155 السورة الرابعة ، اسداء .

16. الآية 16 السورة الخامسة ، العائدة .

17. الآية 23 ، السورة الخامسة ، العائدة .

18. كتاب السبعة في القراءات السبع لابن مجاهد ، صفحة 109 آخر الصفحة

19. الحجة في القراءات السبع ، صفحة 39 ، اسطر 6 .

أي داع « للمؤاخاة » ولا للمجاسسة الصورية .
مثل هذه الآراء قوية تعالى . « بهم دار السلام عند
ربهم » وهو رئيسهم ، كانوا يعملون « (24) » .

3 - كيف كان يقرأ ورش هذه الميم ؟

يقرأ ورش بصم الميم صد لقائهم الهمة لا غير .
بحو قوله - « « أتدريهم أم تنذرهم » (25) و « أنتم
اعلم أم الله » (26) و « عليكم أنفسكم » (27) » .
شبهه .

قال ابن أبي عمير « وورش يضمها ويصنها مع الهمة
بـ ط » (28) .

وكان رحمه الله يضم هذه الميم مع الساكن في
حين الوصل كقوله تعالى : « عليكم بمقال » 29
« عليهم الذلة » (30) و « أنتم الإغليون » (31)
شبهه . وهي هذه ساكنة في الوصل .

قال ابن مجاهد 32 : « وكان ورش : الهاء
مكسورة ، وأنعم موقوفة (33) إلا أن تلفظ الهاء

البار هم فيها خالدون » (20) . وفي آية بعده
« أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » (21)
ولا بد ، ليكرر ورش الهاء من أن تكون الياء التي فيها
ساكنة ، إما إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، فلا .

بدا بنت مضمومة في قوله « أيديهم » في الآية
« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم
إذ هم قوم أن يسلطوا عليكم أيديهم فكتف أيديهم عنكم »
وتقرأ آله ، وعلى الله فستوكل المومنون » (23)

قرأ ورش هذه الهاء بالصم رغم أن قسمها ياء .
لصم بسيط ، وهو أن الياء مفتوحة ، وليست
مكسورة . ومعوم أن هذه الصفحة تسمح لياء سبوة
تبعها عن صوت الكسر ، فلا يكون هناك داع
« للمؤاخاة » فتبقى الهاء على أصلها ، وهو الضم ،
كما لا يحتمل .

كما قرأ ورش هذه الهاء مضمومة أن وليها ياء
مضمومة . والصم ، كما هو معلوم أقوى من الفتح ،
ولذا تكتب الياء معه قوة أفظم في الأمر الذي يجعلها
أكثر عن تسميتها لكسر . هم يبي ، والحالة هذه .

(20) الآية 81 ، السورة شبهه .

(21) الآية 82 ، السورة .

22 هذه آية مسوطة هي مطبوعة كما يقول ثعلب في الذين يهملون كسر من عزمه يرسم يعرف .
وهذا الخط متفق عليه كما اتفقوا على كتابة « نعمت » مسوطة أيضا في الآية : « وإذا طعتم
اللاء بلعن أجلين ، فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ، ولا يمسكوهن ، ررا بعدا .
ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه » ولا تنحطوا ، أت الله هزوا . واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل
عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به . « تراء الله ، وأملوا أن الله بكل شيء عليم » الآية (23) .
سورة 5 . حادثة ، في حين أنهم اتفقوا على رسم « نعمه » بأنها في بولة تعالى . « وذكروا نعمه
به صمك ومسه الذي وانقكم به ، إذ قلتم صمك وأطعت ، واتقوا الله ، أن الله عليهم يبدات
لصدور » الآية 7 من السورة الخامسة ، المائدة .

(23) الآية 11 ، سورة 5 ، المائدة .

(24) الآية 127 ، السورة الخامسة ، المائدة .

25 الآية 6 من السورة الثانية ، الأ = رد .

26 الآية 140 من السورة الثانية . مسدرة .

27 الآية 105 من السورة الخامسة ، المائدة .

28 التيسير ، صفحة 19 ، لفظ الرابع .

(29) الآية 216 من السورة الثانية ، البقرة : وقد كررت في نفس السورة الآية 246 .

(30) الآية 31 من سورة الثانية ، لقرة ، والآية 112 من السورة الثالثة آل عمران .

31 139 من السورة الثانية ، آل عمران و 35 من السورة 47 محمد .

32 كتاب السبعة ، صفحة 108 .

(33) يعني يوقف عليها ؛ فهي أذن ساكنة تعا لقاعده الإمام ورش في الوصل .

اصيلة : فإذا لقينها الف اصيلة وصل الميم يولو في
لوصل مثل قوله : « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم
سنذرهم لا يؤمنون » .

وأي هذا أشير السبح أبو الحسن على الرباطي
المعروف بأبن بري . فقال (34) :

لقول في اختلاف في ميم الجمع
مقرباً أضعفى مهذباً يندسج

وصل ووش ضم ميم الجمع
إذا أتت من قبل همز القطع

ثم قال 35

واتقيا (36) في ضمها في الوصل
إذا أتت من قبل همز الوصل

وكلهم بقف بالاسكان (37)
وفي الإشارة (38) بهم قولان (39)

وتركها الظاهر في التيسار
وهو الذي أرصده جن الثامن

4 - الهمزة المفردة

في الهمزة المفردة في القرآن الكريم ، أمما
سكنة ، وأما متحركة . وتقع في المواقع الثلاثة من
لئال (40) : تقع فاء و عيب ولا ما

أما الهمزة لسكنة فتأتي : عاء ، عين ثلاثة
شكال : بالنظر إلى حركة ما قبلها .

- 1 - من عاء . ونكتب على هذه بصورة (41)
- 2 - من عيب . ونكتب على هذه بصورة (42)
- 3 - من عين . ونكتب على هذه بصورة (43)

أمثلة ورقم 1 : تؤمنون ، لؤلؤ ، يسؤكم ، يؤتي ،
رؤيا . مؤفكة ، و « فاصدع بها تؤمر » وعرض عن
لمشركين « (42) .

(34) الدور اللوامع ، ليشي 44 و 45 .

(35) لغن الأرجوة ، الإيالت 46 ، 47 و 48 .

36 محمد ووشا ومانونا راوي الإمام بافج .

37 معصية عن نكب بن عمر : سمعته يقول : « إن كل قريء سمع من الجمع من متحرك في الوصل جاز له الإشارة » الو

38 معصية بقوله « بالإشارة » أن كل قريء سمع من الجمع من متحرك في الوصل جاز له الإشارة . الو
حد أبو عبد روم : لا شدم

35 من يذو أحمر السيرة بن بوقد دروم والشمع فيو لزم بن محقه مكي وهو حين يسمع من
هذا يقيس ميم الجمع على هاء الضعيف . ويعوم عندها أن هاء الضعيف من قوله « تحطونه قراطيس
بدويها ونحور كسرا » الآية 91 من سورة (الأنعام) مبتلا تسمك مع ميم الجمع في زيادة
نصه بالواو في حقه . من يدرى بسلام يسمع من هاء غاري ، سينا . فإذا لم يكن هاء
حركة في الوصل فإنهم اتفقوا على مسح الإشارة

وأي الذي مسح الإشارة إلى الوقت بالروم والأشعاع ، فهو الإمام المداني رد على الإمام أبي محمد مكي
وبالغ في التكرار قوله . وهو يمنع هذه الإشارة ميم الجمع على دال يومئذ إذ هي اشتراك
معا في عوض الحركة . ذلك أن حركة ميم الجمع إنما هي في الوصل أي الصلة بالواو زيادة
في الجمع كما ردت الالف في الآية كذا حس . حركة دال بعد اللين أي روي السعد .
سكون الدال وسكون التثوين . ومع هذا انتشاه اليهود بين ميم الجمع وحركة دال يومئذ
فإنه لم يخطر بال أحد الإشارة إلى حركة دال يومئذ ، وكما أنه لا يشار إلى هذه الحركة فلا يحس
بشار إلى حركة ميم الجمع .

(40) أقصد بالآل Signifiant ولقد فضله على ما يسميه الجاه تارد « شحفا » وأخرى « سماء »

41 من عند آية كتب بن كنية ، وأحرف الاء من كلمة لي قبله مصبوعا . من يفسر
أيدن لي « عكتب طبعا على الالف .

(42) الآية 94 من السورة 15 أنحيز .

أومن أماله (48) . ويسوق الله ربه . ولا تكتسب
 أشبهه ، ومن يكتسب فانه آثم فله ، وأنه بما تمسك
 عمن (50) . وكقوله تعالى : 1 واد نادى ربك موسى
 أن آيت القوم ابتلايين (51) .

عبارة الشيخ إبراهيم المازني وهو يشرح بيت

ب . د . مع

أ . د . مع ب . د . مع

وبعد فمر بجمع بـ

ب . بدلها العا بعد المبح نحو « إلى الهدى
 ب . » « بـ » « بـ » « بـ » « بـ » « بـ » « بـ »
 لائعه الساكن وبذلها وأوا بعض بضم بحر
 « يا صالح ثنا » و « ألا أن تابوا اثنا » وإن كسب
 سورة البقرة في الخط باد في المسمى ، وبذلها بـ
 بعد الكسر ، سواء كان الكسر لازماً أم عرضياً ،
 وسواء حورت في الخط وأو باد نحو « إلى
 وتعن 52 و « ن لت 53 » . وحدث الياء من
 « الذي » لاسم الساكن (54)

6 - مخالطة ورش لقاعدته :

تلك القاعدته هي التي ذكرها قبل قليل ، وهي
 تبدل كل همزة ساكنة واردة في ماء الكلمة مداً من
 جنس الحركة إلى قلبها .

خالط ورش وعدته فحق كل ما تصرف من
 الإيواء (55) ، لقد وردت بشا في العرواء الكريم
 سبعة بدات هي

1 - **الماوي** : ورد في قوله تعالى : « أما الذين
 «أموا برعلوا الصالحات فهم جنت الماوي
 برلا ما كنوا يعمون » (56) .
 وفي قوله تعالى : « عندهما جنة الماوي » (57) .
 وفي قوله عز وجل : « بن الحميم هي
 الماوي » (58) . « حير في قوله عز من قائل :
 « فان الحصة هي الماوي » (59) .

2 - **ملاواه** (60) : وردت في القرآن الكريم بهذه
 الصيغة ثلاث مرات ، حقها جميعها الأمام ورش
 خلاف لقاعدته . والإماكن التي وردت فيها هي :
 1 - في آل عمران ، في قوله تعالى : « آمن
 أبح رسول الله كمين ياء محذوف من به
 وملاواه جهنم وكفى العسير » (61) .
 2 - في المائدة ، في قوله تعالى : « لقد كفر
 الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم .
 وقال المسيح يا بني إسرائيل أعذوا الله ربي
 وركم . أنه من شرك بالله بعد حرم الله عليه
 الحجة وماواه النار ، وما للعالمين من أنصاة » (62)
 3 - في الأنفال ، في قوله تعالى : « ومن
 يومئذ ذبره إلا محزناً لقتال أو محزناً

50 الآية 283 - سورة البقرة ، البقرة

51 الآية 10 ، سورة البقرة ، البقرة

52 الآية 283 ، سورة البقرة ، البقرة

53 انظر الحاشية رقم 51

54 الحوم الطوالع ، معجزة 82 .

55 لم ترد هذه الصيغة هكذا في القرآن « الإيواء » .

56 الآية 19 من سورة البقرة ، البقرة .

57 الآية 15 من سورة البقرة ، البقرة .

58 الآية 39 من سورة البقرة ، البقرة .

59 نفس سورة البقرة ، الآية 41 .

60 كتب « موه » بالأمالة سبعة ، كتب « ي قلب الالف ياء سمي هذا بر صتلحاب

« منقصة » وتكتب الواو « تعويضة » ، وهي في اصطلاح المصنف قنطرة كبيرة شبيهاً بـ توقيع

تحت الحرف المنسود بالفتح الممال إلى الكسر ، وفي هذه الحالة ، أي في حالة وجود التعويضة

لا تكتب الفحة على الحرف ، وإنما توضع عليه العلامة الممروقة عند المعالجة بـ « تحذف »

61 الآية 162 ، سورة البقرة ، البقرة .

62 الآية 72 من سورة البقرة ، البقرة

الى الله بعد به بشعبه من الله ، وماواه جهنم ،
وبين المصير « (63) .

3 - ماواهم (64) : وردت هذه المعردة في القرآن
الكريم وقراها ورثي بالحظيق تسع مرات .
قال تعالى في آل عمران (65) : « ستلني في
موت الدين كفروا ألرعب بما أشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا ، وماواهم النار وبئس مشوى
الظالمين » (66) .

4 - ماواكم وردت بهذا المصير ، وقراها ورثي
ستحقيق في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم :

1 - في قوله تعالى : « وقيل اليوم نساكم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماواكم النار وما لكم
من ناصرين » (67) .

2 - وفي قوله تعالى : « ناليوم لا يوحى منكم
قدرة ولا من الدين كفروا ماواكم النار هي
موليكم وبين المصير » (68) .

3 - في قوله تعالى : « يقال انما اتخذتم من
دون الله اولئانا مودة بينكم في الحياة (69) الدين
ثم يوم القيامة تكبر بعضكم بعضا ويلعن بعضكم

بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين » (70) .

5 - فاووا : بجمعها ورثي محالفا بذلك قاعدته
الاصلة . توجد هذه اللفظة في قوله تعالى :
« واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى
الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم موقفا » (71) .

6 - تؤويه : وردت في قوله تعالى : وصليته اني
تؤويه « 72

7 - تؤوي : (73) وردت في قوله تعالى : « برخي
من شاء ملين وتؤوي اليك من شاء . ومن
سفت ممن عولت فلا جناح عليك . ذلك انني
ان تقر امسهن ولا يحزن ويرضن بما ءاتينهن
كلهن . واسه يعلم ما في صوبكم . وكان الله
عليها حكيما » (74) .

قال ابن جري (75) معلا هذا الحقيق ابدى
دهه اليه الامام ورثي ، فقال : (76)

وحقق الابوا لما تدريه

من يعلم الجدل في تؤويه

(63) الآية 16 من السورة النامية .

(64) كنت هذه ايضا « متعله على ايده » ، كما تقول نحن في لمعربة ، ويعويصة .

(65) كما وردت في نفس السورة في الآية 197 وفي الآية 97 من السورة الرابعة ، الثناء ، وفي 121
من نفس السورة ، وفي السورة 83 البقرة ، الآية 9 ، وفي السورة 9 ، التوبة ، الآية 95 ، وفي
السورة العاشرة ، الآية 8 ، وفي اسورة الثالثة عشرة ، الآية 18 ، وفي السورة السابعة عشرة .
الآية 97 .

(66) الآية 151 .

(67) الآية 34 من السورة 45 ، الجاثية .

(68) الآية 15 من السورة 57 الحديد .

(69) انظر الحاشية رقم 46 .

(70) الآية 25 من السورة 29 ، عنكبوت .

(71) الآية 15 من سورة البقرة عشرة . الكهف .

(72) الآية 13 من اسورة 70 ، انعام .

(73) تكتب الهمزة هنا على المطر ، خلافا للقاعدة النحوية .

(74) الآية 51 من السورة 33 ، الاحزاب .

(75) قال ذلك في ارجوته لدرر اللوامع في معرا

(76) البيت 08 ، من الارحوزة المذكورة

نقصه بن بري بقوليه .

واحتماح واوين ، بهذا الشكل اقل من تحقيق الهمز
على كل حال .

وبما انه جقق كلمين من هذه المادة ، هما
« ترويه » و « توي » لم يرد . بعد ان اسمه بعد
في مبداء من العاقل ، ان طبق فيها الدل لا جميع
واوان ، معضلا اتباع رواته التحقيق في المساده
ماكنها ليتم له الاتساحام اندي يسر اليه الامام ورش
رعي الله عنه كعادته .

الرباط : د. التهامي الراحي الهاشمي

✽ من نزل سدر في نومه ✽

الـ ورف لو اتبع فاعديه في « ترويه » ، لادى
به ذلك ، اي ابدان الهمة وارا كما تقتضيه مدته .
وحشد يجمع واوان : الاولى مدنة من همة ، وهي
مكة . كما هو معلوم ، وان شاء محررة .

إلى رغبتي الاشتراك

وقع تغيير في قيمة الاشتراك في مجلة « دهر الحق » ، ر . د .
بته بعد نلقي

● الاشتراك داخل المغرب :

—	لمن الاشتراك	60,00	درهما
—	تكاليف الارسل	5,00	دراهم
—	مجموع واجب الاشتراك	65,00	درهما

● الاشتراك خارج المغرب :

—	لمن الاشتراك	60,00	درهما
—	تكاليف الارسل	10,00	دراهم
—	مجموع واجب الاشتراك	70,00	درهما

● الاشتراك الشرفي :

100 درهم وأكثر .

التوعية التاريخية

الأستاذ محمد حمادي العزيز

مواطنون ، وموضوع اجبارية التعيين لا بد انسي
وانبوني ، تعميم ، وموضوع ، ر نهاية التعيين
الثانوي (الكولون) ، أصب يكون وعي وطني وسطي
واق وحاس للارتقاء .

حقا أن اسدريج الوطني يلدرس في المؤسسات
التعليمية والثقافية ، هذا صحيح ، ولكن هذا
المدرس وحده في المؤسسات المذكورة لا تكفي
تكوين وعي حقيقي عند المواطنين الذين لم تنح لهم
فرص الالتحاق بفاعات اندروس للتعليم والذين هم
بزالون امسي أو الذين يعانون كالأمن .

إن العمل الحضاري الوطني يتطلب الرعي
بالتاريخ الوطني في جميع عصوره لكي يؤمن تسياله
لاستمراري ، وتلعبه وفق المعطيات لكتابته الواسعة .

ولكن نعم أهمية استوعية التعددية بفرص حنة
مقدار الوعي بالتاريخ الوطني ، أو غيابه في تفسره
منه ما ونسأل عما قد يمكن أن يحدث أثناءها ؟

لا شك أن فقدان الوعي بالتاريخ الوطني ، أو
عنه ، في فترة زمنية ما في كل مكان من ا - راب
الوطني ، أو في بعض منها ، قد يؤدي إلى عواقب
وحيدة جدا ، قد تلحق بالوطن ويعمل الحضاري
ممر ، نفعه وقد تفرقة بل بضرر تسياله
الاستمراري ، وقد تعوق تقدمه ، وقد توجه وجهه
حما به ، نة محايته ، وجهه مسره الأصيلة .

موضوع توعية لارتقاء ، عليه نود وع
مهم حد لأنه يهتم بوعي هو وطني بوعيه بارتقاء
شعبه بفتح كل مواطن في كل مكان من سرب
بوعي وعيا بوحي حق بارتقاء وطني ، تاريخ
بجذاته ، مما يحثي هذا ، مدركة بالجهها
و هذا ، بفتح ما تقدمه من عظم ، وهذا كيف
بستمية مما ستشجعه منها عن خلاصات سلوكية ،
وتوجيهية ، وريادية ، وتنظيمية ، ودارية ذكية أرسية
في أعماله ومشاريعه وبجوانبه التي شوي ، أو
بهداف ، ابتدعها في ابتغاض تمهيدا لبلوغ بفتح
محدده في المجتمع .

والعناية منه بتدعيم الإيمان الوطني عند كل مواطن
بالمعديلات الوطنية ، وبوحدة براه الوطنية ،
وتأكيد المصير بكل مكان فيه ، والدفاع عنه ،
والمطالبة به عندما يقع ضحية احتلال أو استعمار أو
عندما يكون مرمى تهديد أجنبي ، وأبعد شمس
أوبائل لاسترجاعه إلى حظيرة الوطن لتعلمه
استفادة الوطنية من حديد مهما حل أمد ذلك الاحتلال
أو ذلك الاستعمار أو ذلك التهديد .

وبعد موضوع يستقي أهميته من صغته لتأدية ،
ومن شموليته لكل مواطن في كل مكان من التراب
الوطني .

إذا بعد من بعاذه بفتح بفتح بفتح
أخرى مهمة أيضا مثل موضوع رفع المستوى التعليمي

ومهما كانت ظروفه الصعبة والصعوبات والاعتماد على
وعدم الاستمرار في الامور الاجتماعية والاقتصادية
والسياسية الاخرى التي يمكن ان تعمل عليها فتنسج
سجما بالوعي بالتاريخ الوطني فان مقداره او غيبه ،
صفة تامة غير يمكن اطلاق لان استمرار وجود الفقه
بطرفه انموذج واقصاه بالاعتماد الى وجود الحق
المتعة بواعية يضمن بواضه الاسمراري .

وتؤكد الاحداث التاريخية ان الواقع من
المواطنين بالتاريخ الوطني هم الذين يتصلون
للتحديات ، ويصعدون في وجه التحديات
والاستعدادات التي يتعرض لها الوطن ، ويهون سدع
عنه ومقاومة المعتدين ، ولكن جهودهم كقمة او كمنح
وحدتها لا تكفي بل لا بد من مظهر جهود القاعدة الوطنية
كلها التي يجب ان تصعد معها وتشاركها في تحمل
اعباء الحفاظ على الكيان الوطني ، وتأمين سلامته
وبقاءه ، وسكان اسمراري سادته وبواضه وجوده
وتاريخه .

فالوعي بالتاريخ الوطني واحداثه ضروري جدا
للمواطنة المتقدمة الانجبية الخالية التي ينبغي ان
تصف بها كل مواطن ، ويعمل مسؤوليتها ممارسة
واعية حتى يستطيع الاسهام بجهوده في العمل
اقتصادي الانجبي .

وبمعنى العمل الحضري الوطني تشمل جميع
الوان لسلطات التي بممارستها المواطنون معه وقاعدة ،
سواء في العمل في اتحاد اسمه مع سمس
المصالح الوطنية المتقدمة والمتقدمة ، وهو يتنمي
بمنه جميع ، ود ، ويحتيد كل الجهود بحقق
محررات ميمه في ثمرات رسبه محددة مع .
الارتفاع بالمستويات انجبيته في مستوى افصح
درجتي ، وهو يعتمد على اشوية تنويرية ،
التمهده كونه عية يسعيد منها في تكوين رأي
وطني عام ، موحد ومتناسد ، من فوق
بحصصيات وسجودها في اسهاماته في الارتفاع
الى مستويات اهدافه المحددة .

ويستمر تحدد الارتفاع بالمستويات انجبية
الى مستوى افضل وارثي الهدف الاساسي الدائم في
كل زمان .

ومهما تكن الصعوبات والصعوبات
ببيل شعبي توحى احازره وبوعه بوسع ما يلزم من
تخطيطات مبررات ورائج

ومرتبة على تحقيق الارتفاع في مستويات
حياته لانه بلان روح الصور ، وتواكب المستويات
نحده المعاصرة بحقيق توعية تاريخية قاعدية
واقعية بتدريج الوطني الامر الذي يجعل مردود العمل
بعضاري الوطني اكثر ثراء وتراثا ، وافر فعالية
وابجاسة .

وبقدر ما يسع لوعي بالتاريخ الوطني في
مستويات الخدمة المرتفعة يميل الى التفتت في
المسؤوليات انجبية اوطنة الى ان يصل الى
سلاتي او تكاد في حالات خاصة .

وبدل الفقرة السابقة دلالة واضحة اكيدة على
وجوب توسيع نطاق العمل الحضري الوطني كي
تشمل كل مواطن في كل مكان من التراب الوطني
لتحقيق الارتفاع بجميع المستويات انجبية الى
المسوى انجبي الوسط المعهود .

انه لا يمكن تدعيم وحدة بشرية من المواطنين
بشيء متعاسكا في التراب الوطني ما لم تكن التوعية
التاريخية القاعدية جري معونها في فكر كل مواطن
ببقلو شاعرا بروح الوطن تسري فيه وتخرج في
احداثه من خلال وعيه بقيم احداث تاريخ وطنيه ،
الحس بالتشالي بروح الامة تعشش في اعماقه حبشانه
حيا تكبيط توحه بتوجيهاتها ، وتدعوهم بدعواتها
التشالية لكون مواطنا فاضلا عاملا سعي بحس
واحلاص ومشاركة بجهوده الثلاثة لهم بحسبه
الو فيه في العمل الحضري الوطني مشوح الارتفاع
بالمستويات الخاتمة الى المستوى الافضل والارقي .

ان روح الامة في الاسمت الذي يرمز
لمواطنين جميعا رسا مشا يجعلهم يعومون قومية
رجل واحد ، ويهون هبه واحدة ، ويتحركون تحركا
موحدا ، ويتجهون بوجيه واحد سلوخ ما يريدون ،
وانجاز ما يستهدفون من اهداف وغيات ، وادراك ما
تطمحون اليه من مفاعم .

وما تنفق روح الامة بعد العناية العليا للعمل
الحضري الوطني في كل عصر من اعصور ، والتي
من اجلها يسهدف تحقيق الارتفاع بالمستويات
لحياتيه الى المستوى الافصح والاربي كي تتجلى في
امى روحها ، وتشتقي على الوطن حاله ناصعة من
المحند .

بلما ينبغي ان تستهدف اشوية التاريخية
القاعدية اثاره اهتمام المواطنين ، ولقت اشاعهم الى

اهمية البحث في الاسباب التي أدت الى وقوع
الاحداث ، وتحليلها ، وتنبؤها تبدأ موضوعيا للموسس
الى معرفة كل ما يتعلق بها من صواب واحاطاء
للاستفادة منها في شتى الاعراض الطميه والعملية ،
والاهتداء بنورها في الاعمال والمشاريع الحاصره
واسبقه .

وان توخى جعل عقل المواطن يتسم بحسب
الاحداث التاريخية يعتبر هدفا مهما جدا لانه يمكن
على قبوله من اقامة تراكم متينة لاعمال عظيمة .

والحليل والتركيب يربط أحدهما بالآخر
ارتباط وثيق ، فالتحليل الجيد يؤدي إلى التركيب
جيد

و هو حقل على الأحداث أثناء أسبوعه المارحة
المعاده يمكن ان يطلق على سائر اشخاص
بحايه ، وهكذا يكون الموازن قد تزود بمهجع علمي
سريع منه ومن استفادة أساسية مدعمة .

ويمكن استخدام جميع الوسائل المتوفرة
والممكنة والمبتكرة في التوعية التاريخية العديدة
لايصال الوعي بالتاريخ الوطني الى جميع العواصم ؛
بلاضافة الى الوسائل والاساليب المبرورة المسعة
في المؤسسات التعليمية والثقافية والتي تعتمد على
المنهج والمقررات والكتب توجد وسائل الاعلام
السمعية والبصرية والامكانيات الكبيرة للصحافة
المكتوبة من مجلات وحرائد ومشورات ودوريات
حاج ابديوس التي تغطي في المساحد ، والجمعيات ،
والمعامع ، والمحاضرات التي تلقى في انفرادي ،
والقليات ، والافلام الوثائقية وغيرها . . وهي وسائل
بها نقلها الذي يؤهلها للاعتلاص بمسؤولياتها في هذا
الموضوع على جميع قاعدي شمل .

و يجب أن تكون العناية من التوعية التاريخية
للعديد من المواطنين متصلاً بشعبي بفضال
وبأهميته ، وقبمته ، وضرورته في الحياة ، وسفر
دوره في النجاح في الأعمال والمشاريع لربطه بجميع
للمواطنين ، وللعائلة البطة بواسطة روح الامه
والحسنة بها .

أن المواطن لا يمكن أن يكون « شيئا مذكورا » ،
به قيمته الإنسانية الإيجابية الروحية ، وذا التحولات
فعالة ومردودات قيمة إذا ما يشعر بمواظنته التفضلية،
ولم يم دوره كمتاحل في إطار العائلة الوطنية الرائدة

فالتحليلات والمشاريع والاستثمارات المتنوعة
وعبرها تهدف كلها إلى غاية واحدة هي تكوين قسرة
وطنية تتمتع في أحداث الأدهار والرباه في ربوع
الوطن ، وتؤدي إلى الأدهار إلى مستوى حياتي
أفضل منه .

ولا بد أن يعلم المواطن أنه بفضل كبره
الشخصي الخاص ستعيد العمل الحضاري الوطني
استعادة شاملة مع خيرها مجموع المواطنين ، ومن
أحسن هذا ننهي له أن يصاحف جهده للحصول على
مردود عملي وأنتاجي جيد .

ويرتبط العمل الفردي بمواطن بعمل الحضاري
دعى يصبح للجهد المدول غاية ومعنى ، ويكرس
للتأني تكريفاً خاص وعاماً لخدمة الحضارة الوطنية ،
ويصحى جهداً تضالياً محمداً في إطار المصالح العام
الوطني .

ومن خلال هذا الربط يتفجح المجال إلى تكوين
وعي حضاري قاعدي تصطبغ الرعية التاريخية
العامة بدور مهم في إرساء أسسه وتلقيحه .

وعندما يمي المواطن أن عمله أيومي مرتبط
بالعمل الحضاري الوطني يفكر قيمة جهوده ، ويعبر
مدته ما يملكه فيقننه ويخلص في أدائه ، وأذا ذاك
سعى أن ما يملكه إنما يملكه لخدمة ، وأن يأتى له هذا
ما لم يلبس حقيقة روح الأمة بك حبها بملأ عليه
جوانب أعماقه بفضل أنوعية التاريخية القاعدية .

الرباط : م. عمادي العزيز

يشعر المواطن «همة أروح الضافية» وبقيمه
المزم حتى بذل الجهود وتوجيهها في كل تمر حضاري
لتحقيق الانصار الذي يمر به ويشعر في كل حدث
من الأحداث ؛ كي يؤمن به ويعمم على بلاده ، لأن
الامان بالانصار والشوق إليه يؤديان دائماً إلى .

ومن الانصار : العود ، والسج ، والموفق ،
و البرج ، والكعب ، والصيت ، والشهرة ، والعود ،
و ر ثلثة منها مع في ر ب ثمة سي . هدف
المواطن اكتسابها والامتنان بها يتكامل بها جهوده في
كل عقل من الأعمال التي تقوم بذاتها أو مساهم فيها .

وتتطلب تهمة المواطن للارتداد إلى المستوى
الحياتي الأمثل والارقي أعزاده معنوية وثقافية
وتضالياً واجتماعياً وأقتصادياً ، وتحجب الصدوق
الأولى إليه لكي يحتفد فببفه .

وبهذا تقوم النوعية التاريخية القاعدية بمهمة
الرائد الموجه مقدمة خدمات حثلة لرباده الوطنية .

إن التاريخ الوطني مسرح وأدعي يسرد فعالية
النضال الوطني الذي يمارسه المواطنون في أحداثه
مدرسة حقة . وهو بعد مدرسة وطنية
لنضال الوطني جدير بالنوعية التاريخية القاعدية أن
تستفيد منه في استلهام الدروس النضالية العظيمة
التي يملكها مواطن لكي يمسها ، ويعرفها معرفة
ثقافية واسعة .

وليس العمل الحضاري الوطني المتجلى في
شئ صوره إلا مظهراً من مظاهر النضال الوطني



(1)

دراسة في شعره

الشاعر الوزير محمد بن موسى

للمؤلف محمد المنتصر الريسوني

-8-

مضامين شعر ابن موسى .

رؤى حافلة بالاشواق منذ ان كان اميا بحمرك مدينته
الغرائس الى ان اصبح وزيراً للأوقاف فمضوا
بالمجلس الخلفي .

وبعد هذا يحين لنا اللقاء مع شعرنا فيما تضمنه
عنه الشعري من أغراض وسنتناول ذلك حسب
ترتيب التالي .

والمدح عدم برهان

1 - مدح رسمي أو بلاغي

2 - مدح بسوي

أولاً - المدح

ان الاول فهو ما يقع عليه غير الأدباء الادبية في
تاريخ الادب العربي مبتلا لدى النبعة الديباني (1)
وحال (2) والاحطل (3) والمنتني (4) وابسن

يشمل المدح في شعر ابن موسى مدحه
شاعة الاطراف ، ولا شك عندي ان ذلك يرجع اول
ما يرجع الي ما كاتب عليه قطعاته المتعددة من

- 1 رباد بن معاوية بن شهاب الديباني اعطاني المضي (... نحو 18 ق هـ - 604 م) شاعر ج هلي من
اطلعه الاوى من هن يحتار كنت بصوب به فلة سوق عكظ فغصده اشعراء سمرس . ماره
عنه كان ذا حقلوة هذا النعمان بن العدر ، نزل في روحه (المنجدة) فغضب عنه ففر منه بامه
الفساسة ثم رضي عنه لتعمان فعادهم اله له ديوان شعر . انظر الاصمعي (ابرو العرج
(الاغانى) ج 11 ص 3 طعة الدار .
- 2 حسان بن ثابت بن الملر الخزرجي الانصاري (... 54 هـ - 674 م) شاعر رسو الله م م م
ملكه وسلم وحدث الحضرمين ، عاش الحاشية والاسلام - واشتهر بملائحه في ملوك الحرة من
الاسلام ، توفي في المدينة ، له ديوان شعر . انظر ابن قتيبة ، عبد الله (الشعر والشعراء) ج 1
ص 223 والخزرجي (احمد) (تذهب تهذيب الكمال في أسماء الرجال) ص 75 - المنظمة
الكبرى العبرية - ط 1 - عام 1301 هـ .
- 3 هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقه من بني تميم (19 - 90 هـ / 640 - 708 م) شاعر اموي
مسيحي اشتهر بمدح ملوك بني امية وهو احد الثلاثة المشهورين في عصرهم جرير وأنس وزرق
والاحطل ، كان يقم بدمشق واحيانا في الحيرة حيث فلة بني تميم . انظر (الاغانى) ج 8
ص 280 و (الشعر والشعراء) ج 1 ص 393 وما بعدها .
- 4 بر اتم بعه

١ - ناد منهم دمن منك معصم
أطرى شيعك أمامي [1] (معصم 12)

ان احب يحذب باصميا فصرت
عن ورت المرن او عن فضك الدهم
حتى ترى مكهر الوجه ذا مرج
نكي به الهم أو يثمي به الهم

وبمرج بالحديث عن نسيه المدوح وكومه وحله
وبله وصلاحه فيقول :

سميك من شرف الاعراق نائبة
فبتني لك من انراقها الشيم

لله منك امير في مبريته (13)
يبدر الهدى والهي والحم والكرو

ويضم القصيدة بقوله داعب للمدوح بالحبر
والاسعد والمجد والسودد :

مر راقه واسم وسد واحكم وجد وجد
واشكر مواهب من انعامه عمه

لا زلت في درحات العز ممتلا
ويد الصلي على الاصاب بردحم

ولا تزال بك الاسام عقيب
تدنو بها الامد الاقصى ينتظم

ولناخذ على سبب المثال كذلك قصيدته التي
بداه عند عوده الملك براجل محمد الخامس وجمعه
الله ، وهي عندي من قراند في المدح لما تحتونه من
اتسياب في العاطفة وشعور مرهف وصور مكثفه
تنداد في آفاقها وطنية صادقة ، ولا اكون جانبا اذا

ملك ، آتيا نقيده بحدثيه قراند المني في مدح سيف
للويبة ووصف معاركه .

والقصيدة ، في الحق ، لوحة استعراضية جميلة
رسم الشاعر عبر آذنها الفسحة الوصية جباد
المدوح وجهاد الشعب المغربي وانوره المشرية حد
الاستعمار البعص . ويمكن أن نورد القصيدة على
شكل الآتي :

١ - مكانة المدوح وبعد منه وجمين تطلعاته

ي انمجد الا أن نعد حسه
وتعرج في سوح المعاني بحالته

وسحضر الاقبال خاصة الظلي (4)
مكانته أو عزتها كنائمه

معنى على الاحمال عهد تكلفنا
برقله الأرواح والدهر كاتيه

يرد حذاء شامع اشرق كلما
سعت لربه الحمام مديريته

يجذب افلاك القوب لصوبه
كما يجذب الفولاذ بالقطع جادته

هوام هواما في اطراف نورومه
دنا أو تعدي حاب الامم حاسه

عابية ما امشب نظرائه
وقيمة أن من بالنوس حاجيه

عيا بان الفصح ظل يسه
وما انظر الا حثما حل صاحبه

2 - عذر التمسع ومحاولة انديته لاحباط
ساعي المدوح بعبه من وطنه :

11) هو عبد الله بن هارون الرشيد (170 - 218 هـ / 786 - 833 م) صاحب الحلفاء العباسيين في
الحقبة سنة 198 هـ وعالم متعبد في عهده ازدهرت الفدفة العربية ، توفي في (يسمه)
ودفن في (طرموس) . انظر الخطيب العدادي (احد) تاريخ بغداد ط ١ - مصر - 1349 هـ
وانظر محمد مصطفى هداوة (المابن - سلسلة اعلام لعرب) .

12) هو محمد بن هارون الرشيد (179 - 227 هـ / 795 - 841 م) بوع سنة 218 وهو فاتح عمورية
ت م - سمرا . انظر تاريخ بغداد - 3 من 342 ، انظر ابن شاذكر الكشي - مراب الزمان
ج 4 من 48 تحقيق احسان عباس - دار صادر .

(13) العميرة تجمع على مرائر وهي لعمرة ولعرب من الحمال ما اقتند فله ورجل عربي بوي ذو عرم ،

(14) الطلاء حممه طلي العن

يوم ازاح العبر فيه لثامه
لذبت الى دار السلام عذره

علا فيه وجه الحق انما
رد انحنى مسوختن اظن ناحيه

على حين داه من الفور حافس
كهاجا وباده من اليسر غلته

3 - الفجر الروح الوطنية وحرصه معركة العصور
ثم عود احمد الى مرسته ليرجع الى عرسه

شاورت حفاها عن كرامة مـ
على حديد: اهدى من اثبت ركه

ذا عاب كان الامن صعد مغرب (16)
سحق في جو الاساطير عظمه (17)

ان لاج دار بدمر سرس ولاؤه
فما ينتهي من سورة الفتح (18) راته

رشت هجاها يمر السيل درهما
وتخلته من هذين مذامه (19)

4 - مرحلة النصر التي عذبت افوار العوس وعمر
رأى في واسفوح

طوى الشر طعان الصيد بفرسه
وصاحت بالسلام اسرور موكمه

لي ان يقول :

تهن امير المؤمنين بواقف
من العز يسموه لنصرك واحه

ورم مفعلا شمس مرتع رأسه
وبدفع عنه كل سوء يوليه

و به شأو السيادة صلحا
دري شرف يغلو بهن مرانه

نكته ماج بخلال حقرويه
وتكسوه حساب الكمال مقلبه

وفي القصيدة صور قوية لافه بطر شح
بهيه المدوح وسورية ولاته ، فالدهر نعمه يعطن
عنه الامم - شعراء سورة الفصح ، اشارة الى
سوءه بعدى ، فحسد من حيا صيايح اني يرت
في لمدن في السنة السادسة من المهجره بعد صلح
حديقه (20) اعلايا بالنصر المبين ودحر الشرك من
الحريرة اعرسة ، مهد الرسالة الرنانة ، وعلائف
تحرير الانسان من طغوت الانسان - وعنه وفق
اشاعر الى بعد حدود اتوبيق في استغلال الحدث
الاسلامي الهام في الموقف العصيب للشورة المعوية
صد الكفر والظلم ، تلك النورة التي شفت المعاجز ،
ويست الفرع في كل مكان فلم يستطع ليل يحارف
الصعود امام هولها وقوتها ، لذت حذبت كل المساعي
التي يحاول بها انعدو السيطرة على البلاد ، فالعامة
سبؤهم اما ان يرجع الامام الى عرشه ، واما ان
سلطوا آفاه على الارض .

وان لاج قال الدهر مرضي ولاؤه
فما ينتهي من سورة الفصح راته

سعد حذاء بفر لسر ذوبها
ومخلته من هذين مذامه

ومذوها ام الامام لعرشيه
واما فناء سدر الارض باميه

- (15) اجدد جميع اعداد الارض المسوية الطيفه ومنه امثل من سلك الحداد من العثر
(16) عتفه معرف طائر محبول احبب به يحد ويقال في الاحصاء عن هلاك الشيء وبطلانه .
(17) اعازب الكلاء المذ المطلب .
(18) اشارة الى سورة الفصح (المدية التي برلت بعد صلح الحديقه وهي قبل طوبىه تعالين .
(بسم الله ارحمن الرحيم) انا فتحت لك حامي الخ .
(19) المذائب لها بعد منها محاري المياه .
(20) اعز ان كسر السجل بغير اقراء عظيم ح 4 من 182 وبهدها دار الفكر وانظر
(قطب سيد) في ظلال القرآن ا ج المجلد 7 من 476 وما بعدهه ط 6 .

ومن هذه الصور الممكنة التوبة قوله ومعا
الحزب المكرب والاعدام والتجذعة التي أظهرها الإنصار
في حومة الوغى حتى أن الموت صامت متها حكمت
وتفكرها فاختلط عليها الأمر فلم تقدر على محاربة
بطولة الإنطال ، وكلت محالها فلم تنذر على مجالده
الروح الشجاعة لأنار هذا الوطن ، لذلك عصفت
الاهوال بالجنارين المستعمرين مدافوا من ويالات
الحزب ما لم تصوره حواطيرهم .

ولموت صك ضاع فيه حسنة
وكلت بأرواح الكفائة محاسبه
وللروح بين القصفات تآذرت
وبصر جنون الحائرين نوائبه
تكالبت صروب اليأس فيه كفايته
وكين لها من واضم السوء واضه

ومع قوة لصورة وجعلها في صدر البيت
لديق وهو ١ وللموت صك ضاع فيه حسنة فاب
تخافت تصورياً إسلامي عن الموت التي جعلها الله
ذات حكمة وتقدير لا يخطئ ، لآب صادرة عن لا يخطئ
اندا وتدعى الله عن كل بهان ، لذلك لا أسبغ
انصوره ، وقد يسبغها آخرون مع تصغير الساحة
الغنية فيساقون وراء أضلال غير ماسين ، وسب
الملحد دمه يشربها ويخرج ويرى فيها غايه ثمثوبة
غفر ، دمه نشاع زسه ، وتم من شعراء علمين

انصب بهم اللحظة الشعرية أنه عيشه الاحساس
الانساني الرقرف الى سعطاب .

وما النوع الثاني من المديح عبد شاعرا فهو
المديح النبوي ، وقد جدا فيه ابن موسى حمد من
صفه من شعراء العربية كحسان ، 2١ بن ثابت وكتب
بن زهير (22) والسبعة الجلسي (23) إلى عبد
نمر بن قيس (24) في الادب المخرمي القديم (25)
في الرودي وشوقي

وما هو شاعرا أو رير بعدم لنا موبده من
مولدياته ثم في مفسحتها على عادة انشائي يذكر
المعاصي ، ويلقب بالمرحسرا ياب موهج العاطفه
سبه به الصوة هي في تعري ليسه وهب
تعبدا فقط بحكم اعاده المشعة في مطالع القصائد ،
ذلك ان الشاعر مسلم يحب رسول الله عليه الصلاة
والسلام ويحب آل است - وله في ذلك اشعار
هنر بسبه الى التوبة الكريمة المصطار ، والتمجيد
في آحق حمر بهجاء تفقه ، د ر م

١٠ هـ عهد د د حمي سب
٢٠ هـ سب سب من حد حد
٣٠ هـ د د د د د د
٤٠ هـ د د د د د د
٥٠ هـ د د د د د د
٦٠ هـ د د د د د د
٧٠ هـ د د د د د د
٨٠ هـ د د د د د د
٩٠ هـ د د د د د د

٢١ بن اسمر سب

٢٢ هو في المشهور قيس بن عبد الله بن عاصم بن ربيعة الجعدي العامري (. . - نحو 50 هـ =
٦70 م) شاعر صحابي سمي اذنبه لانه اقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم سب عدسه ،
سكن الكوفة ومات بأصبهان وقد جاور العترة (بنو النضر والشعراء) ج 1 ص 208 وانصر
لمرقباتي اسعد (المرشح ص 89 وما بعد) تحقيق محمد علي البخاري - دار النهضة
مصر - 1965 م .

٢٣ هو في المشهور قيس بن عبد الله بن غنم بن ربيعة الجعدي العامري (. . - نحو 50 هـ) .

٢٤ عبد الحميد بن محمد الغنمي 956 - 1031 هـ = 1549 - 1621 م) وزير المنصور السلي
وشعره من أدبنا (مناهل الصدف في أخبار الشرف) ، انظر كون صد الله) عبد حمير
الغنمي سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب - الرقم 1 - المكتبة المنوية ودار الكتاب
لطباعة والنشر اللبناني - بيروت .

٢٥ كان للمؤرخ حكيم سبقة فصل ازدهار هذا الفن في المغرب في القرن السابع الهجري حتى قبل
ابن زهر ، من أحدث د الاحتمال سبقة سبدي اشرف ، ولاي العنصر العربي كتاب اشرف
العظيم في مود النبي المعظم) ، وقد توالى بعد ذلك الاحتفالات به وخاصة في عهد المنصور
السعدي

فيستمر وشبك السطح مستجيباً
سبح المقادير في أجدابه مع

ما زال منهم تلبد المجد بين يدي
شمو به ويد ترمي بها بصفاً

ثم بعد هذه الاشراف العاطفية الراحعة
الاشواق حيث تتدق الحالة النفسية بالجربة
الشعرية ، يبدأ في عرض صور مألوفة لا توجد أبداً
التركيبة النفسية في حدة هجائها واسهامها بالحرارة
الشعرية الشاحنة :

من لينة الشرب نـ بموسد من
به استار بواء الحق فاستصفا

محمد حور من در أنكمل فيه
ميتا غلم يحفل من عين الهدي هدفا

ارقي النمن اخلاقاً واحتمهم
حلقه وافضل من صلي ومن عكف

ماذا يحرص لبان الحمد من لحجج
في فضله ويراع المديح ان وصفنا

ويسوفني في هذا المديح البيت السابق - وما
أدعه وهو محمد حور من در استصفا
بعض صورة بوجه النمن ، وما دوماً حور
الله كتب

و راحم حور من در استصفا
وذلك تمهيد لطيف مناسب يذكر فيه آل البيت ،
وهو من ثم فتمم الفرصة لشرع في مديح الحلقة .

اشمال فاحصة الزهراء وعروتها
والاجم الزهر ان طرف الرشاد غدا

الوارثين (26) طرأنا كل سائرة
من انكارهم والباس ما سلقنا

حل الشوبع بالسودور
وحلله دوبات اخمور

و ادواج الر -
ش تميل من طوب احمر

ودع الحائل تثنى
من صل في شوك الفرور

و حل شمس به كمر
معد او معاني الامور

الزوم مديح الاكرم -
من امصطعين من البشير

فيذا يصير جلدك في المديح الثنوي عند ابن
موسى بالقياس في المألوف عنده ، ولكنه ليس فيه

(26) الطراف الشرف ، المحدث ، يقال توارثوا طرافاً في طرفه يعني عن شرف ومجد .

27. هو الحسن بن هاشم بن عبد الأول بن صباح الحكيم بالولاء ، 146 - 198 = 763 - 814 م
ولد بالاعزاز وربي بالصرة ، فيه أمره في مجال الشعر قصار شاعر ذا مكانة في عصره ، و
شعره دمجون والنعارة الفصل بجمعاء في العباس في عصره فمدح بعضهم ، ورجل أبي نصر فمدح
اميرها الحصب ، توفي ببغداد ، له د ر شعر ، انظر ابن منظور (محمد) (احرار أبي نواس) ،
وابن خلكان (وفيات الاعيان) ج 1 ص 373 وما بعدها ، وابن قسمة (الشعر والشعراء) ج 2
ص 680 وما بعدها ، والمحدثين عنه كتابات متعددة ، انظر على سبيل المثال (معاني) ص 144 ،
(الحسن بن هاشم) سلسلة كتاب الهلال .

مفرد فقد سعه في ذلك تدبير أن تسمى
التمهيد 28 حين من مر ثلثه بمسيرة

طربت وما شوقا إلى النفس اطرب
ولا لعبا وذو الشوق مذهب

ولم تلهي دار ولا رسم منزل
ولم يفرشي يان مذهب

ولا الساعات الموحشات غشيمة
امر سليم القرن أم مر أمه

ولكن إلى أهل الفضائل والتهنى
وحر في حياءه خير ظه

وإلى هذا نظر ابن موسى - كما يبدو - ونحوه
على كل حال - في سطر أو كسر - بعد
مدحه بده بعد 'اط' في حياءه بده بده
سبحه

وألقوم شاعرا أبو رير في مديحه نوي على ما
ضمر فيه برغم صدق عاطفته حين انصرف عن الصور
القديمة ولم يحاول توليد المعاني وتعميقها ، ذلك أن
التخصيص النبوية الكريمه بيع تر دثر إلى العهد
المحدود ، وسدر معتب ومعتبه إلى ما نهاية في كل
جانب لكونها المودج الكامل للإنسان ، وكان من الممكن
أن يوظف كل طاقاته الفنية - وهي لديه أطوع من
بأنه كما يقولون - فيستغل أبعاد الشخصية النبوية
العظيمة ويمدح حولها شعرا يخرج به عن المعتاد من
أصور المكرورة والمضامين المسبكة ، ويجسد لنا
من خلال ذلك كله الاشراف الداخلي ملتحما بالتحريه
الواضحة المورده متحطبا منطلعه الحدد العفوية ،
كاشعا من الحقائق المشيرة ومعدا أياها في أسوره

الزبر في أسنده الموحية المعصية

بعد هذه الجولة مع مديح يز موسى برتسم في
خاطري سؤا يلح علي في طرحه اسطحا لا أحد مبرا من
أن أثنى لهذا الإلحاح من أجل وصيغ أسقط على
الحروف بصراحة تملها المعصية ، ولا تجس أيدا على
حساب الحق ، ولسؤل هو : هل كان ابن موسى
سقا في مدائحه ؟

إذا رحنا بتقصي مدى صدق عاطفته ابن موسى في
مدائحه فإننا نلقها - بصراحه - حامدة بهتة متى
كانت من النوع الأول - يعني الرسمي - بالتمناء
تصادته (أي المجد إلا أن تعاد ركائبه) فتكون محتوية
روح وطنية صادقة ، وتكون لاهية ندية بحية من
أب من النوع الثاني - يعني التوي - غير لظري
في المعنى الرسمي منه . وذلك يرجع على أن
لاون أقرره تطلع واحساس بجمعة المدوح والحرص
لشد يد على هذه النعمة من أن تطوع عينا لمرادي .
لناني أقرره الحب الصادق للحبيب لمصطفى عليه
الصلاة والسلام بحكم الإيمان الذي تطوى عليه
أحياء بشعر .

واسحق أن ابن موسى ليس بدعا بين شعراء
المديح الرسمي في أدبا العربي القديم فهو كسائر
صحب مدح .

أن أمدح حمة ، ونصه من ربه عده ، حب
لا في الصدور وما لم يصدر عن الإعراق لا يمكن أبدا
أن يسئل إلى الأعراق

بسم

تطوان : محمد المنصر السوي

28 هو التكميت بن زيد بن حنيس الأسدي (60 - 126 هـ = 680 - 744 م) شاعر
الكوفة ، كان عالما بأيام العرب وأسابيها ومعتصبا لبني هاشم فآثر فيهم المديح ، ومن أشهر
شعره (الهاشميات) نظر ابن قتيبة الشعر وأشعره ج 2 ص 485 وما بعدها وانظر المعزني في
المشوشح ص 302 وما بعدها .

29 للمزيد من هذا يمكن الرجوع إلى مقدمه صاحب هذا البحث في ديوانه الذي صدر أخيرا تحت
عنوان (على ذوق الله) به حديث مطول عن الالتزام الإسلامي في الشعر .

وبما مناسبة امحل نتعقبه والتاريخ ان علمه
 القرويين - شيئا وشيئا - تحفوا بهذا الموضوع
 التاريخي العظيم ، فكتبوا في غايته رسالة تطلع
 بالآيات والاخبار عروا بها الموضوع الأساسي
 الشجع الذي جعل ليوم بذكره وساعروا الى
 الرباط بفيضة مدير القرويين في ذلك الاستاذ السيد
 محمد العاسي ، وحينما ظفروا بمقالة جلالة الملك
 المعظم سيدي محمد الخامس رضوان الله عليه وعدم
 الاستاذ العاسي وانقضى الرسالة المذكورة على مجمع
 جلالتهم في بهجة مؤثرة سمعته رحمه الله يقول :
 يسري ان اري رجال التعظيم بالقرنيين يعمسون
 أحداث اسلاف ويدون فيها تاريخهم وسريهم ، ونحن
 عشنا في بلادنا احرارا ، والتاريخ لا يد أن يعد نفسه ،
 والعرض العلوي الذي نادى الامة في الماضي الى عبادة
 فيه خيرها وسلطانها لا يد أن يتودعها في المستقبل ان
 ما فيه حره وفلاحها ، ، ونحن سعد رحمه الله
 مو وأسرته الكريمة بتقديمهم عضده الأيمن جلالة
 الحسن الثاني الذي كان يوم ذاك ولنا لشهد ولم
 ربه ، يسري في الاستعمار سريهم ،
 واعاد ، حتى حق الحق ورجق الناطل ان اساطير كان
 ربه ، ، هناك ملك المغرب المعدي بالمهيج والارواق
 - من المتقى - يحسن راية الاستقلال والحرية
 على مسامع شعبه الالة الكريمة ، (الحمد لله الذي
 اذهب عنا العزن ان ربنا لم يور شكورا ، فتتمت أسعته
 على المومنين ، بتحقيق مطلب حسب الى انفسهم
 تلود في عند أسره من برائن الاستعمار ، ونفسهم
 لصفاء لها كان حانف على صدورهم ، واخبروا
 يتخلون الى الامام ، والى الامن التمسام ، يحطى
 ملؤه الايمان ، والعزم الصديق ، والتوكل على الله -
 وتمتلك القليلة الى اسلك الهدم حلالة مولانا انصر
 ساني في اميرة حسرة صومس بدل ربه
 بعد شعبه ، ربه ، مع رايه غالب ،
 ويعمن على تومر اسباب الرفاعة والازدهار ،
 بحكمته ودهائه عن كل شر من انراي المغربي ،
 وجود بفتح التمسك تسالط الاسلام والمسلمين والصالح
 المقرب ، وسعاده في جميع المجالات وما زال جلالتهم
 ، الله امر هذه الامة بوض بها من حسن الى
 - جميع شنائها ويوجد ترائها ، ويضم صحرائها ،
 رومها ، ويصل عنها اعداءها ويعيد اليها
 ، راءها ، ونفس من حلالة حصانها
 شاعها ، وسبق في ان حيرت في الموضوع قصيدة
 اقبس منها الايات الية :

وطيد العزم ان يسير بشعب
 لا زدهار موع العير باسمي
 هدد رعبا وسك سدد
 بيما تزدغي حير نظام
 دلتوف الجعول لرحو طيبا
 في وهدد محصره ومراسي
 و سددود اسي تقوى مياها
 حجة تعذق العواس بطمسي
 محيل انجالت عهود تفسر
 وتروي عفاثا من و م
 دال تفكير عاجل واسلام
 بي اندي ميق النجوم
 حده المصطفى نغلس سورا
 وحلالا تكل عنه كلامي
 مد اصبحي على الاركة شها
 بع ا في سر ١٠٠ سلام
 من الية - ريف
 دعشاء للمكرام لعظام
 ربه لله من عرشه وسعته
 رايه راءه حرام
 سمره - راءه - راءه
 وسخت فوق شايخ من دعاء
 سرها الصديق وانحة تترى
 في النحام وقوة ورثهم
 وعسى دالة عظمه وسب
 عينه الملك في كبر اهتمام
 المبول التمسك افسه
 في وجوه الخطوب سد صدام
 وتلقي مشامل النصر منهم
 حسن في تصديق متدادم
 حفظ الله عهده واسميرت
 بولي لعهد دور الكسرام

فاس : الحاج احمد ابن شقرون

مَزَلَاتٌ فِي بَحَالَاتِ

الاستاذ محمد بن ماري

مع أن « ريرا » لا محذور لها هت ، بل محبها عن سورة
التؤمين « هكذا : « قنططوها أمرهم بينهم ريرا »

« ريرا » حصر في « حصر » ، حصر في « حصر » ، حصر في « حصر »
« ريرا » حصر في « حصر » ، حصر في « حصر » ، حصر في « حصر »
« ريرا » حصر في « حصر » ، حصر في « حصر » ، حصر في « حصر »

ثم جاء معصر أبي حيان وتلميذه ابن هشام
المصري ، فقال في كتابه (المفتي) عند تعرضه
لـ « ريرا » : « ريرا »

« ريرا » اسم لآدم للأصناف في المعنى ، ويحذر أن
يطلع منها لغتها ، أن بهم المعنى ، وتقدمت عليها كلمة
« ليس » وقولهم « لا غير » نحن .

وهذا الذي ذكره ابن هشام مستق على ورد في
الكتاب لسيبويه ، حيث قال :

هذا باب يحدث بمشني فيه استحقاقا ،
وذلك قههم « ليس غير » و « ليس إلا » كأنه قال ،
ليس إلا ذلك ، وليس غير ذلك ، ولكنهم جلدوا ذلك
تحقيقا ، واكتفاء بطل المخاطب ، معنى .

الذي فأن هشام أمر الاستعمال الذي نص عليه
سببه ، وهو « ليس غير » واقتصر عنه ، ونحن من
استعمل « لا غير » بدله ، ولكنه مع تقريره لهذا ،
استعمل هو نفسه « لا غير » كما نجد في كتابه

يريد أن يحسن جاء بعض الهجرات والملاح .
مختلفة في القديم والحديث .

فمن ذلك ما وقع لأبن رشيد السبي في رحلته
وهو سجد ، « حلال تالسه بعرضة الحج »

« ريرا » عرصة عابث به وف عنته ، بل أعقب لي
معنى الآية وما أعت ، وهي قوله تعالى : يا أيها
الذين آمنوا ، أطيعوا الله ، وأطيعوا رسول الله ،
فإن كنتم أحبا إلى الله من أحب إليه ما سئلوا فيه
فإن كنتم أحبا إلى الله من أحب إليه ما سئلوا فيه

هكذا كتب الآية في الرحلة ، وأصواب فيها
مقاط « ورينه » فهي كذا « ... ليعلم الله من
« ريرا » من سورة العنكبوت ، « ورينه »
فهي من آية أخرى ، وردت في سورة الحديد ، هكذا
« وليعلم الله من سورة ورينه بالعسا »

ولأبن رشيد أبو حيان ، فوضع في تفسيره
حو هذا الخطأ ، حيث أنه في سورة الإنشاء ، بعد
ذكره للآية « وقططوها أمرهم بينهم كل المتأرجحون »
صار يفسرها ، ثم قال : « غير الأعشى » ريرا « يفتح
لها ، جمع ريرا »

نحرص لهذا ، وأما أن الكلمة واردة بهذه الآية ،

« أوصح المسالك إلى الغية ابن ذلك » كقوله في كلمة « حسم » ، وإشائي أن تكون بمنزلة « لا شر » في المعنى .

وهكذا استعمل هذا من لحن قبيح به ، وهذا هو المأجود به ، والألا من الاستعمال في حد ذاته ، جاز به معهم ، وعلمهم من ذلك ، مستشهدين بهذا الست :

هو دابة تجزو اعتمد نورسا
لن عمل أسلمت لا غير كمال

وهو يبيح صلاح بسجدة والافتعال ، ولا حسن فيه لعريسة العراء المصعدة في الاستشهاد بها .

وكان ابن هشام في شرحه المذكور ، اعتبر الاستعماليين بها صحيحين ، ولهذا وجدناه بعد أول من صححه ، وهو يتكلم عن المصنف أبيه المعروف : « ... » (سورة يزول من المصنف ما يسحقه من عراب وتوس ، وشئني على لضم ، نحو « ليس غير »)

أما المتحدثين ، فيجد أول القائمة التي تضمهم ، محمود العقاد ، قد هوى في هو مصحفة ، حينما تدون سيرة الرسول العظيم ، في طبع « الميمنية » قسمي كتابه « عبرة محمد » ولا يخفى أن مسلما ، بل مجرد منصف ، يوصي من هذا الإطار الذي وصف فيه صورة الرسول عليه الصلاة والسلام . واعتد أن العقاد ما كان لرشي عن نفسه ، حينما يصعبا غيره في هذا الإطار ، « عبرة العقاد » فإنه يرى نفسه أعظم من لصقيرة .

ولم يتف الأمر عند هذا الحد ، بل أنه أوغل فيه ، وجعل هذه « المعجزة » التي حاد بها على محمد أطرا عاما ، يصح أن يوضع فيه غيره من غير الأبياء والرسول الكريم ، متى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وخالد بن الوليد ، وغير هؤلاء من كل من كان له في العظمة محال ، أي محال .

فكان موزنة لشي لا تختلف عن مرتبة هؤلاء وغير هؤلاء من كهذه الرجال ، حكما وقولا حرب ، وتغيير حكما وقواد ، لا محالة ...

فأى يسوي بين هؤلاء وبين النبي العظيم ، بل أعظم الأنبياء على الإطلاق والخلائق على الاستيعاء والإسراع ، وهو الذي أخرج - أمه من لادم إلى الوجود ، وحملها في طرف لا تتعدى نصف قرن ،

نعم الأرض في قاراتها كلها المعروفة للعلماء آنذاك . ونظم شؤونها وتقيم العدل وأعطائها في ربوعها ، يقف أحدهم عند ساحل بحر لقلبات ، ويعر عليه أن ليس وراءه ما يشع عليه ألوار من اليابسة يشعه نور الأمان و نرفان بعد نور الإنصار والعيان .

فإن لعالم القديم كاره يرى هذا البحر بهيمة المرحية التي تقطعها امعالة في سيرها أيومي ، ومن ثم سمى « بحر الظلمات » تقبض فيه شمس ونجم الظلام عام الكون ، الذي لم يدرك له أساس آخرى إلا عد مائات البشن ، حتما اكتشفت القارة الجديدة

ومهما يكن فمن العدد ، في عنوانه هذا من الإحتياج بالمرحة التي هي دون ما شدد بها

ألم ير أن أسقف يعبر فدره

إذا قيل هذا السقف خير من انصاف

لأنه لا « خيرية » هنا في هذه « العقريات » المصعدة بل قصر عما وضعه فيه مؤلف « الأنطال » الذي أعطى شخصية الرسول حقها ، وأن اشرك في هذه « الطولة » الذات القدسية ، تعالى الله عما علوا كبيرا .

وللعقاد شطحات ، قد يعيد وعده في شعراته ، لشكره ما لا يحمد في حق الرسول ، وحداني تبادلي ، رحمه الله ، في مصراته قال أو كتب في سطحته : « لو كنت موجودا عند الفصح الإسلامي بلادي ، وفيه محمد ، لقاتله ببقي »

هكذا نكرر عدده ، وضعه لنفسه ، التي رعبت العقاد أي تلك القولة الشنعاء ، ولم تدفعه إلى مخدرة لانسحر المحتلين لبلاد فيجرد في وجههم سيفه المزعوم ، بل أنه لم يجرده في حريم حتى نفسه ، بلدي على العكس قد خدم به الانطباع حسنة بحرب بعنوية ، حدة لم يحدوها من غيره في الشرق ولا في الغرب ، فشر مائات المفاعلات في نصرتهم ، وكتب المؤلفات في مهاجمة أعدائهم ، ونسي أنهم « العدو » على الحقيقة ، فلم يحدوهم ...

وهكذا هام في حب « بريطانيا » العجور ، وحمي بعه لخرمها ، ولبيات الشحان في حومة الدفاع من حوزتها :

وقال لا ، لا عن سجين في

وہل ہو الا من اناس ب' ہا
عزائت علی اسمائکم وہی بیان

موضوع المشكلة في ماهيتها من الفصيلة^١
وقال في القصد الذي احبوا لها يظهر من صنيع
صفوان انها غير قصيدة الصابوني مع ان قصيدة
الصابوني هذه التي ذكر صفوان منها البسنت^٢

وعدا على منبره وهن أبردي
عالمه فر الهوى كسا

وعن هذا القيل ما وقع لأحد الإباء انشقاقه
وشرأهم اليقين : وكان يدرسي المعروف بالكلية
« عن حادثة واستحقاق » - -

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَن جِئُوا بِهِمْ
كَحُلَّتْ بِشْرُوكَ فِيهِ نَوْرٌ تَدْمَعُ

يوزر . ومعنى كذا . كذا . كذا . وهو
يرمى ان نحدد التبع من « متاعان » فيصير
« متاعان » . ويسمى هناك زيادة حرف ماكن في
هذه التعلية . ولم يخلقها الله حتى لان من صلها .
حتى يتأني للذكور اعضاء ان يسموها متعلية .
واحيوا . وهذه تحصى ولي فيها وجهه نظر .
« متاعان » كلمة « الطبع » في سده ابن الربيع

عندئذ يأتى الكلمة المحفوظة ، هي « اسطر » ثم
يبين تخفاي : بعد مراجعته من سطرته يبدى بها ،
ووجهة نظري فى هذا الأسطىار ولا : ان
نظم لا يرى لا ماما ، فلا يمكن ان يحاط به بالمشايير
فى حصته . نعم انه كان معقولا ان يتحدث عنه بالمشايير
لرسمي كان حول : فكتب بطرف فى جمعي : يا ايها
بطرف حمير ، و : حدث منى بعد ذلك كذا . كما قل
الى

وَيَقُولُ غَيْرُهُ : وَمِنْ بَصَحِ بِالطَّيِّفِ وَأَنْ كَانَ هُوَ
الْعَقْصُودُ :

ما أن يمثل لطيف تاحص في البقعة ، فيشفي ويبرء ، فهذا ليس معقولا ولا مألوف من الشعراء ،
مهما سقت بهم احلام النخلة . ثم ان محطاة الطير
مألوفة لدى الشعراء في الجاهلية والاسلام ، في
العروة وفي غير العربية ، خصوصا عند الرومانيين
شبه . فلماذا كان الرمال به في بيوره بهذه الوجهة من
احمر . وهذا سرور لا يخرج من طائفة ، وان اخذ
منه من هذه من هذا الضمير .

جولة تاريخية حول:

الدولة الفاطمية - 2 -

الدكتور محمد كمال شبانة

الفاطميون في إفريقيا :

لقد تولى سيد الله المهدي مهام الأمور تاهيري ، .
سنة كانت حول امريقية الثلاث أشد تنهروا أحوالهم
ونضعف قواها : الأمر اندي سهل للفاطميين أن
يرتوجوا كامة ، وهكذا بدأوا بتونس ، حيث استروا
على ملك الأغالمة ، واستمرى بعودهم حتى انحرز
فاسقطوا ملك آل رستم ، ثم دامت بهم مراكشي حيث
تم لهم القضاء على طايا الإدارة ، ونقلت أصحى
الشمال الإفريقي تحت أمرتهم . .

وفي عام 303 هـ أنشأ عبيد الله مدينته
« المهدية » ، وأخذها عاصمة لملكه الشاسع ،
كما خضع على نفسه لقب « أمير المؤمنين » وخليفة
المسلمين ، وأمام القلة .

لكن ما من شك في أن ما ورثه الفاطميون من
مكة الأصلية وأمكاناتهم قد ساعد إلى حد بعيد في
ما أصبح نشاطهم على طول الساحل الجبوبي للبحر
المتوسط ، حتى لقد تطلّموا إلى فتح مصر . .

كذلك ما من شك في أن الفاطميين ككسر
دعوة بسببه - قد لاقوا في طرفهم بأشمال
الإمبري عدة ثورات ، كمن عرق - طرأ من الأندلس
هذه الثورات التي صدقتهم تلك الثورة التي أشعلها
« أبو يزيد مخلد بن كيداد » الملقب بصاحب الحما ،
حيث كان يحل من حبل أوراس مكره ، وقد

بعوى تحت لوائه كثير من المعاركة ولا سيما في
الحاراج . أولئك الذين كانوا لا يسايرون الشيعه
معتقديهم ، وقد كانت بداية شرارة هذه الثورة
عام 326 هـ بإشاره من زعيمها الذي قام بسب
بصحبة . . واستمررت ثورته طيلة عشر سنوات .
وأشترك في مقدمتها كل من الحصة القائم ، ثم أمه
الخطيب المنصور . وبروى - بهذه المناسبة - أنه
جاءت القائم أحصى المنصور موه حتى لا يتدعى
حده ، أو تدب فيهم روح أنصع لوفاد الوالد
يد أن الفاطميين قد رجعوا في الجولة الأخيرة من
تلك الحرب بالذات ، بعد أن تكبدوا خسائر جمة
في الأرواح والعتاد والأموال .

وتحذر الإشارة هنا إلى أن الفاطميين - من
نحسب اندهي - لم يتحكموا من نشر الشيع في
شمال مرقعه بالزعم من انتصاراتهم العسكرية ،
ذلك لأن الحرب التي قاموا بها عبتهم أن استقراهم
انسياسي توقف على تنازهم عن بعض معتقداتهم
فأثروا السلاية ، وتخفروا من حماسهم لمذهبهم ،
وسادهم نوع من الاعتدال تحلى عند دخولهم مصر ،
خاصة وأنهم رأوا أنفسهم تتخذه جماعات متعفه بأرض
الكنية ، ووضح لهم أنه ليس من السهل على هذه
الجماعات أن نفس المرامم الشعبية كقضية مسمة
أو بديهة لا يجد - إلى حد ما - صاف إلى صده
بعرصه امتمرصه ب كسب سم به مراغم
بسمه من اشتطاف في كسر من سمر .

الزحف العاطمي نحو مصر :

والاستقرار بها طينة ثلاث سنوات ، ولم يجد الخليفة العباسي بدا من أن يرسل إلى مصر وأياً قويا تكون له السلطة ولأولاده من بعده ، وهكذا أثار الأخشيدي عام 323 هـ الذي استطاع أن يرد الباطنيين (2) ، وأن يوقف زحفهم إلى مصر ، وبذلك استقرت الأحوال بالقاهرة نوعا ما ، ومن الحدية الآخر بعد تأخلفت مرساة الباطنيين في الاستيلاء على مصر بمصر لومست .

المعز لدين الله في مصر :

بعد آلت انحلاله لعظمى إلى المعز لدين الله عام 341 هـ ، وتكاثفت الظروف لتوحى يسكن معاودة الكرة لو حاول الباطنيين من جديد أنزحف على مصر ، وكانت شخصية المعز من أهم المؤثرات لتوقع لانصار انتهائي هذه المرة ، فقد كان هذا الحاكم مشهورا ببعه الثقافة ، وأجادة بعض اللغات ، شديد الصق بالادب ، ميالا إلى العلم ، حسن التدبير ، مهيب الخاتمة ، بأمره من الساقطات التي أتم بها بعد .

كنت لحلايه في عهد المعز قبل استبدت شبابيه ، بعد أن أولت آثار ثورة أبي زيد التي تقدم ذكرها ، وعم البلاد بالشمال الأفريقي نوع من الهدوء والاستقرار ، كما انصر على سلطان لقائل التي كانت قد انشرفت في مراكز أثر ضعف الإدارة ، وكانت الجيوش العاطمية التي أخذت على عاتق القضاء على تلك القول بالمعرب - بقيادة القائد جوهر الصقلي ، الذي دلى على مدى الانتصارات الفاصية بهذه المناطق بقسمه لرسال هدنة إلى بملاء الخلعة المعز ، وهي عبارة عن مجموعة من الاسماك المختلفة من المحيط الاطلسي ، أعلننا بطوغ العودة العاطمي مداه غربا . .

عدا . . . من أن لحقه بيه . . . سمر استقرار الأحوال بالشمال الأفريقي - أثحه بحمو شرق بحدوه الأمن بعظيم في الاستيلاء على مصر ، بعد ساعده على هذا أن الدولة الأخشيديية كانت قد

مد ظهر الباطنيين على المسرح السياسي بالشمال الأفريقي وأنظارهم تنطع إلى مصر ، فلم تكدر تظهر دولتهم حتى خدوا استعدادون للاستيلاء على اديار المصرية ، وقد وأنهم الفرصة حينما كتب مصر تيجاز مرحلة من الفوضى والاضطراب بحلال الفترة الواقعة بين سقوط الدولة الطولوسية عام 292 هـ (906 م) وقيام الدولة الأخشيديية عام 323 هـ (935 م) ، حيث آل حكم مصر في تلك الفترة إلى سلطان الباطنيين مباشرة ، ومن جهة أخرى فإن الدولة العباسية بعها كانت تمر بأشد فترة لا تحسد عليها ، والعكس ظلها أبقاها على لاقطار التي كانت تدس لها . .

وفي تلك الأثناء قام الباطنيين بمحاولات لاقتحام الأراضي المصرية ، فكانت مجاوشهم الأولى عام 301 هـ (913 م) تحت قيادة أبي القاسم بن عبيد الله الجيوشي ، وبمعاونة حيدسية بن يوسف ، هذا استطاعوا الاستيلاء على ترفه ثم الإسكندرية . لكن العباسيين لم يألوا جهدا في الدفاع عن مصر . حيث بعث الخليفة المعتز خادمه مؤسسا وتحت أمرته جيش عظيم تمكن بوساطته من أن بزل الهزيمة بحس الباطنيين الذي ارتد على أعقابيه .

أما المحاولة العاطمية الثانية بعد كاسب بماده بى القاسم أبص عام 307 هـ ، وكان أنزحف حده المرة بجيش بري بمعاونة بعض الصمن الحربية التي رتبها الباطنيون عن الإغاثه ، حيث استولت هذه الحملة على الإسكندرية مرة أخرى ، ولكن القائد مؤسس بدوره قد وصل إلى مصر ، وقام بمهاجمة الباطنيين وتمكن من أولادهم على الجلاء عن الإسكندرية عام 309 هـ (1) ، وقد رحب كثير من المصريين بهذا الانتصار ، ولكن كاد الفرج مصمعا وعلى قاعدة بعته وسع من الأوسط المصرية عقب الحملة . له التي بعث . . 321 هـ . ويرجع . . حسب المصري بهذه الحملة إلى الرغبة في التخلص من الفوضى التي كانت تعاني منها مصر يومئذ ، الأمر الذي تمكنت معه الحملة من دخول الإسكندرية

(1) الكندي في كتاب الولا والقصة ، ص 277 .

(2) المسر ، لابن خلدون ، ج 4 ص 39 .

فتحت القاهرة عاصمة الدولة الفاطمية وأحررها التي
مئدت من مراكش غرب حتى نهاية الأندلس المصرية.
وذلك بالنقل المعز إليها عام 362 هـ / 972 م ،
ومعه أسرته وخدمه وأسرته ، بل ولم ينس
أن ينقل إلى القاهرة جيش أمته الحفص الذين قصوا
بحكم من « أموي »

وضع « أفريقية » بعد انتقال المعز لمصر :

بعد أن كان حلفاء الفاطميين يودون أن تظل مطقة
« أموية » تابعة لهم ؛ وخاصة عندما وبى عليها المعز
أحد قواده المشهورين وهو بلكين بن ربري الصهاجي ،
لكن سرعان ما دب ديبب الانسلاخ بين أطراف الشمال
الافريقي بسعة عامة ، وهكذا بدأ الأمر بقيام حركته
استقلالية بمراكش ، وترغم تلك الحركة بعض أعيال
التي استقلت حينئذ بمكناسة ومغراوة وغيرها .

كما تم سيلا آل ربري على ما تبقى من لشمال
الافريقي ، وهؤلاء يدورهم انشعوا إلى فرعين : فرع
بني حماد في الجزائر ، وفرع المنصور ابن ربري
الذي ظل يحكم من « المنصورة » عاصمة الفاطميين
من قبل ، وبالجماء هذين الفرعين إلى الاستقلال تمكنا
من شخص من التشيع ، وبالتالي عدد إلى الارتباط
ببني المدس ، إلا أن الفاطميين ولدوا في وجه آل
ربري ولا سيما في تونس لمصاحبة مصر ، والتي
كانت تصمم كلا من برقة وعزابل ، وحيث كانت مقر
الخلافة الفاطمية لعدة سنوات قبل فتح مصر ، وبها
قامتار أطلق عليهما لأهميهما - اسم خلفين
من حلفاء الفاطميين وعما أمهية والمنصورة ،
بهذا لا يعجبنا ما رأينا الفاطميين تمسكون
سلطانهم على تونس بالرغم من الحركات الاستقلالية
التي ترعها آل ربري في المنطقة ، الأمر الذي أدى
بإشراك الفاطميين مع ماولهم في معارك مجوا
فيها بعض الانتصارات منه تثبيت سلطانهم بأفريقية
وأرساء قواعدهم السابقة .

ومن مظاهر حركات الاستقلال في النهاية ما
حدث عام 435 هـ من تولد لمذهب التشيع في أكثر
من بلد بالشمال الافريقي ، والمردة إلى المذهب
النبالكي ، وقد قوي هذا الاتحاد عام 440 هـ حيث
أعادت أحمدة لفاطمة بن ربري في تونس
ووصل مثل هذا التعصير إلى برقة ، فكان ذلك
سهددا مباشرا لخلافة الفاطميين ، فاضطر الطبيعة
المستعصر إلى أن يكتمه للمعز بن باديس موددا

انقرضت ، وأن الأحوال قد سادته بالقاهرة ، وجدت
من اضطراب سياسي واقتصادي ، كما أن ضعف
الدولة الفاسية يومئذ لم يكن يستطيع - بطبيعته
الحال - أن يسيطر على الحنة بمصر ، ولا أن يرد
مها جيش أنطامين ، فكان من آثار ذلك الاضطراب
أن كتب بعض وجهاء المصريين إلى المعز رسائل
بعضيات بترحيب بالتقاء مصر بأفريقية تحت امرته ،
وأنه لن يصادف لدى وصوله مقاومة تذكر ، وبملا
احتراف الفكرة لدى المعز ، وبدور إلى تنفيذها ،
وذلك عندما قام يعقوب بن كلس وزير كافور بمصادرة
مصر إلى أفريقية ، حيث أقرى البصر بفتح مصر ،
واتحادها بفرا سيطرته ، فجد المعز أهية واعد
عده لهذه الخطوة ، وذلك بأن قام باتساء لطرق ،
وحفر الآبار ، وسجور الجيش بأزاد والعداء ، وحمل
على رأسه كاتبه جوهري الصقلي ، وطلع راحدا في 14
ربيع الأول عام 358 هـ ، وسوولي على برقة خلال
فترة وجيزة ، ثم تمكن من الأسيلة على الإسكندرية
دون مناد يذكر ، وبهذه المدينة تقدم جعفر بن العرات
إلى جوهري الصقلي للمعدومة في شأن التسليم ،
حيث اتفق كلا الثنائيين على الاتوار بالوضع الفاطمي
بمصر ، على أن يضمن المصريون أن يمدروا
عقائدهم في حرية تامة ، وأن يتولى النظام الجديد
بشر العدالة وث انطامسة في العوس ، وأيعام
بأوجه الإصلاح التي تنظنها أنبلاد ، بالاضاعة إلى
تأمين مصر ضد أي عدوان عليها من الخارج .

وهكذا تضمنت الدور المصرية تحت لواء الدولة
الفاطمية ، واتخذ المعز من القاهرة مركزا لخلافة .

أعمال جوهري الداخلية بمصر :

من بعد فتح مصر أصبح « عاصمي »
بمصر ، حتى أن « لاند جوهري عاصمي »
حفظت وبها « القاهرة المعزية » نسبة إلى مولاه
بشر الذي الله ، واختار لها المنطقة بأواضع حول
المسقطات باديء ذي بدء ، ثم أمد الأشياء والمعمير
حتى شمل أحياء أخرى مجاورة . . فاستغرقت فترة
شاء القاهرة حوالي ثلاث سنوات تقربا 358 -
362 هـ / 969 - 972 م) ، بحث تم ذلك قبيل
تدوم الخليفة المعز إلى مصر . كما بنى جوهري
« الأزهر الشريف » ليكون مركزا للمعزة الفاطمية ،
ثم تحول من بعد إلى صارة للعلوم الإسلامية ، ومقصدا
لدارسين من كافة الأقطار التي تدن بالإسلام ، وبهذا

ومهددا في آن واحد حين خاطبه بقوله : « .. هلا
انتم يا آتياك في الطاعة والولاء ! » ، ولكن
ابن ناديس أحابه بشدة وغطه .. فغضب الخليفة
الفاطمي ، واستشاد ويريه أب محمد أيازوردي فما
يستطيع ان يقوم به ضد هذا الثائر ، فشاركه بال
يسمى اليه بعض القبائل العربية التي كانت
يعيش في مصر آنذاك دون سمرار ، أمثال بني هلال
وبني سليم ، فوافق الخليفة على هذا الرأي الذي
يرمي في توطئة تلك القبائل بمروية ، وحكما أرسل
وزيره اليهم ومعه وعد بهم من لهم عماله افرقية التي
يخدم الخليفة امرها .. وقودهم بالمال واعتاد
والمؤمن ، وخاطبهم بقوله : « .. قد اعطيتكم المغرب
وملك المغرب بن ناديس ، فتحصروا طامعين ، وانجسوا
بدموع حاشية وعقير » - بلغت حوالي اربعمئة ألف -
بحر بركة عام 444 هـ ، حيث نزلوا بها فحاصروا
عصرتها ، واسباحوها سبا وبيا .

بعد .. بعد كان من هذا الاجراء انعام
شيئا اتحد الخليفة الفاطمي ضد البعض بن ناديس ،
فقد امن بنو هلال - حصة - في اترال الهرازم
المتوالي بالممر مرات .. كما ان هؤلاء المرة قد
تلورن حركتهم الى تلسر بلع ، حتى انهم احدثوا
اقلابا كبيرا في شمالي افرقية من حيث السياسة
والاقتصاد بل والسلاطات ، واضحت البلاد وقد غلب
عليها البداوة ، وضعف سلطان الحكومة المركزية .
واضطرب الامن ، وسقطت بعض المدن لكثرة في
ايدي هؤلاء العرب ، بل واستقل عيرها بأمر نفسها ،
بحكمها امراء من أهل البلاد قمعوا الى السلطة في
حضم تلك الاحداث .

هذا ، وقد ارتدع بعض امراء ويري مما حدث
لهم ، فعادوا يعترفون بسلطان الفاطميين ، ومن هؤلاء
يحيى بن تميم ، ثم امة على ، ولكن لم يعد الفاطميون
يسيطرون سلطانهم على التماس الاقليمي نفس القوة
العامة ، وخاصة بعد من مبر حكمهم الى مصر .
فلا عجب اذا ما نظر المؤرخون الى آل ويري - بالرغم
من كل ما حدث - على انهم تمكنوا من تحقيق
لامرقة في أعقاب الفاطميين الذين انحسرت ظلهم عنها
بعد ذلك الحين .

الخلافه السعيفية

كان لاستقرار الخليفة الفاطمي بمصر اثر بالغ

في حروب شماله من عاصميين ..
حيث بدأ المعز لدين الله يعمل على بسط دولته ببيع
مصر اشرق ، وبهج مسجد في هذا خلاؤه حتى
رسل سلطانهم الى الشام في عهد العزيز بالله
365 هـ - 975 م وهكذا آل ملك الاخشيديين الى
الفاطميين في انصاروالشام ، واصح يسمى للخليفة
العاسمي من على منير المسجل يوم الجمعة ، من
مراكس قربا الى البحر الاحمر ودمشق ومكة واليمن .

وبى يسمى الوقت لوحظ ان سلطان العباسيين
قد ضعف كثيرا ، حتى ان اسم الخليفة الفاطمي قد
ذكر هذه اربعين خمسة مائة من أعين حياير مساجد
العاصمة العاسية نفسها ، وهو الخليفة المنتصر
الفاطمي 427 هـ - 1025 م ، وانفذت مساجد
الضرة بمسجد بغداد في هذا ، الامر الذي حصر
ولاء الامور العاسيين - حتى مثل ان الخليفة العالم
العاسمي كان نزل من حالاته للفاطميين ، وهكذا
تصدت الخلافة الفاطمية في العالم الاسلامي يومئذ
واصبحت ادوية الى شار إليها بقوة وسلطانا في
شرق البحر المتوسط ، كما ان استطولها كان رمزاً
للسيطرة والتفوق في اسطول الامرطورية
البيزنطية في اعتاد والضخامة وقود الاستعداد ،
بضاق الى هذا تعدي الخلافة الفاطمية للخلافة
الاموية بالاندلس .

انهيار الدولة الفاطمية :

بارغم مما طفته الدولة الفاطمية من عظمة
شبهه ، واتساع المساحة ، والمدينة الفاتكة
بالشعوب التي اتصوت تحت لوائها .. الا انه لم
يتمكن من استقطاب أهل السنة اليه ، فقد نأى عنها
هؤلاء ، وواد الامر حفره بين الطرفين عندما ادعى
لخليفة الحاكم بأمر الله (386 هـ - 996 م) الألوية ،
حيث وثقت الدولة الفاطمية هيبتها في عبود العامة .

من رونه اخرى ، بان الحاكم بأمر الله قد
أمر على العامة بمدهه ، واشعلت الطوائف التي
عاصمه ، ومنه هذا لاصطهاد الى الاساط واليهود
حتى كانت النتيجة ان اعتيل ليلا على يد رجل مني
في صحراء حل المقطم بالقاهرة ، وتم هذا بايعاز من
أحت الحاكم المسماة « سيدة المنك » .

ولقد عمرت الدولة الفاطمية تجربة ليت
بالوجيزة بعد مقتل الحاكم ، فقد استجلمت أجناسا

ليشتمن شئ أقوى ضد منافسه في السورارة وهو
 الوزير « شاور » الذي لحا بدوره إلى نور الدين بن
 زنكي ، وهكذا أصبحت مصر ميداناً تتنافس عليه كل
 من جنس السوريين ، وأعلن هذا الصراع
 تحقيق النصر لحيوش نور الدين ، ومقتل الوزير
 « صرغام » ثم ما كان من مقتل « شاور » بعدئذ من
 بد جراح الدين الذي تولى السورارة بالناس ، ويمكن
 بفضل أنصاع أمته وأحكام الحظ - التي شاركه في
 حكمها أهله وخاصة أباه - من أن يصحح خطئه
 للفاطميين من منى سائر ملوك القاهرة عام 567 هـ -
 1171 م ، وكان الخليفة العاضد وقتئذ مريض
 أصوات فلم يقد شئنا عما حوله حتى توفي في قصر
 بك بدم ، وتوفاقه انتهت الدولة الفاطمية في هدوء
 لم يكن يضطراً بالقياس إلى مصعب أجيود التي بدليها
 للدولة الفاطمية في كل الأعضاء عليها حرباً
 وسياسية دون حدود . .

وعلى أثر سقوط الدولة الفاطمية بغير قامت
 الدولة الأيوبية برأى ما بعدئذ انتاب سلاسل اندلس
 الأيوبي

بسم

د. محمد كمال شيبان

مختلفة من التبريد والحر والسمودان والارض لتبريد
 قواها ، ولكن ذلك من جهة أخرى قد أثار ضدها
 الكراهية وخاصة في مصر ، فقد عافست هذه
 الأجاس لا سيما في دولتي الجيش ، وكثرت ثوراتهم ،
 اضطرب الأمن ، وباتت في عهد نشاط الاتصافي
 والثقاني للدولة ، وقد طمع الكثير إلى عهد الضعفة
 المصير ، حيث شتد على الشعب العبلاء ،
 ودامت هذه الحالة سبع سنوات على منها أسس ما
 عانوا . . . حتى تمكن بعض أولئك لعظام من اغالة
 شراب هؤلاء الحكام ، أمثال سر اجمالي في عهد
 المستنصر ، وأخيراً الوزير شاور على عهد العاضد .

أما الخطر الحقيقي الذي أحل مؤجراً
 بالفاطميين فهو ظهور الدولة السلجوقية التي أخذت
 تريح سلطة الفاطمية من بلاد الشام ، كما وأكب هذا
 انتشار الصليبيين في لشرق وحصانهم على نفوذ
 الفاطميين هناك ، كل هذا بالأضافة إلى استغلال
 ولايتهم بالشمال الأفريقي بحيث لم يبق لهم من
 سلطان سوى الدار بصرية إلى الأ "

هذا ، وقد تعوزت الميابة في مصر بشيخ
 صالح أحمدي ، وذلك حسب سنة وزير اندلس
 « صرغام » للصليبيين بالتدخل في شؤون الدولة .
 برؤد فواقي بئر - بدلة عبد الله من مصر - سنة



مَطْلَعُ قُرْنٍ جَدِيدٍ

لِلأستاذ محمد القادر العائنة

مقدمته .

وعيا ظلال هذه الحصار العنيفة على
الايان وعلى تعاليم القرآن المنزل من لدن رب
العالمين . تعيا ظلال هذه الحصار أحاس شتى من
سي لانسان فرستهم حميها ، واسوعيت حضارتهم
وانكارهم ... واسطاعت النهضة الإسلامية أن
تضم في يبر وسهوية محتف ثقافات وحضارات
بلك الامم والشعوب وبذلك اصحبت الحضارة
الإسلامية حضارة رائدة ومبشحة على العالم أجمع
وانشعق بها الانسان ايما انشعاع

بل ما لبثت أن صحت الحصار للإسلامية
اساسا حينما للتقدم العلمي والازدهار الحضاري في
عصرها الحاضر ، وكان بها العصب في ربط حلقات
الفكر الانساني قديمه وحديثه .

والسبب في ذلك هو أن الثقافة الإسلامية هي
ثقافة متفتحة لا تعرف التميز بين لون وبون ، ولا بين
شعب وشعب ، ولا بين جنس وجنس ... وحتى
معاهدها التي كانت مشع اشعاع فكري لم تميز في
حلقاتها في يوم من الايام بين غني وفقير ، ولا بين
طبعة وطبعة ، فلقد كان التعليم في المعاهد الإسلامية
تعلما مفتوحا في وجه الجميع ، وبهذا التفتح استطاع
أن يعد ويستعد ...

وعلى هذا الاسلوب انتشرت المدارس الإسلامية
في كل أنحاء العالم الإسلامي : في الكوفة والبصرة

اصح لعالم الاسلامي قلبه قوسين أو أدنى من
نهاية القرن الرابع عشر الهجري ، ومعني نهاية القرن
هو مرور ألف وأربعمائة من السنين على انطلاق الدعوة
الإسلامية لسبق طريقها في المجتمع لبشري وبين
سكان دينا الناس هذه .

ومن العلوم أن الدعوة الإسلامية بعد ما تخطت
البداية الصعبة - التي هي من سنن الحياة - تلك
البداية التي استمرت نحواً من خمس عشرة سنة ،
بعد تخطيها لتلك البداية اطلقت لتبشر برسالتها
شرفاً وغرباً ، فتفتحت لها أمتة ملايين المتعطش
إلى اسداة والحق ، والامن والاستقرار . .

ولحكمة بالغة ، كان مبدأ هذه الانطلاقة هو
مبدأ التراخي الاسلامي ، وهكذا بدأت السموات
تتوالى ثم توالى بعد ذلك القرون إلى أن أصبحت اليوم
أمام نهاية القرن الرابع عشر ، وأمام مطلع العصور
الحديث عشر ، وخلال هذه المدة الطويلة من الزمن
عرفت الدعوة الإسلامية تقدماً وازدهاراً وانتشاراً بين
سكان المعمور مع صمود ، وتحميد ، مستمر .
وانتشرت كلمة الله في كل مكان ودخل الناس في
دين الله المبرج ، وساد النظام الاسلامي أمما واقالم
وشعوب وانطرا ..

وازدهرت الثقافة والعلوم الإسلامية وعرف
العالم أجمع سبب ذلك الازدهار حضارة جديدة
تمثل النمو الانساني بأكمل معانيه ، وفي أحلى

وشدائد ودمشق ومصر والفيروان وخرطبة وواس
وجما وراء النهر من الاقطار والاعاليه الاسلاميه

ومعنى هذا ان الاسلام الطبق منذ ارسه عشر
مرد بعد الانسان بمبادئه وافكاره ، وبعدائه
وسماحه ... ونقباله وسمو اهدافه ...

واذا كان من سبق الحياه ان لا تسير على وتيرة
واحدة ، ولا في درب واحد ، فان الذي وصل اليه
حال المسلمين في القرون الاخيرة يندر بصفات سبع
الايمان في قلوبهم ، ويشير الى ان كيد اعداء الاسلام
قد اثر على سمو مبادئه في عوس المسلمين . وبذلك
اصح الكثير ممن ينتمون الى الاسلام تحللهم
شعائر وآله ، وققامح جولة مبرنة بالاحمر تارة ،
وبالارقي تارة اخرى . وبالاصر طرز آخر ...

• خلا الفرق الاحمر - سخن التارخ وكس
اسف - ان بعض المسلمين اصبحوا مسلمين ...
واعتبر من بينهم بغيرا مضطربا ليد حبس او
دار ... من حيث عد ...
فحالة ، وحضارة انسانيه خائفة ، واراد ان يعاقبه
رائدة

نفسين ان الذي حل بهم هو نتيجة هواء وورعهم
ومتيحه اعراض تالفة فرقتهم .

ناسين انهم يحثات ملاييسهم وبما حدهم الله من
حيارات يستطيعون ان يكونوا اعظم مه على وجه
" رعي

نسين انهم اصحاب اهم رفة على وجه الكرة
الارضية ... وانهم بمباحاتهم الشاسعة يكونون
اعظم قوة في العالم ... وتهم تلك المعمور والناص
بالحياة ، والراحر بالحيرات

وغافلن بعد غير كل هذا عن سر عقدهم التي
تجمع بينهم جميعا ، عن ذلك السر الذي يستطيع ان
وحد بين قلوبهم وان يحيلهم الى قوة مرهوبة لا
ستطيع احد ان يناله بسوء مهما كان عظيما او
معمدا .

انهم نشيبتهم هذا وففسهم تلك ، اصبحوا مطية
سبيهم ، وعسمة بيمارح جولها اشهرهون والنهون من
عما وهناك ...

وصبح القريب في امر المسلمين هو انه يقد
ما جعلوا انفسهم ، وقسمهم الحقيقية ، عرفهم

عذاقهم واصبحوا يحسبون انهم البعد حجاب
ويصعرون في طريق وحدتهم الاشواك والاعمام .
والعراقين واسنيطات .

لانهم يدركون حق الانزال الى هذا العالم
المرامي الاطراف والراحر بالحيرات لو استعطف من
سبائه ، وسبه من غفسه واتحد وتمسك لكن شيئا
آخر غير الذي هو عليه اليوم . ولكن شيئا مريدا في
عالم الناس .

ونفركون كذلك انه لو قدر له ان يستعطف ويسه
بلاشت امام ماضي عبيدته كل ايدى توحيدات الشرق
... وفي مر مر ب . وجمع افكار العرب وما فيها
من مرف وسه

لانهم ... وسه ... وسه ...
الرابع عشر - هو ان اعداء امة الاسلام يوحدون بيوم
اكثر اطمئنانا على انفسهم وعلى مصالحهم من أي وقت
مضى . لانهم اصبحوا يحركون ويتحكمون في بعض
حياته ودويلاته كما يريدون ،

وحسبو كذلك باستطاعتهم ان سفهوا وبمبعوا
قدر امحد ما تم سازون برعور ورعون
بعكم ، مدرد . وبذلك يكتلون النعموت والخصومات ،
بستعذر الحبرات والامكانات .

وهنا هي القرون تمضي والاعوام تسليح ولعالم
الاسلامي ما يزال في موقته وخلاياه وتفوقه .
وكان الزمان الذي تسر بسرعة مذهلة لا يمنح الا على
تحديده ، والزيادة على عمق المهرة به وبين افراجه
حينها عساه

انما - سخن المسلمين - سودوع عما قريب
قرونا كاملة بمراتها اسديدة وبشهورها رايميد بل
وبساعاتها ولحظاتها ... سودوع هذا الزمن الطويل
الذي حدثت خلاله تطورات عجيبة في ارجاء هك
العالم ، وعرفت خلاله كذلك تحولات جذرية في كثير
من المناهيم والتفريات ، بل في انظمة الحياه وموتزين
لغوي .
مشروع هذا الزمن الطويل بكل انعاده واحداثه .

وهنا ح ان حال انفس بعد من ادرد
من معرفة انفسنا . وادركنا كنه حقيقتنا وذاتنا ؟
ام ما زال الجدل بذلك يملا عقولنا وبصائرنا ؟
ونحن على مدارك ؟

لقد كنت احداث افريق العاصمين كقبلة بان

ان آمالنا وأحزاننا التي غابت معها وما برآل ،
 لم تعمل بعد على توحيد خطتنا من أجل النهوض
 بحسب هدف شمله ستعلنا وسائر تحريك ..

وبوم هـ نحن على مشارف مرحلة تاريخية
 جديدة من حياة امتنا الإسلامية المبدع من قصص
 الشرق الى أقصى الغرب ، فما هي مخططاتنا ؟ وما
 هي تدابيرنا ؟ وما ذا أعدنا لمواجهة المراحل
 الجديدة من حياتنا ؟ لقد سئنا الليل والهوان
 والاعتماد والخذلان ، فما هو مجدنا الاقصى ينادي
 من وراء الاسلاك والقضبان ، وماهي منن المسيح
 والنشوة ، وما هي معارك اخواننا يلبان قد دمرت
 مدينتهم وشرذمت أسوهم ، ولا رحيم ولا معيشة !
 وما هي أحداث أفغانستان وباكستان ، وإسرائيل ،
 وأيرسوريا والصومال ، وما نغايه احوالنا في الوطن
 وكامبوديا وفي كل مكان .

فماذا أعدنا لمواجهة المستقبل يا ترى ؟ ان
 اخفاننا بمطلع القرن لا تتم الا بالتصميم وعقد العزم
 على الخروج من هذه الندامة التي تمسكنا بسبع
 فصل ، وتمرقتنا شر مرقق ... وتحملت أكلة صائفة
 في فم أعدائنا ؟

ان لقرون الماضية من جانب تحديف أشد
 الاختلاف بين زمننا الحاضر ، لأن الحياة اليوم أصبحت
 لا مجال فيها للمواي أو المردد ، وعيننا أن نأخذ
 مواقف الحقيقة في هذه الحياة ، وأن نأخذ مكثنا
 الحديثة بنا كأمة إسلامية تتكون من (750 مليون)
 وتمتد من طجة الى حاكوتا ... والا سنظل رهس
 مخلولين بالزعم من مئات ملاييننا ودرهم من تعدد
 شعوب وحركاتنا ، لأن كل ذلك سوف لا يتعنا عب
 دمثا لا تعطل لأمتنا أنفسنا وما بنتا آله بره ...
 أزاروها خارج دأمتنا وخارج بلادنا .

نظوان . عبد الناصر العافية

تهربا عرا ميعا ومن بعد لنوم عن جهنم ... لان
 عدونا خلال تلك الحقبة من الزمن أجهز علينا بكل
 قوته ، تمرقتنا شر مرقق ، واستعبدت أصف استعباد ،
 واستعمرنا البعث استعمار ... وسحرونا لأغراضه
 المدنية بتغير العيد الألاء ، فاستباح حرمنا وداس
 كرامنا وسعه أحلامنا ، واهان مقدساتنا ... وكلما
 شعر بهيات موت خرج مخلص ، ألا وأخذ الانفس
 وسط الحديد والمار ... ثم تمتن بعد ذلك في
 تغيير المؤامرات والاعتلالات ، والانتلالات ... الى
 آخر القائمة التي لمرقا جيعا ، وهدف بمحطاته
 الى مسحت وأبعدنا عن مقوماتنا ...

والحقيقة التي لا عراء ميعا هي أننا هاتيننا
 - وما ما أقصى ما عانتاه - خلال القرنين العاضيين ،
 عاتنا من وبلاات إعتنا ومن جررتهم وحقدتهم
 واحتغارهم ، واستغلاهم ... وما زال أعداؤنا
 سيكترون حيننا أن نعبا آمنين ولو في ظل العبودية
 والخنوع !

« اد . كل . من صمعه هذا الزهود أن المحن بصر
 الإنسان لربل ما لصقه به الإهواء من جهل وعلمة
 وضلال ... »

فهل نحن يا ترى قد استعدنا من المحن ، وعما
 نبياه ومما لا برآل نعالينه ؟ ! أم ما رلنا ننظر محنا
 جديدة نعتقدنا محنا - لا فدر الله - أن الكبود صمد
 طال أمدا واستحالت الى سقوط مهور !

أعرب في أمرنا هو أن الآلام والاحزان ،
 والمؤام والشتاء كل ذلك لم تعمل بعد على وحدتنا
 وانحدنا ، اتحادا يهض من الكبود محنا ننطبق
 انطلاقا حضاريا باسمه عقيدتنا ، ومادتنا ، وبما سب
 عدنا ، صابحة أرضنا وأمكناتنا ومقاوماتنا ،
 وبما سب ماضنا وفورتنا في الحياة وبما سب ما يلدنا ،
 سبحانه من أجل تقديم الشريعة جمعا .

يَمِينُكَ يَا شَعْبَ الْمَسِيرَةِ مَبَادِقُ

شعر: الأستاذ ومبى نهى صلاح

وحسن عرواني حبيب احسن
اراه يشير الشجر اين يسزل
من بهم الحضور كما في سود
بحبه لروح نسا وعقرو
وفي روحه محد الحدود انيسل
وليس له بين الملوك مثيل
وتغزو خطاه الشوق حيث يجول
السه تهب السمن بس
وتشرق آمان به وطول
سمع صوت الحق حي بعون
شباب يلون الشدا وكهول
له مرثه في ملكنا ودليل
مكر في سمع بين
فكان الى القصد انيسل وصول
ورملك موفور لعطاء ظليل
وغت له في العامين عقول
ونمت سما يفده سبرول
وهلل بيها مزهر وخميسل

سم نعر السود فالجو عاطي
وفي السمن شرق للقرض يهرها
رويدك شعري اتنى اليوم ملهم
أطل علينا عاهل الشر والهدى
مواكب مرفسان تدور بكرة
ملك له بين القلوب متنازل
ذا لاج في ركب رعه قويا
امام النهى والتكر والخير والهدى
اذ اشتد شطب طرق العرب بانه
سم بفيض النور في نهرا به
دعد الى قطع المعاود فانبهرى
ولماض على اصحراء زحف ممدس
على هدي أي الله كان مسيره
وكا العاهل الشعب حول ملكه
حدودك يا شعب المسيرة يصطلي
مدك على الآفاق دري مكرم
سوى رهط حصاد يموت يعطيه
فدا الرمن في الصحراء اينع غرسه

حصه من في رده صه ه
 برها المماني وهي جذبي طروبيقة
 سمع ارضه بعرش واعتز امرها
 بعد بعد كسحيي عالمـن
 سلود تصون الحصين ان علق قبيل
 مالحين المهدام تشرق دارنا
 انا موطني باسمه نحب والعمى
 ملوك على عز الفصور اشـناوس
 اذابوا عراة الدار في الخرب علقنا
 لهم في حر الدهر استعار ما جسد
 هو ملوك العلم ، والكون مطالـم
 ردت عن كسب الحبيب يومه م
 حيثك يا شعب الميرة صادق
 نظن وسمك كالعهدود لثربنا
 عرفناك يا شعب الميرة شامخا
 سوناك في الهيكل سارا صرهب
 قدم في ظلال العرش سعا مكرما
 نزول الرواسي الشامحات وتحنى

لهم على حضرة الصوب هديـل
 وليس يراها جلد وعليـل
 وبالعش تموا أرضنا وتطـون
 وشئت جبال بأمنى وسـون
 كما كان في ارض الكناسة ليل
 راس ردهت باسم وحيمـن
 حذاك حيل اللعلا وحليـل
 وشعب عظم نصحيات سـن
 ولس علبو هـم ودحمـن
 عليها كتور الشمس قام دلسـل
 فروغ له ذكـب بهم واصـول
 له رده يوم عيسى عـل
 وابـن عـم اوفـاء عـون
 فيجعل حيس ما حملت عـل
 نال الاماني جمة وتطـول
 مصون ساحات انوعى ويجـول
 يراك جليلا سيد وحليـل
 وانت العريق المجد ستـنزل

الرباط : وجيه فهمي سلاح



قراءة في أدب مغربي حديث :

أَيَّامُنَا الْخَضِرَاءُ

شعر : الأستاذ أحمد عبد السلام البقالي
عرض وتقديم : الأستاذ أحمد تسوكي

إن أعمال أحمد عبد السلام البقالي الأدبية ، لم تقف لحد الآن من
نساوبها بالتعدد والدراسة والتحليل تناولاً شمولاً ، رغم أن تلك الأعمال بلغت
حتى الآن ثلاث مجموعات قصصية ، ورواية واحدة ، وديوان شعر صدر له
في أواخر عام 1976 .

وبجربة أدبية طويلة وعريضة ، وبهذا التعدد والتنوع ، وبهذه المجموعة
المنوعة ، لا بد وأن تهلك لدى الناقد لمستبح - فضلاً عن القارئ - أعراء
يصعب مقاومته للكثافة عن الأديب أحمد عبد السلام البقالي ، لكننا سوف
نصاب بغية أمل عميقة ، لأن أديباً أصيلاً مثل أحمد العالي ، لم يبق ما
يستحقه من النقد والدراسة والبحث من طرف من ينصدون لذلك عندنا .

إلا يبقى لنا السؤال نجد عن أسباب هذه الظاهرة ، وما نشطوي عليه
من « حظر » على أدبنا ونفلسا الحديثين ؟ ولمصلحة من هذا الصمت عن
خمسة أعمال أدبية جادة لكاتب مغربي بعد تجربته الأدبية إلى نحو ثلاثين
سنة حين كتب قصيدته : تحية المهدي سنة 1948 ؟ إن تحرره
أحمد البقالي الأدبية تغطي على امتدادها الزمني مسيره ثلاثة أجيال عن
الأقل ، بالمعنى الأدبي والمعنوي الزمني على سواء . ورغم ذلك فإعماله
الأدبية لم تحظ بعد من النقد والدراسين بما يستحقه ، مع أن أعمالاً أدبية
أخرى لشعراء وأدباء أقل شأنًا من أحمد العالي قد لعبت في العتوة عند
هؤلاء قفراً لا يستهان به .

بوسع ، حينه ، يوفوف في منطقة الطال ، ثم تحظ
أعماله بدراسة واسعة واسعيج كما حظي به الآخرون
- وهم غليدون - وأقل شاعرية منه ؟ !

إن الشاعر أحمد عبد السلام البقالي متواضع ،
لذلك يبدو وكأنه لا يأنه بسيرة ودروع عيب ، ولا
يسعى إلى الاصواء كما يقدروا وراءها شعراء وكاتب
من معه أدبه وفه منه ... هل يجب هذا

بعد دمع في صمت - وغاي في صمت - وخرج
ديوانه في صمت - ولم يفتك اليه الا قلة قليلة من
الكتاب والسواد - لقد أثر أدن أن يكتب ويعبس في
صمت - بعد اصدية - كما يعبر السعدون
الحقيقيون عادة .

وبعد ، البتة أمام ظاهرة مير صمد - في
حياتنا العذبة بصفة خاصة وانشغالية بصفة عامة ؟ !

ولا أريد أن استطرذ في ما لا يتصل به روعي
هنا - أساساً - فبحري ذيل الظاهر معها إلى
هموم ، لو جرحني في تيارها لأصاب نفسي الانسي
والحزن بما يعيشه وتشبهه في حياتنا الثقافية من
سلبات مكررة : نغم على من يعنى هذه المسألة
وأجروها ، وقه وتكرر صغوه .. ولأن المجال هنا
ليس مختصاً بذلك ، فمن الخير أن نبتعد عن هذا
الموضوع حتى لا نشغل عدوى ما أصبني إلى القارئ ،
ولكن إلى حين !

لقد كان يودي أن ابتلا هذه القراءة لأعمال أحمد
إيماني من حيث بدأ هو ، أي أن أعود إلى الوراء
عشرين سنة لند في مرارة مجموعة القصص
الأولى « قصص مر » معرب « مسبوقة عام 1957 »
مروياً بمجموعة الثانية « العجر الكادب » (سنة
1964) و « يد المصحة » (سنة 1973) ، ثم ديوانه :
« أيامنا الحاضرة » (سنة 1976) ، تليه رويشيه
« أنموذج » (سنة 1977) ومجموعة القصص
« الظنون الأرق » العتقورية في معنى البتة
وتلك هي أصناف الأدبية المنشورة إلى حد الآن ، علماً
بأن للشاعر أعمالاً أخرى بعضها تحت الطبع ، وبعضها
الأخر لا زال مخطوطاً سطر دوره (؟) .

قلت : كان يودي أن الفصل ذلك ، لاتباع مع
الشاعر الأديب أحمد إيماني الخط الذي سارت فيه
وعيه تحريره الأدبية الخاصة التي تعكسها أعماله
المنشورة ، لكي أثرت طريق آخر لإيماني أنشي لا
الحق ضرراً تلك الأعمال ولا يترك الحرية لو سلك
السيبل الذي حتره ، وهو الوقوف أمام ديوان
الشاعر ، « أيامنا الحاضرة » وثقة قد تطوّر وقد
تنصر ، ولاعتقادي كذلك أن هذا الديوان يتيح لنا أن
نطرق تحرية الشاعر من أوسع أبوابها ، لأن الديوان
نرحم لنا تلك التحرية أكثر من أي عمل أدبي آخر ،

برحمته أمبه وصانده ، ولأنه من جهة أخرى - يمش
حياء سيمر وبحرته بمبلا ح -

فدحو أن أكون قد وقعت !

لقد اعتاد أشعراء أن يستلوا مهمة كتابة
مقدمات ديوانهم إلى مقدم وكتاب ، أما أن يكونوا
مخازين إلى اشعر في غالب الأحيان ، أو متحازين
شده ، لكن الشاعر أحمد إيماني يخرج عن هذا التقليد
بكسر تلك القاعدة ، فيعاجلنا في ديوانه بمقدمة
كتبها بنفسه ، لقد اختار أدن من النهاية أسلوباً
صريحاً في حوار ولقدنه مع القارئ والسائد والناحت
والنداس .

والمقدمة ، ليست مما يهد عادة ويأسف في
مقدمات اللواوين ، فالشاعر لا يتحدث فيها عن شعره
وتحولاته وتطوراته وخصائصه وهيئاته ، أو كيف
بدأ يظم الشعر ثم شده وينسره على الناس ، إذ
لا يلمس ذلك ، ولا يفرط منه إلا في أقوال وعبارات
مستردة هنا وهناك من المضمرة ..

فما ذا في المقدمة أدن ؟

سواء أكون قاسياً على الشاعر وعلى لقارئ
نص - كما كنت قاسياً على نفسي - حين أقول أنها
أشبه بالنفس الأخير الذي يحفظ به الإنسان في
لحظة ، أو بالصرخة الأخيرة التي يطلقها الفريق
من أن تبثله أمواج البحر المحلقة به ، أنهاره من
حول .

بعد ثلاثين سنة من الإبداع ولخلق الشعري ،
يعب الشاعر أمام ذلك الركام من القصائد - أخلع
شكلها كما أضع مضمونها - يضار منه ما يقدمه
نفس وهو راض عنه بطريقة أوبأخرى ، لكن الشاعر
يضاف بالدهشة لأنه يجد نفسه في موقف به من
لحرج الشيء الكثير ، « قصائد الديوان كنت في
حر الثلاثين سنة الماضية .. وربما كتبها عشرة أو
عشرون شخصاً معيوا سكنوا جسد واحد ، ثم
عذروه لسائله الحديث ... هذا التكن - الذي
هو أن الآن - والذي ورث ركاماً هائلاً من تحارب
سابقه ، حبيب عنهم في السن الزماني ، والعقلي ،
والإيماني ... ويخالفهم أراي في بعض ما كتبوا
يؤمنون أو يكفرون به » - المقدمة من 5 - إلا أن

1 - صدرت لمؤلف بعد كتابة هذا لفصل مجموعة قصص تحت عنوان « أيامنا » بمقدم لمؤلف ودفع
المكرووط - (دورة الحق)

الشعر صادق مع نفسه لأنه يكلمها بعض انجسده
والعشقة والعت حين يجمع هؤلاء الأشخاص في
هجرة واحدة - وهم ما بينهم من اختلاف - لا
يخاطبهم على ما اجرحوه من آثام ، ولا يمسو عليهم
في ما يصدره من أحكام ... انه أقرب الناس اليهم ،
وأعرفهم بحقيقهم ، وأكثرهم تقديرا لظروفهم ،
وفوق ذلك أفواههم أيعاتا بأنهم صلبوا في كل ضا
كسوء ، عن شاعرية حقة ونقاء في الشعر ، يمدق
في الرطة ، وجهاد من أجل الحرية والعدالة
الاجتماعية ، وأيمان بنسائده الحق والخير والحمال
- المقلبة ص 5 -

ثم يتساءل الشاعر : هل ما يزال الشعر قراء
في غير التوادي الأدبية ، وخلف جدران الجامعات ؟
وهل بلادنا في حاجة إلى دوليين ؟ * المقدمة ص 6 .
ان السؤال مريب ، تبيته به مولنا أو سؤالنا :
هل ما يزال الشعر قراء في هذا الزمن ؟ وهل ما يزال
له دور في عصرنا ؟

ان الشاعر يجيب نعم ، لكن هذه « النعم »
مشوية - عشدي لا عتده - بشك ، بالتحفظ ، ايها
تم من « خجل » ديين في أمماقه ، لقد كان يوده أن
يعون « لا » ، لكن حتى هذه « لا » ستضوي
مدورها على الشك ، والتحفظ ، وسيحصل الشاعر
من التصريح بها أيضا - لماذا ؟

ان الشاعر مقفوع ، أو تعبير أصح « مصدوم » -
ممسدا ؟

دعنا أولا نعرض ونشرح معنى هذه « الصدمة » :
في سنة 1977 أصدر كاتب أمريكي اسمه اليعس
و فلر كتابا بعنوان : « صدمة المستقبل » ، وكان قد
لستخدم هذا المصطلح « صدمة المستقبل » لأول
مرة سنة 1965 للدلالة على التغير السريع الذي
يشهده عصرنا في الفكر والمادة ، وعلى الاحساس
بانحود لدى الإنسان من المستقبل وعجزه عن
مباراة التغير السريع ، ولذلك جاء مؤلفه « صدمة
المستقبل » ليقدم كلمة العصر إلى الإنسان من أجل
انقاذ ذاته بملاحقة التغير ، وتحقيق التوازن في
داخله ، قبل أن يجربه تيار التكنولوجيا ، وتصف
به العاصفة العاتية فيصاب بانشيخوخة المبكرة
(اسروجريا) . لقد كان فرانسين يكون (1561 -
1626) يقول في بداية عصر الفلسفة التحريسية .

« المعركة هي القوة » وذلك خلال تجوله لانسيس
فلسفة جذبه تقوم على تعليم الإنسان كيف يزيد من
قدرته على استيعابه على الطبيعة والبيئة وسحر
مواردها وأحضانها لرفائله ونزواته . وكما يقول
بوفرب : « اذا كانت التكنولوجيا هي المحرك الضخم
للخير ، فالمعرفة هي وفود هذا المحرك » .

بهن يقدر الإنسان على مواجهة سرعة التغير ،
ويتصور من جديد على « صدمة المستقبل » كما
انصر من من على تحديات أخرى ، وهل يحج في
صراعه مع سرعة التغير حتى يكف به العناء وتسمر
جفيرة الشر من الأرض ؟

ان للشاعر - حين يسوق قصه هذه الصدمة
في مقدمة الديوان - بعضي به إلى العون مع توفير *
ن سكان الأرض حاليا عبارة عن مسافرين في قطار
بحري بسرعة مقملة في منحدر حاد ، بدون سائق ،
في ظلام دامس ، وأوجههم إلى الحف ، وأصابعهم
معصوبة * . فهن يشك الشاعر - هك بالذات - في
دور الشعر وظفته في هذا العصر المتغير الذي
نصفه توفير تلك الكلمات الحادة وينعته بالقسوة
والتمهة ، مما دفع شاعرنا إلى وصفه حصارة العصر
بالضامة الحضارية الورقية العابرة ؟

لقد هاش أشاعر في ذلك « مجمع اندي كتب
عنه توفير ما كتب ، أزيد من عشر سنوات من حياته ،
فعاني كثيرا مما تحدث به توفير « من عبورية وتغير
وسرعة زوان بالنسبة للوجود العادي للأشياء كالألات
والأدوات اليومية والمخترعات ، أو بالنسبة لنعادات
وانتقاليد ، والقيم الروحية والقيم الأخلاقية ،
والقدس الحضارية والاجتماعية ، والجمالية » -
المقدمة ص 8 - كما عاش لشعر « في رعب دائم
من القسوة ، والتلويت ، والحرب الثالثة ... »
و « شعرت في كثير من الأحيان بأنني كاس من ورق
ساحق وطمس في في سنة المهملات حال الاستفناء
عني » - المقدمة ص 8 .

لقد قلت ان الشاعر « مصدوم » ، هل كانت
المفرد السامة محاولة للأحابة من ذلك ؟ ان مقدمة
الديوان جاءت أشبه بالنفس الأخير الذي يحتفظ به
المرء في الحياة ... هل كان الشعر يحس بهنفا
الأحباب حين قلب يدوانه إلى انعطية ، هل كان
يشعر - من حيث يدري أو لا يدري - بلا جبردي

الشعر في بلد العصر الذي عاش فيه الشاعر
الإحساس بصدمة المستقبل ؟

إن مبدعة الديوان تلقي أضواء كاشفة على
تجربة الشاعر ، وهي تكاد تكون أحد المعايير الرئيسية
لهم هذه التجربة واستيعاب أسرارها . لقد أراد
الشاعر أن نعبر بواسطه اشعر موط ، ولكنه
وضعنا في بلد عام رفضه الشاعر ووضع من
سحبته للمعبر مؤلف اشعره روحيا وفكريا
وحضاريا ووجدانيا ، وسرى في ما بعد آثار
واسكانت ذلك الرقص والمعارضة في شعره الذي
كنه في ابواب المتحددة بصغة خاصة .

إن الشاعر ابن اصيل لمدينة مصر عريقة ،
تجلب بالسكون والطمانينة ، لا يكثر هديره
الحذب ، وسكب انهدانه وردعها ، إلا حين
توقع امواج البحر الحائيا العاصية على ساحل
المدينة المتلائي ، وحين تقضي الشمس ، ساعة
المروب ، أنوار اشحتها على أبراجها أسماوية ،
وصوامع مساحدها الشامخة ، وصحورها التي ترك
عليها التاريخ بصمته البارز ، وتتش في ذاكره
المدينة ذكريات لا زالت تشع بالوميض ، وتسقى
بالحياة في دروبها وبروحها وأرقها ، وعلى قممات
بحره سكانها ... أنها مدينة أصيلة .

من تلك المدينة التي تعيش كظم في ذاكرة
العصور ، النامية في أحضان البحر تتدفقا في
عناق صدقاته ... ومن تاريخها ، ومن طبيعتها
وهبتها الخاصة بها ... تفجر الهام الشاعر وتأخص
عربته . وهو يحمي لله لأنه لم يولد في مدينة
كبيرة ... والألم على حد تفسيره كان أصيب
بالمقم من حانه الأول !

ولا أدوي هل انشطر الشاعر بهذا الرأي أم
احلقه فيه ؟ بالمدن الكبيرة ، شأنها شأن المدن
الصغيرة ، يجب أيضا شعراء كثر ، والقرى كذلك
سحب اشعراء ...

إنها قولة تصدر عن شاعر عاش في مفاس
صدمة لمستقبل ، وعانى الآلام ، وتكد أحزانه ،
باطرى عليها وحذانه وشيمه ، ولأنه شاعر أصل ،

قد ظل بعدا من تشرب القيم الثقافية والفكرية
بمجتمع " صدمة المستعمر رغم معاناته ومكافئته له .

إن الشاعر حين كتب مقدمه ديوانه بنفسه
سمه ، كان واحدا أكثر من صره بالدواعي والنوع
والشروط التي تكمن في باطن تحريره كساعر ، وبو
قضى لأحد غيره ، أن يك مقدمه لديوان لما كان في
مقدوره فقط أن يلمس هذه الدواعي والعوامل ويصحب
كما فعل صاحب الديوان .

الديوان - كما يقول الشاعر نفسه - ليس له
وحده - وهو يقصد بذلك أنه لم يكن " وحده " ،
بل كنه أكثر من " شاعر " ، مائة مليون سنة انما
التي كبيت في عصبها فصائد الديوان ، فمن حيزا
رمانيا وحيزا مكاني ، تفن فيهما الشاعر أحمد اسدي
وكتب فيهما فصائد مختلفة ، حتى يبدو أن لكل
قصيدة في الديوان شعرها الخاص ، لكن صاحبها
وسمها أولا وأخيرا هو أحمد الغالي ، وبذلك
قالقريء والباحث والدارس سيختار جميعا دعونا
ويذكر في قصائد الديوان ، سواء من ناحية الشكل
أو من ناحية المضمون ، إلا أن " كلامها ويبدو
ظروقه ، ومعاناته ، ومحبته ... " .

إذا استطاع هذا الديوان - يقول الشاعر - أن
يصف إلى تراثنا الثقافي قطرة واحدة ، فله
فريز العن لآن وجوده لم يكن سدى .

إن العلامة بين تلك " القطرة الواحدة " هنا ،
وبين صدمة المستقبل ، هناك ، لا زالت قائمة ، وهي
ملاقة لا تحدد ملامحها وأبعادها وتأثيراتها واسكاناتها
... مقفلة الديوان فحسب ، بل وكذلك الديوان
نفسه .

ولكن تعرف الديوان ، لا بد في البداية من
تعريف القارئ بصاحب الديوان - وهو في الواقع
امر لا ينبغي له لولا أن أحمد البقاي هو : أيامنا
الحضراء ، وأيامنا الحضراء هي أحمد عبد أسلام
انصبي - ولديك احظ سنة احده إلى تحت آخر
بأذن الله .

الرباط : أحمد توكي

كتاب

فواصل الجمال

وتأثر النشر المغربي بالمدرسة النثرية الأندلسية

- 2 -

مؤتاد الحسن الشاهدي

أسلوب فواصل الجمال :

استعمل الألفاظ العلمية النجوة في شكل توريثه - كاصحیح والمعلول والمصروف والممنون - على صيغة أهل عصره (2) أيضا كما نلاحظ قصر لحن المسجلة ، لكن هذا لا يمنع من إعادة الضائر على ما هو بعيد ، الشيء الذي جعل كتبه ممتاز بطول النفس .

ومثل هذا الأسلوب وإن كان معولا في المقدمة ، يحرص عليه كل المؤلفين في تلك الفترة ، ويعتدونه في مقدمات تأليفهم ، لظهور مقدرتهم في التعبير والبيان ، وتلوين الكلام ، لكن غرض سرور السجع والمحسنات أيضا في تراجم الأعلام والتعريف بهم . حب يحسن ، ثم ، بكاء به سعة نعمة . قول عن ابن أميئة متوفى في يدانة هذا القرن : روض عم سقيته نساء الألب أرواحه ، نوره ناعره وذكت أرواحه ، كنتهم ظرما رقاه ، والعم شوحا وشهامة ، وأنيب حدة وصرامة ، اق ، فللاحظه السجع ، في هذه الترجمة ، والاعتماد على الشبيه والموازنة بين الحمل لا تحتاج إلى كثير بحث ونظر .

وبرز في الكتاب بوضوح ظاهرة الأسطراد والتبني بلاخبار والإحاطة بكل ما له علاقة بالموضوع ، وفي ترجمته مثلا للحاجية الوريث أبي عمران موسى الموقفي في نهاية القرن الماضي (4) يستطرد للتعبير

ال قاريء لهذا الكتاب لا يمر عليه أن يلاحظ طهره شائعة في مجموع صفحاته ابتداء من الإهداء ، بعينه . تلك هي ظاهرة السجع ، يعرف بموقف في مقدمه كتابه .

وإن أمسي ما توحى به عدل الوسائل وتسرحت به صدور الكتب والرسائل ، ولوح به ليس أسدس السائل من عظيم الغرض السائل جعل من أميع أحداث المعرف في حدائق القول ، وأودع راحة النور من معانة الدال والمهلول ، وأبانه بصحیح وأمعول ، في استخلاص محركات التواتر وسينكرات الجهر ، ثم من ربحها مع ، و . كؤ - اسماء - واستشقى من ردها المستول أوج النور ، إذا حوت على الطنح الديول فاصبح فكره كعين الدنك معاد ، ورموه كوعد الكريم وفاء ، ليس بمعروف ولا معدود ، ولا في مضمار المساحنة بمخدود (1) .

والأسلوب يضي عنه السجع وينو فيه الالتزام بموازنة بين خمس أو أكثر مما يحدث وقع موسيق محسن ، كما سر أخرى راء المحسنات الدمية كالحناس التام أو الناقص ، والملي إلى استخدام التشبيهات على عادة الأندلسيين ، وتعتمد

- 1 فواصل الجمال ، ص 1 .
- (2) فواصل الجمال ، ص 255 .
- (3) فواصل الجمال ، ص 183 .
- (4) فواصل الجمال ، ص 76 .

في البرقة النبوة واختلافة الناطقية والندهرية
والسلطة القهرية .

وحين يذكر عريط الرسائل الشعرية اني كتبتها
اكتسوس عن اهلولى عند الرحمن مخاطبا باي تونس
... بطرد بذكر احب ... من سم ماذا اوسى .
وكذلك الامر حينما يشيد رساله اكتسوس في نفسه
الموسى انتهامي فانه يشير الى ما تضمنته من كلام بن
الخطيب ، ثم يورد رسالة ابن الخطيب المتقول منها
يؤدي به هذا الى تتبع كلام بن الخطيب في المساء
من عصره من رساله خمسيني في جوانه سمعه في
عمر اعصر ، حب رجح الكثير منها في رساله من
الخصم ، كن ديت سوق عريط اني مدحه !!
بهذا الادب الاندلسي والاحد من نشره في رسالته
شيخ الاسلام حسن خير الله في الممالك المملوكية
مما يعرض في المرفق عريط طرح السؤال : هل
من هذا يعتبر مرفقة على نحو ما هو معروف في
المرفقات الشعرية ؟ ولما في الجواب عن سؤاله الى
ابي الحسن السعدي موددا رسالته اليه والجواب عن
سؤاله ...

هذا نموذج لما صادفه في كل تراجم الكتاب
من الحرص على الاضافة والاستطراد في ذكر المعلومات
المتعددة وان كان لا يجمع بينها الا اشارة بسيطة .
فما هو سبب من محمد عريط اني هذه
الظاهرة ؟ لعل ذلك راجع الى اسباب عديدة منها :

1 - كونه اديبا متموق وشاعرا قبل ان يكون مؤلفا
لذلك لا يسعرب ايراد الاشعار التي استهويه
واستأوه للماذج التي رأى فيها روعة وفا في
موضوع معين ، كتشبعه بكل الاشعار التي
استحسنتها في وصف العلم بعد ان اورد شعر
اكتسوس (5) في هذا الموضوع .

2 - ثم انه متعمق متمكن من جوانب الثقافة اللغوية
ولادنية ، لهذا طمت موسوعته على طريفته في
في التأليف ، تحلى ذلك في سوره بكثير من
الاشعار ، واشادته في الكتب والفتون المختلفة
مما يدل على اطلاعه عليها كدفعه وانك وسحو

(5) فواصل الحممان ، ص 173 وما بعدها .

(6) فواصل الحممان ، ص 210 .

(7) فواصل الحممان ، ص 305 .

(8) فواصل الحممان ، ص 2 .

واللغة ... وفي مشهاده بالشعر والقراءان
والحديث . كما تجس موسوعته في حوصه
على ذكر السند والروية بالنسبة للمتقول وذلك
بحالته على مصادر تلك الآثار المتقوله وتعليقاته
المناسية عليها ، وتدر هذه الموسوعة ايضا
في اشرانه التاريخيه الكثيره كوصفه لعامل
مابي - أثناء ترجمة الشري - باستجر « كان
رندا حشو بيانه ، واد صلب آخر بركابه .
واحدج واقف بابه » (6) ، وفي احكامه
بشروح العوي في بعض الاحاد ، فورد الخال
مثلا في قول ابي عبد الله اكتسوس :

ضاعف به سرح اعلاء وطروت

وجه المحر ينطق خال وشام

يجعله مدبوعا الى ابرد قصيدة تلامم اشري
في معاني الحالي لغة وهي تتصلب واحدا
ومعربين معني ، يبعها بلالة معاني خري
ثناء الشرح والتوضيح ، تشبعه اهتمامه بلغوي
وقدرته في هذا الميدان

3 - وترجع سبب الاستطراد ايضا الى طبيعة التأليف
في عصره والتي كانت تملي ايراد الاحار
وتفصي الحوادث ، وتجنب التواتر والاحتكاك
والاشارة الى التاريخ والعصر ، ...
عريط بذلك في آخر كتابه قائلا : « انما هي
معرفة وراي التعطيل وفدكه وبعه الحرف
من كل نادره خفيا على المعوم ، وان علمها
لخصوص ، وبها لم يكن في كتب الاحار
مصوص ، وشعر يلاحظ قائله او يسجد به
فيه ، ونثر تحلى به احاد امحاصرة ، وتحلى
به اكواب المداكر ، وليس لي في تأليف هذه
الاصول الامرة لجمع وزنة اسجع » 7

4 - وباتي احيرا اهتمامه التاريخي الذي اعرب عنه
في مقدمة الكتاب ، والذي كان حد الحوافز له
على التأليف بعد ان اهل التاريخ بين اهل
عصره « فكم من حادث وقع بالامس فتسبي
بالند ، ثم ما تذكر ولا في السمع تصدد » (8)

لذلك بدأ حوصه الكثير على سرد الحوادث التاريخية كلب شئت له فرصة مناسبة ، مما جعل كتابه زاخر بالمعلومات والوقائع والأخبار التاريخية ، يعرف من خلاله القارئ الثورات التي قام بها جيش الودايا وابيخاري ، كما يحوى تفاصيل ثمره عمل فاس ، والأحداث التي صاحب ظروف الحماية من بصة وعرو وثورة وتدهور في الأحوال الاقتصادية .

وتجدرى للدارس ظاهرة لتأثر بالآداب الاندلسي في كتابة فريق من مثله بشعر والنثر الاندلسيين ، لذا فهو حرص في تواصله على ان يشير الى مواطن الالتقاء والتأثر في ادب كل من المغرب والاندلس وشعرا فأبانت المعراوي مثلا يراها شبيهة بآيات ابن سدره التي تقول في مظلما :

يا لؤلؤا يسبي القنول أنيعا
ورثنا تقطيع القلوب حليفا

وكما سبق فان فريق يرى بان نثر ابن الخطيب مشوب في شعره من نثر الاندلسيين ، وان مكتبه الاندلسي ينعكس على ما يلاحظه ذلك فحده مثلا انفعال وغيره شيء أساسي لدى الادب العربي (9) .

فهو كان فريق نعمة متأثرا بالادب الاندلسي في كتاباته وتأليفه ؟

وللجواب عن هذا السؤال يجدرى الوقوف على الإنتاج الاندلسي للتعرف على خصائصه .

فما هي خصائص النثر الاندلسي إذن ؟

إذا أمعنا ان فترة ازدهار الادب الاندلسي ابتدئ من القرن الحامس الهجري الى عهد ملوك بطوائف ، فان الظاهرة التي نلاحظها هي ان النثر ازدهر وأصبح حظا أعظم من حظ الشعر إذ لم يعد مقصورا على تلك الفروع التقليدية البسيطة

(9) فواصل الحمان ، ص 26 .

(10) الادب الاندلسي ، د. أحمد حنكل ، ص 415 .

(11) الفن ومذاهبه في النثر العربي للدكتور شوقي ضيف ، ص 325 .

12 نفس المرجع

(13) الفن ومذاهبه في النثر ، ص 334 .

كالرسالة والحظرة والوصية بل اتسعت دائرته ليشمل نفسه . لقد عني نطاق واسع ، وأصبح السر يستعمل في التعبير عما كان خاصا بالشعر من قبل كيعزل والمدح والهجاء والعتق والوصف بملوك فيه تأسرات لمريمه الحظرة ، ولطيفة ابن العميد وبطريقة يدعي الزمان (10) وأمسى الذي من كتابه شوطا أساسيا حتى في ميدان الأسلوب ، فمن قرأنا بالدخيرة يتأكد لنا ان رأي القائل في « الكتاب كلهم عمرهم ذوق السجع » (11) واستمعوا كما يمارونه « يمون بالغريب وبالأمد والاعتداس من العزبان كما نوا كثيرا يحل الشعر وتضمنه » (12) وتعلموا اظهار معدتهم العلمية يعرض المعلومات اشترجه ، والتعرض للأمثال والوانع والآراء ، ويمكن عتبار من يردون في رسالته نموذجاً لهذا النوع من النثر الذي سيطر عليه الأسلوب .

ولعل كتاب « الدخيرة » هم للمراجع النسي يعكس سمات السر لاندلسي بهذه الفترة عامة ، نظرا لمحتوياته الكثيرة ، ومخراته الثرية الموسومة ، والأخبار التاريخية المأخوذة من مصنف عديد ، ترجع همه الى ان الكتاب لا يمثل نثر ابن ساسم فقط بجرائده وشراجه وغيب السجع عليه بل يعرف من خلاله طريقة الكتابة عند اللبني أوود ابن ساسم نماذج من أنتاجهم كابي الفيرة ابن حزم وابن شهيد ، والعروبي ، وغيرهم .

الا ان الشر يضع فمة أسبغة ايديمية على يد ابن الخطيب الذي وصف بأنه لا أبرع كاتب أخرجته الاندلس في حضورها الأخيرة (13) حيث عرفت أسلوبه بالانطباع والتمزق الى حد أجل مما جعل أسلوبه أحيانا معقفا مسعفا ، كما عرف بظاهرة النصع لمصطلحات العلوم اللغوية ، وأسلوبه على العموم لم يتعد عن أسلوب الكتاب الاندلسيين بعد لاحظ أعقري بان ابن الخطيب سلك في مؤلفاته وتراجمه أسلوبا على طريقة صاحب الثلاث والمطمح الى نصر الفتح بن عبيد الله المدمو بان حقائق بليغ

الاندلس غير مدافع ، وعلى نهج مباديته ابن هشام صاحب المذخبة » (14) .

الادب الاندلسي والعربي :

وكما كان التماس بين الاندلس والشرق على اسمه ، واحياء تسمية الاندلس للشرق في كل المحالات احصا الادب و لشافة ، في انصبوب ، والاندلس تبادلا للتأثير والتأثر ايضا نتج من ذلك بعض كل من الادباء المعربة والاندلسيين ، واسمى لشلب أحد العربيين على الآخر وانعوى عنه ، وفي هذا الاثر ندخل المراسلات بين أدباء العرب في الامتياز وتمصب كل الى فرقة ، فلقد شهدت بلاد المغرب بأدب الاندلس والرقعة في احذله ، والنسج « ضربا من الملاحة واسفاخرة بين أدباء البلدين » (15)

الا انه مع ذلك كانت هناك روح اصحاب بين أدباء المغرب بأدب الاندلس والرغبة في احذاله ، والنسج على موانه ، والانكباب على تدارسه ، بل وحفظ مؤلفات اصحابه ، حتى صارت ثقافة الاديب المغربي لا تكمل الا بحفظ ثلاثة الفهارس وعشره ، واصبح الاسماح الاندلسي محط اهتمام المعارضة الادباء ومن احمري من القرن احدى عشر الهجري يقول متحدثا عن ابن الخطيب : « اما نشره فهو لسحر اتواجا » بل الدر الذي نه الاسفار ، ونهت ان كتبه الآن في المغرب سنة ارباب الانشاء التي اليها يصلون ، وفي د رعب اسميه التي يؤثرون بها هدا دور طروسمهم ويطون » (16) ، بلا عنه بعد ذلك اذا وجدنا ان توجا من اقوال ابن الخطيب وشذرات من مؤلفاته منتشرة في نشر المنشئين المعربة ، كما تبين مما ورد في قواصل الحمان ، حيث سهل لدى غريب ارجاع الكثير من اقوال ابن الخطيب الى مصدرها من نشره .

ولقد استمر الادباء المعربة في عصر انتهت يسروا على جوان ابن الخطيب في قرون الشرح المختلفة ، فلم تستطع هذه النهضة ومواملها ان تعد الكثير منهم عن الالتزام بقواعد انثر لاندلسي من

« الخوام السجع ، وتضحين الاشكال الشارة ، والاقوال المأكورة ، واعتماد امحاز والاميتولة والكنايسة في اداء المعنى البراد ، فضلا عن ارتكاب وجوه التخصين بعضي المنعددة التي تدحل في نطاق الصناعة الدمية » (17) ، نذكر صحه هذا من عرض التماذج المحتفة في فتون امشر المتوعة التي تدولها كل من الادباء الاندلسيين والمعربة ، من رسالة ووصف ، ومقدمة .

فمن قراونا بوصف الترويض صلا عبد محمد العظمي الصقلي العلوي سنة 1311 حين بصمات المدرسة الاندلسية في لشكل والمضمون جاء في وصفه « بروض حوق جيده بالهر ، ورجع سبطه بالهر ، واختاب اشجاره ، وانهارت انهاره ، وتمح سوسنه وشنيقه ، وتطع من خد الورد عقبه ، وغشى الرخس من انجاء طرفة ، ومن امشور اصابعه اذ فتح لسرين كفه ، وابسم لفر اقصرانه . وبه مشره بوق اخورق ولدبر والزاهي ، والاسق وقصر الرصافة والنامي ، والشماين والبديع تكاد ابراحه تزاحم كوار » (18) .

فدسسه وسجس هذا الوصف ريس . عرب من الاندلسيين عامة من تراهم في هذا العبدان واستملانهم لندرتهم ايلائية واضهار قصاقتهم وتوينهم للكلام . يقول ابن الخطيب مثلا وضعها بهر قرطبة : « حيث كرائم السحاب تزور عرائس الرصاص بحبات ، فحمر بها من بدر سار ، حسب سجون شمال تدار الادواح ، بالعبور والروح ، عسرى اعصون سكارى وما هم بسكارى ، حيث ابدي لافتتاح بعض من شعائق لطاح بكارا ، حيث تقود الافاع الباسم تقبها بالسحر زوار اسواسم فحقيق سوب النجوم العباري » .

وفي الوصفين معا حرص على انعوى في الصناعة بدنية ، والرام بالسجع والمواربة بين الحمل ، والشخص في الوصف ، والاشارات التاريخية ، واستخدام الحيال والشهرة في الشر ايضا .

(14) نفح الطيب ج 6 ص 220

(15) ادب المعاربة والاندلسيين للاستاذ محمد رضا ، ص 116 .

16. نفح الطيب ج 6 ، ص 164

(17) احاديث عن الادب المغربي للاستاذ عبد الله كسـون ، ص 22 .

(18) احاديث عن الادب المغربي ، ص 22 .

وقت مبكر جدا من الإحلاع على هذا العلم لا إلى العرب
معد على قى العالم العربي اجمع » 21 .

فكيف كان النشر التأليفى فى هذه الفترة ؟

من كان هو الآخر حائرا بالكتابة الاسلوبية
متمثلا الماضى محتذيا حدوده ، متمسكا بروح
المحافظة كما لاحظ الأستاذ عبد الله كئون فى الحقيقة
ان هذا قد ينطبق على الكتب والتأليف فى العهد
الماضى ، أما فى عصر مرتبط ، فإنه قد طرأ تحول
فكري وأدبى عظيم شمل كلا من المضمون والشكل ،
فتنوعت مجموعات التأليف ومناهجها ، إذ لم يعد ثقت
المؤسوعات بعددية مفسرد على علوم بعددسة
مسرودة من لغة ووجه وبلاغة ، تلمس ، مع ألساء
دسوس وسرحا ، بل أصبح المؤلف يفعل مع
مجمعة ، ويتأثر بما يحيط به نكائمت موضوعات
التأليف جديدة مسوخة من المحيط واهتمامات
الامة آنذاك ، ككتاب كتشف الصمة للكرودى الذي
دعا فيه الى الجهاد ، وكتب الفكر السامى فى أفعه
الاسلامى لمحمد الحورى الذي تناول فيه اللغة بطريقه
تحلف عن المؤلف من شرح وحاشية ، وكتابات
اللسان العربى للسليمانى الذي هو تاريخ بطرقه
خاصة ، وكتب التراجم مثل جواهر الكمال للكنوبى ،
والادب العربى للعرب الأقصى للقاج وتاريخ الشعر
والشعراء للميشى وغيرها من المؤلفات وكتب .

بالظهرة التي برز لمن اطلع على هذه المؤلفات
ان تناول المؤلفين فيها كانت تطبعه الصمة العلمية
فى تجنب السجع المتكلف ، والبديع المستعمل بل
كان اهتمامهم يتصب على الفكره فى القالب فلم
يسطعوا السجع الا فى مقدمات هذه كتب جريا على
عادة الكتاب فى إبراز مقدماتهم فى تلوس الأساليب
واستعمال أوجه البيان واللاحة فى مقدمه اد لسف
بل ان الكاتب أحمد الشنقى فى كتابه عن الشعر
ولشعراء يقاس تجتيد الاهتمام بالمحسنات اسديعية
من حسان بعده حتى فى المعالجة التي درج كتاب
عصره فى تشبى عبارتها والتعنن فى جمها وتعمد
لعرب من الانماط المستعملة لاطهار الابع المعسوي

ويبدو التشابه ايف بين معامات عبد اسلام
السجب ، وهو معاصر لفريط ، واستعمالت الاندلسيه
المعقدة فى طريقة الوصف ، واستخدام الجسم
الحالية ، والسجع ، والحناس ، والتشبه ولا نعوتا
ونحن نرصد أوجه التشبه بين لادب الاندلسي
والمعربى من حيث التقيد بالبديع والالزام بانصناعه
ان يشير الى حقيقة لا بد من الاعتراف بها ، وهى انه
منذ بداية القرن الحادى ، ونظرا لانتشار الصحافة ،
وشيوخ المقدة ، أخذ الكتاب للمقالات يتعلمون
شيئا قشيا من القبود السى انقت كاهن الشر والفا
لكتاب فى العهود اسابقة ، فظهرت المعالة بأسوب
جحد صاع بحدة والحرة والإبتكار للمعاني ، والدقة
فى التعبير عنها ، ونجبت الموضوعات التقليدية
بالخوص فى محالات جديدة سدعها ظروف حياتها .

ومن هذه المقالات التي تنسم بالتحرد وانتجديد
ما كتبه محمد السليمانى - 1344 هـ - حول
الشؤون الإحصائية فى موضوع البذير والاسراف (19)
وفقد أتت مقالته بعيدة عن التكلف ، محبة للسجع ،
واسكار المس ، بل شقت جمها وحكك العاظها
بدقة علمية تعكس التطور الذي طرا على لشر الادبى .

وتدخل ضمن هذا التطور شكلا ومضمونا مقالة
الأرواوى (- 1350 هـ) فى الرياضة البدنية (20)
التي اظهرت صمة معرفة صاحبها وعدرته على لتوضج
والمعاقبة ، فلدعوته الى معاوسه الرياضة لست على
نوحى علمية وتاريخية لا على الخطابة واثارة العواطف .

وفى هذا الحو الذي بدأ التجديد يكتسح فيه
كل شيء بعض الشباب الذين اطلعوا على الثقافتس
العربية والاجتية بنوع من المقالة ، تخلص من كل
محاكاة وتقليد ، كمنالة عبد القادر الودائى فى موضوع
الاقتصاد السياسى ، فهي يماذتها الحصب واسلوب
العلمى الذي تفرضه الترجمة لاقوال علماء الاقتصاد
الإحانب ، قد تحدد فيها التعبير عما تضمنته من معنى
وأفكار فلم يزد شيئا ولم يتقص عن المواد ، وهى
فوق ذلك تدل على طوامية اللغة للكتاب الذى استطاع
ان يؤدى حقائق الاقتصاد السياسى بهذه البهولة فى

(19) نفس المرجع ، ص 44 .

(20) أحاديث من الادب المنربى ، ص 46 .

(21) نفس المرجع ، ص 49 .

والقدرة الشعرية ، هي مقدمة (22) الشعر والشعراء
يدور المحرر الكبير على توصيح المعاني باستعمال
ألفاظ ذوقية ، وتحجب العريب ، ويبعد عن التكلف .
سماحنا على انقول بأن الشعر تطور ومنه إلى الساطة
واليسر ، تتجلى رواج الصحافة ، وانتشار المسرة
وما كتاب الشعر والشعر ، نفاس « الأثرية من
سمرات هذه العمارات .

فلماذا نورد عريظ عن الكتاب في « فوسيل
الجمال » بدرامه السجع واليديع في مجموع لكتاب
من المقدمة إلى الخاتمة ، واحتدائه نحو الإندلسيين
في أسلوبه وحامته أين يتم ، بل أن الكتابة السخفة في
عرف عريظ ليست إلا الكتابة المرحرفة بسجع ،
فلقد قال في ترجمة العمري : « أديب تنعت له
أبلامه » ويحفل أثره نظامه ، لم يبلغ كاتب بعده في
الصاعين هذه ولا نصفه « (23) .

فما سبب تعيق عريظ أدن أكثر من أهل عصره
بالأدب الأندلسي وطريقه ؟ لعل الأسباب المهمة
تكمُن أولاً في اعتزازه بأصده الأندلسي ، بقوى مؤكدا
هذه أسسه « هؤلاء الأعربطون كانوا ممن هاجروا
مدينتهم من الأندلس إلى المغرب » (24) لهذا كان
حرصاً على إبقاء هذه الصلة بالأندلس في أسلوبه
وحريته كشاعره ، فالتزامه بشكل الشعر الأندلسي شيء
طبعي يكمن شخصيته الأدبية . بالإضافة إلى هذا
هناك الأسباب العامة المشار إليها من انتشار الثقافة
الإندلسية بالمغرب منذ عهد المقرئ ، وغرم المقاربة
عامة بحفظ الكتب والمؤلفات الأدبية الأندلسية .

نكل ذلك نال عريظ أي هذا النوع من النشر
والصناعة اليدوية ، هو يدور في كتابه وكأنه يحاول
مبارته من سجع في الدجيرة لا في الدمع والتزامه
فقط ولكن أيضاً في طريقة نسوله لموضوعاته
وموسوعته فيما يقل ، والاهتمام الأدبي الذي لا
يغفل الجانب التأديبي ، والتعامل مع كل من الشعر

والشعر ، والأسطراد إلى قصص الحوادث وذكر النوازل
لأدبية ، واقتضاه في مؤلفه على من عصرهم من
الأدباء والذين سبقهم مباشرة فقط . فيكون
« تراص الحماة » صورة مصغرة لكتاب اندحاره
من حيث الشكل والمحتوى .

وينعدي تأثر عريظ بأسلوب ابن بسام وطريقه
في التأثر بالأدب الأندلسي عامة فليج ذلك في
لوصف (25) الذي تحمل كتابه في مواضع مختلفة ،
وتعبه الطويل ، ودفعته في نقل الموصوف ، ووقوف
على جريئاته ، واعتماده على أساليب ، والتشخيص
. جعله كل هذا مساراً لطريقه الإندلسيين في
الوصف وخاصة ابن الشهد في مقدمة (26) أو ابن
لحطب في وصفه (27) .

* * *

ويصل أحرا إلى نهاية هذه الدراسة لكتاب
« فواصل الجمال » بعد أن تكون قد تعرفنا على
أحوال قرن يكامله سياسياً واجتماعياً وثقافياً ، وأدركنا
من خلاله نمط الكتابة في هذه الفترة لا في طريقته
لتأليف عبد عريظ وأسلوبه فقط . ولكن أيضاً قسماً
مقدماً من مدح وردد حقه ، من مرحم عبد في
لكتاب .

لهذا يعتبر الكتاب أهم الوثائق التاريخية للعصر
التي تناولها ، والتي عرفت باضطرابات وفلاقل
سياسية واجتماعية وصراعات ثقافية فبها تم إعلان
الحماية على المغرب مع ما صاحبه من أحوال اجتماعية
واقتصادية مردية وإلراجيع التعاقبة بين اضطراب
والنظور وحيرتها بين التقليد والحديث .

والكتاب أيضاً مصدر هام لوصف تطور الكتابة
والشعر في الأدب المغربي أين النهضة الحديثة ، مما
يساعد على تكوين حكم نقدي قريب من الحقيقة .
وهذا به أهمه بإمكان .

(22) ترويض الشعر والشعراء نفاس ، ص 251 .

(23) فواصل الجمال ، ص 142 .

(24) فواصل الجمال ، ص 63 .

(25) انظر مثلاً وصفه في ص 286 من كتاب فواصل الجمال .

(26) الأخيرة في محاسن أهل الجيرة في 1 ج 2 ص 180 .

(27) تقيح الطبيب ج 6 ص 445 .

مظاهر الثقافة لغرب ما بعد الأدارسة وقبل المرابطين

لمؤلف: محمد الكريّم التوّاق

تتصرف إلا إلى الأقل القليل من عوالم الفكر اليوناني والعروبي والعربي التي كانت تمتد عليها عوالم الشرق الغربي ، كما أنها بالتالي لم تصبغ العصبية العربية والإسلامية والمجتمعية لتتحقق في طهرها ، ولم تنفد أحاديث أحاطها بسيل من قوة ولا سبب الدين عبيح بها لأدب حاد المغرب

وهكذا هي ألوت الذي نجد في الشرق والقبور والاندلس العدد الضخم من النقاء والإفاد والعطاش في كل نون الأدب ومجالات الفكر ، عطية وتوسلا بأشياء وشعرا ، بل تأليفا في مختلف العلوم وفروعها المعروفة للأنصار عهدئذ ، إذا ما نلقا بهذا انتمون بل الضوب الذي تصطبغ بهما الحياء المعكرونة والأدبية في المغرب عموما ، سواء في ميدان العلوم الدينية من حديث وتفسير ، أو التشريعية من فقه وحواله ، أو العوية من بجز وصرف وعروض ، أو أدبية من تلويح وقسعة وجروافيا .

ثم إذا نحن حللنا أرقام مجرد مقارن سواسع ولشوايح في كل من بلدنا المغرب ، والشرق العربي ، من سبب ومن القروان والاندلس ، فانا لن نستطيع ان نجد بالمغرب تلك الحقبة ، في الخطابة أمثال :

1 - داود بن علي أحلي لعباس السبع
المتوفي سنة 132 هـ - أو 2 - شبيب بن شيبه
المتوفي السمي المتوفي سنة 170 هـ الخ .

أما وقد العبد بعض الأصواء على محاولات من مظاهر وأبعاد الثقافة المغربية لهذا العهد ، ترى أن من تسعة هذه الأصواء تقديم عرض موجز من شخصية أو شخصيات من عاش هذه الفترة ففهم وإدراك كنموذج لتجسيم تلك المظاهر القديمة لتتم بعد ذلك للحديث عن مظاهر الثقافة أدبا ونسرا لعهد المرابطين ولتتصرف على بعض معالم ووضعيتها هذه الثقافة ، ويري أن شخصية القاسم بن إدريس الثاني خير من يمثل أدبه بهذه الحقبة بضخالة أهلها وجفاف أوديتها وبساطة تناولاتها ، وسذاجة نظرتها إلى الناس والأحداث .

والملاحظ نادى بدء انه على الرغم من انتشار ذلك العديد من المراكز الثقافية التي ألحقت لبعضها قريبا سلف والتي رأينا كيف أنها كانت متباعدة - تقريبا - في مختلف العواصم التي كانت تمثل المقاد الحيوية سياسيا واجتماعيا في المغرب ، ولهذا العهد الذي نحاول التعرف على بعض أبعاده من الوجهة المعكرونة ، والتي نبادر إلى القول بأنها لم تكن قاطبة بالمره ، ولا محلة من رسومات الثقافة الإنسانية التي أيقظها الإسلام أو ورثها المجتمع المغربي من تباين للديانات والمعتقدات المتشاقة فيه ، أقول على الرغم من كل ذلك ، فإن حركة أدبية كذلك التي شهدت العواصم المغربية الإسلامية المعاصرة لهذه الحقبة ، بغداد - دمشق - مكة - المدينة المنورة - القيروان والاندلس - أثينا ، لم تحض المراكز الثقافية المغربية ، لم

يديه هذه السلطة بعد ان كان تمكن من بداية انتعاشه من استئمانه الكثيرين من السكان ، حتى لقد أوشك ان يهدد أمن الدولة ، ويعرض وحدتها للخطر ، مما اضطر معه أخوه محمد الى شن حرب خروس ضده ، محرم عليه سائر أخوته بمناقصه ووضع حد لانفاضه ، ولكن القاسم - فيما يذكره المؤرخون - قرص الاستجابة لنداء أخيه مفضلا عليها ابقاء بعيد من نزاع الاخوين او هذا ما اتخذه في الظاهر على الأقل . . .

ولكننا نحن - نقف في هذا المقام أن نصف موقف القاسم من نزاع الاخوين بأنه موقف ايجابي الايجابي نصح التعبير ، أذاق دراسة تحليلية مركزة للعصيدة الشعرية الواردة عنه في هذا الجهاد ومعرب ، لا يدع مجالاً للشك - أن الرجل كان يحس غيب في نصيبه من كرامة ابيه ، وأنه لم يكن راعياً تمام الرضى عما كان يخصه له من مناطق مغربية تعد - اذا قيس بباقي النراب المغربي - مناطق فقيرة اقتصاداً فكان يحس بذلك - تحاه الاخوين انصارين معاً - بنسبه شعور - من وقد ذهب الى القول بأن قلعه لم يكن بالألفة ابي هدم وصاه بتعيينه وما ناله مع قلب عيسى الشار والاما تعصى عن نصرتة ولا تركه يواجه مصيره بوحده ، ولكن القاسم ، تجاه الحرب الناشئة بين اخوته ، او هذا لسان حاله على الأقل - يتطهب بكافة ابي معين في غزوة احد (لم امس بها ولم تسؤني) على انه ليس من المستبعد ولو نظرياً على الأقل - أن يكون في حالة انتظار وتوتب للاعتداد في اتجاه العكر اذا لم يتمكن أحد الاخوين من ربح المعركة والتغلب على أخيه . . .

ثم نقول التسجيلات التاريخية ، أن القاسم حين رفض خوض حرب ضد أخيه الشار عيسى ، كما هي تعليمات صاحب قاس الأمير محمد ، قرر هذا شن حرب ضد القاسم ايضاً يوسف أن موقفه تمرد وعصيان ، وهكذا أصدر تعليمات صارمة في الموضوع الى أخيه عمر والي غمارة ، ويكسب بأمره مهاجمة القاسم ، ولو لأمرابه على الاسحاب من الميدان على الأقل ولائفاه وغره من قوة السلطة المركزية وأنها ليست قادرة لحبس على ردع الشائرين وانها ايضاً شاذب غير المستجيبين لتعليماتها .

ويظهر أن الأمير محمد اغرى اخاه عمر شن هذه القارات على القاسم تحقيقاً لما يؤمن به من

استراتيجية الحفاظ على وحدة الامة وبقاء جميع اديانها خاصة للمركزية ، إذ الحدود بين اماراتسي القاسم وعمر مشتركة ، ومعنى استئمان أحد الاخوين الانعصال عن السلطة المركزية ليس من المستبعد ان يحذو الآخر حذوه ، على انه ليس من المستبعد كذلك أن عمر فكر هو الآخر في ملوك بعض السنين ، وحين أمره أخوه محمد بالاماره على القاسم فكر في افعال اعرصة واعتمادها لتحقيق مكاسب على حساب الاخوين معاً ، القاسم المصروف عليه والمهاجم من طرف السلطن المركزية وسلطة أخيه محمد ، سم ان لا يستغل الوضع انتماء لجباية اخاص ، سيما وتلك لعمود لا تعرف الا تكوين هذه الإمارات الانطاكية وتوزيع سلطة ادرسي كانت الوااة لهذه الطائفة ، على انه اذا استطاع تلبية أوامر أخيه محمد فغنى يزداد معه مكانة وجدارة برهله للتحول محل تقاسم اولاً ثم محس لأخوين امساريس معاً . . .

وهكذا انطق عمر - بتعبد لأوامر أخيه محمد - طارق القاسم دون رحمة او هوادة وانما يعصف وقرة ، حتى اغمه على اختار الإحتلال الى الزهد وبعض يديه من شؤون الدنيا والحكم والسياسة . .

وإذا كانت الأخبار تؤكد أن القاسم لم يصح سلاح في بداية المواجهة - لم يسلم من الرحلة الأولى - ربما كان أظهر مقاومة متميزة ، واستمالاً رائفاً ، وحاول في شهادة اثبات وجوده ، ر . ر . ر . يبدو ، من جهة أخرى ، أن ما تربس في اعزازه من تدبير حمله في النهاية على اعتناق مذهب الرافض شؤون الدي والتخلي عن مواصلة الحروب ، والركون الى جانب السعة والهلوة ، ثم ارضى بالتجسأ الى الزهد والتصوف والاسعراق في العباداة ، حيث قرر اخير وتعد أن يلتجأ الى كتف أخيه يحيى الذي دافر الى وضع حصن (نهدارت) الواقع على شاطئ مدينة امبلا وبن اشدونه ، وهكذا أحد صاحباً القاسم الى حياته الجديدة وانهمك في إقامة مسجد سفاه سخن فيه نفسه يتعبد ويتحدث معرضاً عن كل شؤون الحكم ومشغل السياسة ومطامح الدنيا .

ولكن الروايات التاريخية - من جهة أخرى - لا تحجب عن مثل هذا السؤال ، هل أن الأمير محمد الذي اتخذ قراراً بنيه والزامة الانسية الجبرية نهدارت وأوعز الى أخيه يحيى بتسهيل هذا القرار وأعد امسار الساسب له أم أن الأمير محمد حين لمس صدق احه القاسم في تحرده من الشراش لنديا

واقباله على عدم السمك والعبادة كف عن مطردته
مغضيا عن تسج يحيى بهذا أمتعتك المهام ؟ أم ان
الام كمره - وقد كتب يومئذ ما ترون على قيد الحياة
رأب ان مدخر ر - لا حزين جدا بلذماء ، وحفان على
الاحوة ، فحملت الامير محمدا على ترك اخيه القاسم
لما احضاره من رهق ، وفي نفس الوقت اوغرت الى
يحيى بوسيع ذلك **حضر** رهر الشرد امامه .

الا ان مخطيلا صانيا للقطعة الشعرية التوحيدية
العبودية جدا لدم قد بعد ان اقمته مخطيلا كان
سنة احضاره ، لم يكن حاضره ، لان في هذه اعلمه
ما يفيد ان القاسم كان يكثر في حصاره بمصروب
وانهجرة الى اشرف حيث الاهلون والاحياء ، ولدى
مطرحه هذا سى يؤكد انه لم يكن من هذه
الامته - لما كتب على مفارقة المشرق رقم ما يسمع
به من صيت وعصمه ، بعدد . .

وفي هذه القطعة ايضا يشير الى تفضيله العزلة
والابتعاد عن الحكم صونا بقراءة ، وكراهية التدخل
في حرب اهله يقاتل فيها الاحوة والابناء الاشقاء معا
لن يورث سوى الضعفاء والاحداث ، وان كنا نعلم ان
حب الزهاد والصادق اما يلجأون الى اتخاذ هذا القرار
عندما يهرمون في غمار اسباب وتلوه كواضهم عن
بحر الاحداث ، وهذا النهج للقطعة الشعرية ، ومن
خصوص هذه الروية ، قد حبسا على لطف من
القطعة كتب من ر غر صاحب المفاء بهنسا في
منهه يا صبيلا ، وانعرج ليند محدد بها ، على انه
س من المستبعد ان يكون القاسم اشد عطشه هذه
في الساعات التي كان يحل فيها الى نفسه يراجع
ذكرات انماضي ويجتر احلامه الهاجعة . . . ومن
غير المحقق ان يكون للقاسم اشعار اخرى خلعت في
حضم الاحداث او ضيعت لحاجة في نفس متلفها .

وهذه هي القطعة الشعرية التي استطاعت
كتبة التاريخ ان تحفظ بها للقاسم ، وان تدرجه
بسببها ضمن شعراء الدولة الادريسية بالمغرب ،
وهي قطعة تدل صاحبها العامة بالمعارضة الى الآثار
المعروفة لتلك المهود على ان صاحبها ليس قريبا من
الميدان الادبي والشعري ، الا ان تكون من نظم غيره
لم تست اليه ، فان ألفاظها واسلوبها الذي صيغت
به تدل على ذوق لا بأس به واختار غير مبتذل وان
وقوفها السياسية في دائره خاصة اشبه ما يكون
بالهويك الداية . . . قال .

سأترك - الرافض - العرب نهبا
وان كنت في القرب قبلا ونذا

واسمو الى الشرق في مهمة
يمز بها رثبا ، من احبها

واترك عيسى على رايه
يعالج في العرب هما وكوبا

ولو كان قسبي على قلبي
لكنت له في القرابة قلبي

وان احدث الدهر من ربيته
شدفا عليا وحدث حرب

لاني ارى البعد مسترا شبا
يحدد شوقا لدينا وحبا

ولم يحي قطعنا لارحمتنا
نلاقي به آخر الدهر عمتنا

بقر اعداوة في عمتنا
واكرم به حي يعجب عمتنا

وارفق من ذاك حرب الفلاة
وقطع المحارم ثقبا متقبا

والقطعة كما ترى مودة حية نابضة بيوادد
النزاع على السلطة الزمنية بين اولاد ادريس الثاني ،
حين تخلعوا بديعة من امهم فيما قبل - تركت
ايهم السطوية ، وايانها تنوع بروائح التنافر
والاسمان بين الاحوة ، وتبين اتجاهاتهم ، وان لا
احد منهم على قلب الاخر .

واترك عيسى على رايه
يعالج في العرب هما وكوبا

ولو كان قسبي على قلبي
لكنت له في القرابة قلبي

على ان في هذين البيتين ما قد يوحى بان
القاسم قام بمبادرة لتوحيد خطته مع اخيه عيسى
فشلته الشيء الذي ربما كان الحامل له على التفكير في
معاودة المشرق بدل الانحياز الى احد احويه .

سأترك الرافض العرب نهبا
وان كنت في القرب قبلا ونذا

الانقلاب ، اختر نفس ذلك سكس الصحاري وبصاحبه
 لغزوات ... وفي يكون موقعه غير نفس الوقت كعادتنا
 بنمو قف الإنسانه التي على كوار أنفسنا انيقوها
 في المدهمات من الاحداث ... وان تكن انفسهم لم
 بعدد عصب هذه المليه اني سمعتها شعره جدا ،
 حاول في صدق انهوى لها كملذهب الا بعد ان انهم
 انهم حوش اخيه عمر العلاء ، ولله في خلقه شؤون

فاس : عيد الكريم التواتي

وهو حين يفكر في مفادوته المعرفه بفصل
 الاتحاد الى المشرق حينا للمحلو واحص صيب العشير ،
 وأسموا الى الشرق في همة ... حتى اذا اجبته حلقه
 تحقق الرحلة الى الشرق حيث من امكن استبد
 حياة حذقة بين العشير والاحصاف ، ورائ ان لا
 حاة له في مجمع الناس الا بين فكي رحسي انحر
 انداء بين الاحوة المتناهرين المشاخرين على الحكم
 واسنعة اخبار بلل حوض هذه السعاريه الدمويه التي
 لا شك ستوثر قطيعة الارحام ، وتؤجج الاجر ...

في العشره بعام

ملكاه شهمان ساركت قوائهما في تحرير
 بلاد المشرق

- يعقوب المنصور الموحدي بطل (الأول)
- الحسن الثاني محرر الصحراء

دعواتهم وادبهم

إلى الإمام الغزالي

للشاعر الأستاذ سليم الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ رئيس تحرير مجلة دعوة الحق حفظه الله
أشكر لكم مواصلة إصدار مجلتكم الرائعة
الزاخرة بالفكر المنوقد ، وإرسال أعضائها التي على
الرغم مما أصاب لبنان - فهي لنا بلسم ، وكم من
بلسم جاء من المغرب .. حماء الله ورعاه شعبا
عظيما وحكما رحما وأملا كبيرا مقبها .

أرفق بهذه الرسالة قصيدة بعنوان « إلى الإمام
الغزالي » بعد مطالعة بعض كتبه في التصوف .
وشكراً لكم . وأسلموا للاسلام

سليم الراجحي

طرابلس - لبنان

أرفق بتصوف - وهو ليس -
رأيت القوم فيه بغير عقل
توانوا عن مطالبهم .. وباتوا
يقوم لهم مع الليل الله .

وهل تعني من اللسان العشيور آ
 بجايته ... مكاشفة ونسور
 تبادا حين تنهلي أضمر
 تحصن الكون في ذلك يسود
 وأدباء التشيئة والتفسيور
 سير المدرس منه ...

وعرهم فنسور أو حشواتي
 ولكن انصف حين تحككي
 عدي في الفلح حين يفسر
 ورأي منهم وجمال بعض
 مراد ... السوء حين يمر
 ومن لرتيس مداد عند ...



كما نأوي إلى القمم النسيور
 به الخير المكنون والحيور
 معونة تكللها الزهور
 بهذبه مع الزمن النسيور
 يدبر الكون ... فهو بها يمسير
 ومنه بعض سخن و شهور
 تأملح مكنمه نسيور
 وشعر أو صلاه أو عسيور
 لمر محرك ... ع تصبيور ؟

وب أن يحميه في ذراعا
 هذا الحور من الحب يفسر
 ملك نسور نسيور وأروا نسي
 هذا النفس في مجد قدم
 هناك أداة لا زبيح فيها
 هناك الله ... كما أقول ربي
 مكاب واحد والروح نسيور
 قمين أو قنؤاد أو لسيان
 اجل ... تلك الأداة فهل تراها



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مؤتمر سطامبول:

الرصد الفلكي لتعزيز الرؤية المحمّدية

بواسطة عبد العزيز بن عبد الله

جلسوا عبادة عن أسرارها وتكهنات المستعملين
بطلافا من تطيل أطماع وبذلك احتللت كلمة (مجمع)
بمعهوم كلمة (كاهن) أو (عراق) .

وبعد نسمي انعام الفلكي بالمعرب ايضا بالمؤلف
سبب من الآية الشريفة (يسألونك عن الاهة قل
هي مواقف الناس والحج) .

• ب حياض عن الفكر القرآني أصبح هو الذي
يجعل بعض علمائنا في منزل عن الحقيقة لسيبه
لغاية اليوم ، فالكثير من هؤلاء انعماء بعد انكروا
بثلا امكان وصول الانسان الى القمر ظانين كاستحسين
ان القمر في السماء الاولى والشمس في الرابعة
مع ان الصحابي الخليل عبد الله بن عباس كان اول
من تحدث من المجموعة الشعبية (في تفسير قول
له تعالى : (انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)
الآية ، ملاحظا ان الكواكب السبعة معلقة في سقف
لسماء الدنيا كتعلق آية ثريا بأي سقف آخر ، أما ما
ورد في حديث الاسراء فهو شيء آخر .

وسمى من خلال الاحاديث انهم في السقف
ب انهم في حيز من حيز الرؤية من حيز
والحساب من جهة اخرى . وكلنا يشهد باننا
واحاديث صحيحة ولكن هل تحدثنا الدلالات والمقاربات
الصحيحة في هذه النصوص ؟ ان اختلاف النصوص في
الحدث يدل لا محالة على اختلاف المعنى ولكن هل
جمعنا - كما يقول المجنون - اطراف الحديث ؟ فقد

انعد في اسطمبول بين 27 و 30 نوسر 1978
مؤتمر اسلامي حول توحيد رؤية الاهة في المواسم
والاعيد الإسلامية ، وقد تلقب حطانا بالمشاركة في
هذا المؤتمر ، حيث رافقي العالم الفلكي الاستاذ
عبد الوهاب بن عبد الرارق وألقب بحثا مقصدا
أبردت فيه صرودة الاسناد الى الرؤية الصحيحة مع
الاعتماد على المراصد الفلكية التي يجب ان تعمم في
كافة الدول الإسلامية للتأكد من صحة الرؤية ، وقد
أشرنا الى اننا سبق في المعرب انطلاقا من الرؤية
بالعين المحردة مع (اساكستان) مثلا لانها في حط
عرض وحده مع المغرب وكذلك الكوفة باسبوبة
لاسي في حين ان استناد الحرائر الى الحبيب
وحده يجعلها دائما في خلاف مع المغرب لعدم اعتمادها
على الرؤية ، ومما ورد في كلمتي : لا يمكن ان نتحدث
عن رؤية أهلال وانعماء وشيوخها ومقوماتها العلمية
دون ان نضعها في اطارها وهو ، علم الفلك (المعروف
ايضا باسم الهيئة ونسبوا علم يتحدث
عن العالم الكوني الذي تصبغ به الحوم والكواكب
بمجرد الاحتمال المبرور بالآخر ، سببونه وهذا
المجال العام يسمى فلكا لقوله تعالى (قل كل في فلك
يسبحون) فهو علم الفلك الكوني او الهيئة الكونية
و (علم التنجيم) جزء منه وهو المسمى
وهو من الفروع التطبيقية بخصوص مسار النجوم
والسدم في الفضاء الكوني ، وقد تهللت معطياته
وتسربت اليه عناصر دخيلة فاصبح كما يقول ابن

هناك بقية الاطوال بين شعبي المعرفة والاسلام من الاسكندرية الى طجة مرقى في ذلك كل الموقيق ومن خلط الا في نصف درجة تقطع من حين غلط بطليموس (صاحب (المجسطي) الذي توفي في ذلك ثالث سنة (اي عام 140 م) في ثمانين عشرة درجة وكذلك (ابو علي امراةشي) صاحب (المبادئ واعايات) الذي وضع مائة ورابين احداثية بين مصر والمحيط الاطلسي تمحيصا بمعدات تنقيصه علكية والمقاسات الخفافة من عزاول واريحاج ومحميات ومربعات وحوت الح ومع ذلك فقد كان احصاب عديمه ميرانا لتحليل صحة الرؤية فلا خلاف في الواقع بين المنهجين - الرؤية وحساب المرصد لانهم يتكاملان بشرط صحة ثبوت الرؤية فهناك ادب كعقل والشرع لا يحتعان اذا اتفق الدول الاسلامية على المناهج الصحيحة كما ابرر ذلك ابن تيمية في كتابه (موافقة الشرع الصحيح لبعض الصريح) .

وجد اعطانا فضله العالم الصفي ايجليل اشيخ ابن عبد الرارق صورا بهذا الزيف في الرؤية مع برار ضرورة الاستناد انذاك الى التدقيق العلكي لبيان هذا الزيف .

واذا توحدت المديس والمنطلعات قننا سرحح لي ما اطلنه غلماؤنا وعلكيونا مثل قسور عديدة حيث اكد علماء لغرب ولاندلس ومنهم ابن صدي البر ان الهلال اذا رؤي وراء حراسان يعمل به في لاندلس ولا يمكن ان يخالف احصاب ذلك والعليل العلكي ان المسافة بين لكستان والمغرب مثلا تستزم حروج الهلال من اشعة الشمس وذلك بانفساله من الشمس قلر اثنتي عشرة درجة ، اب قنما بين الشمال والجنوب فان الرؤية تتحد بين انظار تقن المسافة الفاصلة بينهما 2226 كلم .

على هذا سار سلفنا الصالح الا ان وسائل اموايلات لم تمكنهم انذاك من تطبيق هذه الفكرة بالنسبة لاناليم مختلفة وما دامت وسائل التحاير العلكي الصريح قد توفرت اليوم فانه لم يعد هناك عائق نون لوحيد المشهور بين الكثير من اقطار العالم لاسلامسي .

قال عليه السلام حسب الروايات الثلاث « صوموا لرؤيته واضطروا لرؤيته فان قم عليكم فكموا عنه ثلاثين او فاقديوا له او فاقديوا ثلاثين » . فالذين لم يظلموا في الرواية الاخيرة وهي تحديد التقدير بالثلاثين اولوا قوله عليه السلام وقدروا له بمعنى احسبوا ولكن الرواية الاخيرة اوضحت هذا الاحمال كما يقول الامام النووي في (الترمذ) فقصره على اثلاثين ومع ذلك فان ثقاتين باحسابه اتفقت من الحديث المذكور يقولون ان رسول عليه السلام قد اوسر بمحجب في الرؤية وحساب فارر به لصحة ما به عن شدة لابه وحدها حد ولكن د سحاص لرؤية حسب عديم من ر من ثلاثين يوم في حبه بعد جودر بحسابه ومن ر رجع في احساب وهو المحصر العلكي لالاف وجود بعد ادي حال بعدم دورا روتة . وقد رثت بر طرفة حتى يوم ساج . ع ر ر ر ر ر ر ر ر بعض ان احصاب عديم ر يقوم مقام رؤية في حده احالة ، ولكن اذا حاولنا تحقيق الصاطة - كما يقول الاصويون - عنما ان لرؤية في رؤيت كلب في الامس . ان احد بان علكية بعد جات بدحت رى اثر عه سيطرة في لا سانب . ونجد مال المسح بصادي حوهرتي . ان احصاب عديم ر سحاص سلاح وهو د كن مضادة الائمة لكر من امر اسكي عديم ركرك من بدعاب علكية لار الرؤية الصحيحة لا يمكن ان سامي مع احصاب العلكي المتطلق من اسس صحيح ، فاذا ما وقع اختلاف ثالثك في صحة الرؤية ، وقد اكد ذلك الامام مالك نفسه فلا يجب ان يعترق هنا فريقين : القائلين بالرؤية وانفسين بالاحساب ، فعلماء العلك المسمون قد كانوا منذ ازيد من اثني عشر قرنس قديما وفلكيين يعززون الرؤية بالمرصد ومنهم من صم الى التفقه والتضلوع في علوم اخرى كالحقراة نظرا لاهمة ما يسمى بالاحداثيات .

وهي الاطوال والمعروض من المقاسات المعمرات والفلكة معا ، واذا ما انتصرونا على الإشارة الى فلكين المغرب الأقصى يمكن القول بان (الشريف الإدريسي) قد اهتم في القرن السادس الهجري وهو الذي وضع خريطة العالم لرحير الثاني ملك سيلة وظل اسنادا اوريا طوال اربعة قرون) اقول انه

زراعة الأطناف

للشاعر الأستاذ محمد البوعناني

«موت الذكرى الأولى لوفاة صديقنا الشاعر الكبير
أديس الجاني ، بدون أن تهتم الأوساط الثقافية
والعنية بذلك ... وهذه القصيدة التي نظمها صديقه
الشاعر محمد البوعناني غداة وفاته تشير لأول مرة»:

أقبل مات فوجهه الألق معكوس
وأغرب صفه البودي مررب
وفي حدائق لا رهـر ، ولا نعيم
فأنهر ملهب ، والزهر مكشـم
وأيدو يهـرج لا ينهي أسـد رتـه
أما النوادي ، فلا صوت بفـرـهـم
تلك الدوالي من أكتافنا دمعـم
يزيغ في كل عثـقود بها شـرـبـج
وكم نحرز على العديدين دمعـها
اليوم لا موعـد تنسـي الديار مـهـم
واليوم لا تكتـه محـسـى تـمـغـنـم
وكل حظ من الأنوار مـكـسـوس¹
وعجم لشمس كلف ، ثم مـعـسـس
ولا نمار على عش ... وطـسـوس
والشعر مقترـب ، وأقـر عـرس²
جيشه في ظلام الطين مـعـسـوس¹
يرتج فيها من الميدان تكـدـس
طلالها ، فأباحـتها النوامـس
بـمـثر يشاك الحـيـزون مـحـرـسـوس¹
مصع في حمة القربان نـيـس
حلاله ... ونامـ العواـسـس
ولا نواب أميرات ، ولـخـمـس²

■ * *

- 1) مأوى الأسد .
- 2) التحسيس في أشعر إشاعة ثلاثة اشطر لشطري البيت .

ابن الداعي ؟ وابن الرافعات وقد
ابن الجدول والشحور توقفه
ابن ابن سيرة عكاظ ... وكاتبة
ومحس بمع لنديا ممرته ما
اتي لا ذكر المراح (المشايخ) في
ووجهك انضاحت المماز يرسمه
تحال بمه الهام كل م
فلاماسي مويويل ومدونة
وحدث حولنا الايام مسميه

* * *

ابن مانت وكاتبه بغير اسمه
ادريس يا وارع الاطباء في جسد
سكيت غار ونطوان لسان كفا
علمت لمساعدن العحر في قمر
والقدس في كل شهر تاج محممة
حتى العماحد قد ضافت بمندوبة
وحيش صبيون مختال معطرسمه
فلا خطيبه بعيد فوق منوره
ادريس كنت شيد الحق في قمتا
نوم للدين لا تلهو بحرمتيه
والمرء العربي عهد يؤكده
ولعروية تتويج ، ومكرمة
من يحرم المنهل الشعري في قمتا ؟

* * *

- (3) من اهاريج الاطباء .
(4) السائل محطة كان بصدرها ياريس الاخ احمد موبدات ، والسين هو الشهر
الذي يقطع يارس .
(5) صدقت الرسام المصري رحمه الله .
(6) الزعم انراثري المصلح عبد الحميد بن باديس .

له قلبك - والآيات شاهدة
أصغر سجناء عوانا لا كرمنا
حيالك الرحب رد المستحيل لي
فكان وجهك بالابسان مروحنا

بان قلبك بالاحباب عروس
وليس خلعتك أملاك ولا كرم
حققة - فهو كادافوت طموس
وليس بحر منه المقاييس

الحرر يصرع ديانا ، يؤرقنا
والعوت أكرم من كل احتائق منا
فكشيد فاس وتطوان ، وحلهمنا

وارغنا لحرر لا تمقو الوساوينا
في الله شك ، وما من لعوت للميس
ثلثت بصوتك ملديد وعريسا

بُورصة البكرة للمقام
على من حيد الزعفران

• الأضالة سمة العرش المغربي •

- تاريخ الأقاليم العربية في العصر الحديث
- عيد العرش معهودها الديني والوطني
- الإشتراكية المغربية من خلال المطالب الملكي
- مصادر التاريخ المغربي في المكتبات
- التشريع الإسلامي والحصانة العربية
- دور العرش والأمة في استكمال الوحدة الوطنية

الفراش

قصة قصيرة

لأستاذة ليلى بوزيد

وقال الفراش

عشر سنوات تعمر لك هذا الحد ؟

المسؤولية تثبت الرأس .

— بحمد الله اذن على أنه لم يتلبس احد

المسؤولية .

عذب للمرائك وانعائك اسي تنصف بها معاني حسن

معانيه ؟ مدة . م نعم

قال ذلك لعمري ، ثم وهو يوجه به الكلام

— كناية أنه استلذذ بالعداوة .

— استلذذتكم في عروسي ولم تحضروا .

— دعنا من العصاب وتعالى تفكر شديدا في

شك

وغادرا البناية إلى الشارع الذي تقوم عليه

مكاتب شركات الطيران المعروفة ووكالات اسفار .

ومشيا جيبا لجنب مدة طويلة . وقال المسؤول الكبير

عدم فتح به باب السيارة من الداخل ؟

ليس بالامر العين ان يجد الانسان مكانا

لمسيره في ابدار الفضاء ؟ كان السيارات تفوق

عند الدرة .

امسى الاجتماع في القاعة المحممة الواقعة

بأعلى الطوابق العشرين التي تلاوي مكاتبه مؤسسه

كبرى شبه عمومية . وفحت دفئا الباب لعرض

فاندهج اندحر والضحيج . ووقف رجل بعارب

الارمن في بدلة لغرائين يشبع الشخصيات

المتصرفه ذوقا اكثرا . خرجوا مسي وجهايات

وامتلا الرواق بأصواتهم العالية وضحكاتهم . وسمع

رجلا منهم يحاطه بدهشة ؟

— بشر ؟ سبحانه الله ! أين أنت ؟

نظر في وجهه باعسان . تأكد لديه أنه رآه من

قبل طوافات بدهشة في لوحة غدا صور واحتمالات

وحاول أن يصح هذا الوجه من مكس معين . أن

يملك بخل يذكره ولكنه لم يستطع وضيقه ذلك .

عاد الرجل يسأل وهو يشده بلبس من مرقعه

امشبي

— لم تعرفني ؟ أنا ابن أخيك محمد .

— امسحت رجلا ومسؤولا كبيرا فوق ذلك .

قاعا وهو يشحك بانتهاج بعدما رجفت الذكرى

دغمة واحدة . وتعايق الورير والفراش وكلاهما

يسر في وقت واحد فلا يف عن الاحوار والابواب

بضرب براحته على ظهر الشاني صرود متتالية .

ولاذ انعراش بالنصب انه كان يمر بظرفه حوله
ببطء ويقرن لنبه : في حياتك لم تتركب مثل هذه
السيارة .

وجدنا الطرفان على قساجتها مزدحمة بحركة
المروء في تلك الساعة من آخر النهار التي تشهد
عودة العمال والفوطين الى بيوتهم فانطلق بحرب
من ركاب الدراجات النارية الذين يتفقدون سر
اسيرات كالهام . وبعداً عبرا الشوارع الموجهة
الزاحرة بالمشجر والمدهي والمنازل المتدهشة
رجلا في الاحياء شعبية وسار سداً شديداً .
بمعص اسبيل بحشة وسط امواج العارة للذين
يسئون الطريق امامه لان الارصفة تحبس عربات
الدابة والمصالح المعروضة على الارض .

وبعد ذلك فقد ساد موضة في ر بجدنا
بصيف في صاحبه متراميه خارج المدينة سب فيها
حجومة ملك شمس على قدام مده اصبح .
ولاحظ انها تفصح بالاطفال . اوفى السيارة عند باب
المسكن الصغير بعدما اثار جلعه غبار الطريق فيسر
المعدة ودخل فسلمت عليه بوجه عمة في حياء
ظاهر وبادرت تمرش له على الحصر انظيف لحاف
صوف ناصع البياض يتكفله حظ قريض اخضر
مجلس مترعاً ينتبع حركات العراش وهو يحضر
انشاي . وساد الصمت مدة كثر هذا الاحير لسرق
فيها النظر اليه وقد بدا له منسجماً مع الصلة
والعكار ، وقال في نفسه :

انت هو انت برغم السيرة العجيبة والنصب
في حين انهم الآخر لذكرى طالت بسعته لم تحك
حي اهتز جسده وقال :

— كم كنت شقياً لاني لم اكن انادك بعبي

— كان من الهمية عندي بمكان ان اكون مهابة
لديك لاني اكبرك شعراً ستوات

انها عمو طعل

لكك لم تكن ذكياً سميت لذلك بالقوة .
وكنت انا اعرف نقطة صعيت فلا انك انادك امام
اصحابك باسمك المعجود والوذ بالقرار .

— مسطوق افعول

— اطفال ٢ من يعق وقته في التابق وساكسة
السات

— كما نقبل الوقت ولا نفري انه هو الذي يقتلنا
وعوده الصحك وهو يقو :

— تذكر يوم سرقب قدر طيبخ يطلي على النار
في عمة احد اسوب .

— لانه كان يضايقنا في لعب الكرة . وقد كفت
اسماء من ذلك اليوم عن وضع المواقف وبشر الفصح
في الشوارع .

— من المؤسف انك لم تستعمل عيفرنك تفك
في الدراسة ، ولو فعلت لكنت لك اليوم حياة اخرى .

— انديا .

قديما وهو يتهد بهارة وعيس وجهه ثم
انشغل بصبب الشاي في الكؤوس الرحيصة . ودم
الورير على افلات الملاحظة مع ادراكه لانفة عمة
وحب سسته المعرطة . حتم نصب مده في حين
كرز اعراش بفسه الدي ب ان احى . ترععت
الى بادرة وسديسي الى (الانقل) . . انديا
تحتك رجلا عظيم ولم تكن الا بئسا من البؤساء .
سيت اقوال الماتورة : الانهارة . الشعب . العدالة . .
سيت معارسة الرعامة بين رفاقك حين كنت تتصحم
وتلفي خطك المعرصة بالكليسيات انسابية
الجاهرة . نسيت حملاتك على الاعياء واصبحت
واحدا منهم .

واطرق الآخر فرأى في الحصر بقعا تاكلت
حتى بدا اسمع البلاء ، وتصيب عرقا من الحر
ودكود الجو فتخلص من السترة وفتح باقسه . في
لخارج ترامي الحلاء من خلال باب البيا المضوح
ورأى ما يعطيه من تقايات وآثار اكراخ مقرصة . وفي
الداخل جرى ابتاه عمة الصعد بعضهم في اعقاب
بعض من حجرة ثانية الى المطبخ ومن المطبخ الى
لحجرة مدوا له اكثر من عدهم الحقيقي واخطروا
عليه حتى دارت به الدار من ذلك ومن الحر ، وسبح
العراش يقول اخيرا :

— بعض لاسي محكوم عليهم بالاعمال الحقيقية .

— العمل الشريف ليس حقيرا .

فمن العراش بالسبابة والابهام على شاربته في
مصيبة وقد اطلق شفتيه ، ثم نظر اليه نظرة نافذة
لقال في تودده يحاول ان يصلح الموقف

— لا تكثر منحنى لك عملا افضل .

— تتوسط لسي ؟

ولما لا ؟ لو حوسب الناس على ذلك لما ظل فيها
صاحب نفوذ واحد .

وصحك ضحكة اعرجت التوترو ودخل صبي في
حوالي التاسعة من العمر مسرعا يحيرهم ان الاولاد
يمشون بالسرور وخرج العراش انهم يهرهم قاسمدا
ولكن بيمودوا سحره احتفله ثم رجع وهو بمسك
لصي من مهاد انصبق ويتول

السي صبر

— اري انك ما زلت تصب عمر بين الحطاب .

فاجابه جوابا له دلالة

— كان حاكما مستقما يكره المساء ويقربه في
اولياء الامور يحد السيف .

— ومع ذلك تملوه .

واختفى شعاع الشمس الساحب المافد من
توقى الجدار فقام المسؤول الكبير منصرفا وراى الاطفال
انفسوا من حول السبابة . وحين هم يفتحها لاحظ
انهم كنوا على بابها يالة حادة « يحيى المغرب » .

وقبل ان يمضي سحن له عنوانه على عتبة
سحار فارغة من انواع الرفيع واعطاء ورقتين من
ذوات المائة درهم ثم اوصاه بالاتصال به .

خلال الاسبوع وحده العراش بين وملائه منى
يميل بدلا من ومافر الى الرباط . وحين وصل الى
اعلا بيت من فحاتها ، ووقف طويلا يامل البناية
الرشيدة لقائمة فى نهاية مرجة نسيحة هادئة
الحضرة تكتنفها احوافى الورد واشجار صمصاف
رديئة ما زالت فى طعولة ميكرة . ضغط الحرس
وانتظر فسمع انفاسه لشدة السكون . وفتح له
حادم فى سترة بيضاء ثم سار وهو يتبعه فى

المنمرجات المعروضة بالحصى حتى دخلا بهوا واسعا
لا يكتظ باللائث ولكن ما يحتويه لا يحظر على البال .
وحال ينظره مبهوتا فطلق يده الى الابد اثر هذه
النظرة الاولى : خشب بسيط باهت وآيات وورد . .
وتسائل عن نوع هذا الخشب وبسط والاواني وعن
ابن تفتنى وما ثمنها ؟ . وانتم من سره من جهله
لفحنى اذ انه لم يعرف بالفايد الا الورد . ونساء
الحادم للجلوس فى ركز مريح . وبعد حين اقبل
المسؤول الكبير يرحب به ويخبره ان أسرته تقضى
الصيف فى الشاطيء . وعاد لحادم يسألهم عما
يشريان فطلب مصيرا ، وقال الوزير :

— لى اشرب بدوري غير العصور احتراما لك .

لم اخبره انه حصل له على عمل فى ضيعة
مترجمة بنواحي الدار البيضاء فتسائل العراش
بعدها نزل بصره اليه بسرعة من تمثال معبر فى
تعبية الشمع .

— نلاح ؟

— وكل الحكومة المسؤول عن ادارة الضيعة .

فانقضب نفسه وقال بصوت متعصب صمى فيه
ما يخامر قلبه من وحش :

— ولكنني جاهل بالعلاحة وانت تعرف ذلك .

— لن تزيد على الاشرف ومراقبة العلاحين
واداء الاحور . مستضاعف مهنتك وتكون ممضى من
الكراء وواحبات الماء وآسور . سينوفر لديك صحانا
الشمع والحصر . . كن ما تحباه سمش من
الاشجار والغرس والهواء النظيف .

الا انه لم يجد وصا لهذه اسعريات فى معه .
استحوذ عليه القلق وتحير نفسه مسؤولا عن جماعه
من فلاحى دكالة او الشوية فشر بالبرودة مسري
الى اطرافه وانين انه لن يفلح . وتطل بفرط ميهاد
القطار ليحصل بالانصراف فاكد الوزير على حضوره
فى مستهل الشهر لتسم العمل ثم حرج تتكلف
اسماحه غلب عليها الكآبة .

فصر عشرة ايام مشوش البال حتى شحبه من
التفكير والسهاد وبلت احوار عينيه واصبح ضيق

الصدر ، مشرباً وعصياً على الدوام . ولم تفهم
زوجه ما طرأ عليه لأنه لم يحسها بما حصل .

وحل أول يوم من الشهر الجديد فاستيقظ
مبشراحاً ، جس القرماء عند الحنفه يميل وجهه
وتشرثم بغنة شعبية ، أحد الموقظة من أصغر أبنائه
وضربه على مؤخرته في ميل طاريء للمداعبه . وفي
الشارع فتنس باولساح ظاهر وقد انزعج عن نفسه هم
الأيام العشرة الماضية وعادت إليها الطمأنينة .
وضع ابنه قد رمى على فراش . حرك دراجته النارية
الصاخبة واهنق كعادته إلى مقر عمله فلم تلبث حركة
المروور أن ابتلعته .

في نفس اليوم تعلم المسؤول الكبير بوقيه .

« ليس بوسعي قبول عوضك . العمل المفرح
يخلق مصائب في تعليم الأولاد . شكرا سي على
المجهود . بشير » .

اشتهى المسؤول الكبير من القراء طوى شعبيه
وهو يقول :

— لا فائدة . مشهور كما عشت في اليوم .

ثم وجه الكلام إلى أحد مساعديه مشيراً بمبرقيه
كأنها تقوم مقام العراش :

— اعرض عني أن يكون رئيساً مشرفاً وبعض .

لم يكمن وإنما نفخ في امتعاضه ، فقال مساعده
وهو يجهل صلة القرابة بينهما :

— بعض الناس لم يولدوا لممارسوا الرئاسة
وإنما ليخضمو لها .

وعصر المسؤول الكبير الرقعه في بطنه حتى
صاره كتنة صغيرة مماسكة ثم ضربها بحقة بطرف
بهامه مهوت في سلة المهملات .

الرباط : ليلي أبو زيد



أولياتي

إعداد الأستاذ محمد العراقي

اول مسجد بني في الاسلام :

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو أول من بني
ول مسجد في الإسلام ، فقد بني في الجنوب الغربي
للمدينة المنورة وهو في طريق حفرته إليها مسجد
مسجد أول .

روى عن ابن عباس وجماعة * أن مسجد قباء
هذا هو المعنى بقوله تعالى في الآية الكريمة

(ثمجد أسس على التقوى من أول يوم)
الآية : 109 من سورة اتوبة .

وروى مسلم وغيره أنه مسجد صلع
الذي للمدينة . لكن ذكر بعض المعجمين ، أن
سياق ينص الأول .

اول مسجد بناء (صلعم) بالمدينة :

كان أول عمل قدم به النبي صلى الله عليه وسلم
في السنة الأولى للهجرة بعد أن حل بالمدينة المنورة ،
هو بناء مسجده المسمى باسمه الذي شتراه لهذه
المدينة ، وشركه بنعه في بائه مع عدد من المسلمين
الذين كانوا يرجعون أثناء العمل :

ثمن عددا والنبي يعمد
ذلك إذا للعم المفضل

وكانت مساحته آنذاك 30 في 30 م .

أما تصفه حسب ما ورد في كتاب ، في من
الوحي (لمحمد حين هبكل و (بني الإسلام)
لمعوض عوض إبراهيم فهو كالآتي :

ارتفاعه نحو العامة ، عضادنا يابه من الصخرة ،
وسمعه من الجريد ، وعمده من حللوع الحبل ،
وبوابه ثلاثة .

الأول نحو الجنوب حيث القبلة ، ولما حول
القبلة إلى الكعبة سد الباب الجنوبي ووضع القبة
مكانه وفتح في الجدار الشمالي باب مكان القبلة
الأوى . والثاني باب جبريل والثالث باب لرحمة .

وقد بقي المسجد على حاله الأولى مدة ست
سنوات إلى أن غزا المسلمون خسر في أسنة أسابعه
للهجرة وأصبحت المدينة خالصة لمسلمين ، وكثرت
العمارة ، عند ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بوسع ريعه مسجد ، فبعت حيث سرت
مساحته 50 في 50 م وله من نوعه أبناء شيء .

وبعد الانتهاء من عملة البناء الأول بني بحوار
المسجد بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ،

(1) بعد بناء عن المدينة بنحو 3 كلم . سميت باسم ببر كانت بدار تونة بن الحسن بن العاصم .

وهو (صلعم) أول من أقام سنة عيد الفطر :

أقامها في السنة الثانية بعد هجرته ، كما قام في نفس السنة لأول مرة سنة عيد الأضحى و في الحج والصحة بعد الصلاة .

و أول من غسل الكعبة :

لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة عام الفتح (2) غسلها هو وجماعة من أصحابه قصدا تطهيرها من الأوثان ثم صاب غسلها سنة متبعة إلى الآن (3) .

و أول من ختم الكتب في الإسلام :

لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية (4) وأراد أن يكتب إلى ملوك العجم يعرفهم إلى الإسلام ، قيل له : أن ملوك العجم لا يقرأون كتب غير محتوم ، قال أنس بن مالك رضي الله عنه : فسطح خافيا ونشئ على نفسه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وكأني أنظر إلى وبيضة وسامة في كفه (5) ثم صار يختتم به الكتب الموجهة إلى الملوك منذ أن أشير عليه بذلك وإنما توفي (صلعم) ليلة أبو بكر ثم عمر بعده ثم عثمان فسقط من يده في يوم يفسد على أخراجه منه ، أما قبل الإسلام ، فأول من اتخذ اختام لخم الكتب ، هو سليمان عليه السلام . فقد قيل في موله تعالى حكاية عن بلقيس (6) (أي التي أبي كتاب

كريم) الآية 29 من سورة النمل : أن المراد بالكتاب الكريم المعجم .

و أول كتابه (صلعم) تمكه من قریش :

عند الله بن سعد بن أبي سرح العنبري ، وبالعديّة أبي بن كعب الأنصاري ورفيد بن ثابت رضي الله عنهم .

وبدأ بلغ عند كتابه صلى الله عليه وسلم نحو الأربعين . تكفل ابن زيد النخعي (7) في كتابه : عون الأثر بذكر أسماهم . استكتبهم (صلعم) لما جاء الإسلام لكتابة ما ينزل من القرآن الكريم وما سئل به من رسائل .

وهو (صلعم) أول من أملى كتب اليهود :

ومنها عهد نصاري أيلة بحط علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وصى العهد كما ورد في سيرة ابن هشام (8) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه أمة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحيا بين رؤفة وأهل أيلة سفهم وسادتهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل أسحر ، فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله ذنبا عليه ، وأنه طلب لمن أخذه من

(2) كان فتح مكة في شهر رمضان من السنة 8 هـ 630 م .

(3) نعام حجة غسل الكعبة عدة من أسلافه من بني 7 ذى الحجة من كل سنة يحضرها ملك أممية العربية السعودية ، ورؤساء وفود الدول الإسلامية ، وشيوخ في القل أممك ورؤساء الوفود ، وسنة الكعبة . وتصل الكعبة بماء زمزم المروج بماء أمود . وقد أسدي أسطى قنطلت إلى خوف الكعبة وشربا بحضور مراسيم النفس يوم الأحد 7 ذى الحجة بحرام 39 هـ / 24 يناير 1972 حيث كنت أحد أعضاء هيئة الحج أممكة الر . له لتلك السنة .

(4) زاد على مرحلة من مكة ، وقعت فيه سنة الفصور بعد شجرة كات هـ لك (كان صلعم) خرج لتلك الغزوة يوم الخميس غرة ذي القعدة سنة ست هجرية .

(5) الوبيص : أسرى وأنعم .

(6) ملكة سبانت شراحيل ، كان والدها من قبلها ملكا جليل القدر ، واسع الملك . وله أممك بعدة واتخذت ساء باسم عدة ملك . وسد كات أرحم . اسم مدينة تعرف بأرب باسم سها وس متعاد مسره ثلاثة أيام . وقد ذكرت قصته في البراءة الكريم في سورة النمل .

(7) محمد بن محمد بن سعد الأسدي توفي سنة 734 هـ .

(8) أبو محمد عبد الملك بن هشام العنبري أسدي بمصر سنة 213 هـ سابق الاسم المذكور في ج 4 من 181 ط . حماني بالناصرة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

إنساني ، وأنه لا يحل أن يمسوا ماء يربوسه ، ولا طريق يربسونه من ير أو بحر) .

وأول داخل عند التحكيم :

فمن حيث لمي على له عيه وسلم نحو خمس سن ، حرم السبل الكعبة ، وانفتحت قريش على أعداء بني ، فمضت فدخلت المعسكر ، وبها أنهبوا إلى وسمع لبحر الأسود في مكة ، احتفروا فمن يضعه ، وكاد الأمر يقضي بني أشجار السلاح فيما بينهم ، وانفتوا أخيراً على تحكيم أول من يدخل من باب بني شبة ، فكان (صلعم) أول داخل . عند ذلك طلب النبي صلى الله عليه وسلم وداو ورضع فيه احجر ، ثم أمر القناني فامسكه بأطرافه وورعته حتى إذا وصل إلى مكانه من لباء في اركن أشرفي أحده النبي (صلعم) ووضع يده الشريفة في مكانه .

وأول من نصب القاضي :

ورد في رويات الإسلاف : أن أول من نصب القاضي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث علياً ومعاذ إلى اليمن .

وأول من سمي محمداً :

سماء به حده عبد المطلب بالهام من الله تعالى لكثرة حصاله المحمودة ، وحباء أن يحمده أهل السماوات والأرضين ، وقد حقق الله وجاهه .

وأول من سمي أحمد :

لم ثبت أن أحداً قبل النبي صلى الله عليه وسلم سمي بهذا الاسم .

واحمد فعل تعضيل مائفة في كثرة الحبيب ، فهو أحل من حمد ، وأفضل من حمد وأكثر الناس حمداً ، روى عن محمد بن حبيب بن مطعم عن أبيه قال : قال رسول الله (صلعم) لي خمسة أسماء : أنت محمد وأنا أحمد وأنا العاجي الذي يحمي الله به الكفر وإن

العاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب . رواه البخاري .

وأول من أسرى به من مكة إلى المسجد الأقصى :

في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب قبل الهجرة بثمانية شهور أسرى به صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بيث امعش مصداق قوله تعالى في ورد سورة بعثت باسم الأبراء . « ميخان الذي أسرى بعده ليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آيات أنه هو الصبح المبصر » . واتصل بالأنبياء والمرسلين الذين أقروا بولاه وصبروا خلفه بالرغم من بعد المسافة بين المسجدين . وأكثر لعلمه على أن الأسراء كان بروحه على الله عيه وسلم ربه بقطه لا مبالاً ، ومن جملة أدلهم على ذلك : أن الحركة بيده بسرعة معك في نفسها ، بعد جاء في القرآن الكريم ، أن الرياح كانت تسير يسلمان عليه السلام إلى الأماكن البعيدة في الأوقات الباردة . قال تعالى في قصة مير سليمان « وسلمان لريح عذوها شهر ورواحها شهر » الآية 12 من سورة . فقد كانت مسافة سيرها في الصباح إلى الروال مائة شهر ، ومن الروال إلى المغرب مائة شهر . وقال قيس أحضر عرشي بيميني من أقصى اليمن إلى أقصى النسم في مقدار لمح النصر : « قال الذي عنفه علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك » الآية 40 من سورة نمل .

وهو أول من تشق عنه الأرض ويدخل الجنة :

ورد في الحديث أنا أول من تشق عنه الأرض فلا فخر ، وأول من يعض التراب عن رأسه ولا فخر ، وأول من يدخل الجنة ولا فخر .

وأول من حفر الخندق :

أول من حفر الخندق حول الحصن وتحصن من الإعداء هو النبي صلى الله عليه وسلم ، فعل ذلك يوم الأحزاب (9) .

(9) سمي يوم الأحزاب لاجتماع القبائل والعاقبة على محاربه (صلعم) وبالرغم من ذلك فقد نصره الله عليهم . قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً » الآية 9 من الأحزاب .

وأول من قال : لا ينطع فيها عزان :

كانت عصماء بنت مروان تؤدي رسول الله صلى الله عليه وسلم متصدية لها حمير بن عدي وقتلها ثم أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال له يا رسول الله : هل يحسن علي في قتلها شيء ؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) : لا ينطع فيها عزان . عصار صلا .

وأول من قال : الآن حمي الوطيس .

قال (صلى الله عليه وسلم) : هذا العشر السائر لم أشتد القتال بين جيشه الباسل ، وبين قبيلة هراير يوم حبيس (10) والذي كانت الغلبة فيه لجيش الرسول بصادق قوله تعالى : (لم أتزل الله متكئاً على رسوله وعلى المؤمنين وأول جنودا لم تروها وغلب الذين كفروا وذلك جراء الكافرين) الآية 26 من سورة أنبؤة

وأول من كنى علياً أبا تراب :

دخل النبي ذات يوم على بنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها فوجد زوجها علياً كرم الله وجهه مصعب عن المنزلة ، فقال له أين ابن عمك ، فقالت خرج معاشاً فجدد النبي صلى الله عليه وسلم أي المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد لصق بحببه التراب ، فجعل يعضه عنه ويقول : « قم يا تراب قم يا تراب » فأتى له وتطعنا به ، على عده لعرب في اشتقاق اسم للمحاطبة من صغته التي هو عنها يفر ما شاء له لكتاب العرب في بدء النبي (صلى الله عليه وسلم) فأول سورتي المزمل والمدثر (11) . فكان (صلى الله عليه وسلم) هو أول من كنى علياً أبا تراب ، وكان هذا القلق أحب القباب علي إليه .

وهو (صلى الله عليه وسلم) القائل : أول ما يقضى بين الناس في النماء :

روى البخاري في صحيحه (12) قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن الأعمش عن أبي وأئل عن عبد الله ، يعني ابن مسعود ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أول ما يقضى بين الناس في النماء .

وقد ورد في عظم جريمة الفرس عندما قوته تعالى :

« ومن يقل مؤمناً منعماً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه وبعده وأعد له عذاباً عظيماً » الآية 93 من سورة النساء . وقوله (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الذي أخرجه مسلم وغيره : « من أصرأ بزوايا الدنيا وما فيها أهون عند الله من قتل مؤمن ، ولو أن أهل مساوئد وأهل أرضه ، أشركو في دم مؤمن ، لأجهد الله تعالى النار .

وهو القائل : أول دم أصغه دم ابن ربيعة بن الحارث :

قال ذلك في شأن دم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . ذكره ابن حجر في لأصابة وهو القائل : « وحيت الأرض من مكة وكانت الملائكة يطوف بالبيت فهي أول من طاف به (13) » .

أول لواء عقبه (صلى الله عليه وسلم) :

في شهر رمضان على رأس مائة أشهر من الهجرة النبوية عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء (14) لعمه حمزة (15) وأرسله في سرية في ثلاثين

(10) جمع حنين بين مكة والخائف .

(11) في قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقرأوا القرآن من وراء حجاب .

(12) كتاب الدعوات .

(13) ذكره محمد جرير نظري معزلاً في ج 1 من تفسيره (جامع البيان من ناول القرآن) ص 448

طه دار المعارف بمصر . يفتي محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر وظه السيوطي والشوكاني . والحديث وإن ذكر ابن كثير أنه مرسل وإن في سنده ضعفاً ، فإنه يعد من أوائل هذه الحظمة بأهمية لمن لم يظن فيه .

(14) العلم وهو دون الرتبة . سمي لواء لكبره فلا تشر إلا عند الحاجة جمع ألوة والوالت .

(15) عم النبي (صلى الله عليه وسلم) وأخوه من الرضاعة ولد سنة 54 ق . الهجرة (556 م) واستشهد بإحد في منتصف شوال سنة 3 هـ (625 م) وكان مسلم في السنة الثانية من أبعثة أنبؤة . عصار (صلى الله عليه وسلم) سيد الشهداء ولقبه أسد الله .

أول يوم أفاء الله به على رسوله في الإسلام :

في شهر رجب على رأس أويبة شهرا من الهجرة بعث النبي (صلم) ابن عمه عبد الله بن جحش الأسدي في منبر من المهاجرين ، ليتوصلوا غير القرش ، فيها عمر بن الحضرمي وعتمان بن نوفل ابنا عبد الله بن الميرة ، والحكم بن كيسان مولى بني أمية ، فرمى أحدهم عمرو بن الحضرمي فقتله ، وآسروا مشركين والحكم ، وفر يوفيل ، وسادوا حب ، وفيها تحلوة من الطائف إلى المدينة وكان ذلك آخر يوم من رجب ، بعث برس محمد اسحل محمد أشهر الحرام وأبج المال فيه ، ولما لم يخذ النبي (صلم) من العير والأميرين شيئا بدم عبد الله بن جحش ومن معه على ما فعلوا إلى أن نزلت الآية : « يسألوك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ، وحسد عن مبيل الله وكمر به والمسجد الحرام وأحراج الله منه أكبر عند الله ولغة أكبر من النحل » الآية 217 من البقرة . عند ذلك أخذها النبي (صلم) وعزل منها الحصن وعسم الباقي بين أصحاب السرية ، وفدى الأسيرين فذكر في عبد الله بن جحش أول فيء (19) أفاء الله به على النبي (صلم) في الإسلام . وكان عمرو بن الحضرمي أول قنيل بالمدينة في الإسلام .

أول من دفعه (صلم) بالبيع (20) :

الصحابي الجليل أبو السائب عثمان بن مظعون ابن حبيب الجمحي هو أول من مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر . وهو أول من

وجلا من المهاجرين بعرض مير القرش أبي جديت من الشام ، وقال له : خذ يا أسد الله . وكان لونه أبيض ، وحاميه هو أبو مرثد كثر بن الحصين العموي حليف حمزة . لكن لما اتقى أجمعان ، لم يحدث بينهما قتال . قال المدائني (16) : فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام .

وأول مشهد حربي شهده (صلم) :

في 17 رمضان سنة 2 هـ الموافق مارس 624م كانت غزوة بدر الكبرى ، وكان ذلك اليوم هو يوم انقراض الذي اتفق فيه أجمعان في الحرب والسرال جمع المؤمنين وجميع المشركين ، وكانت الغلبة في الأخير لحشيش المسلمين الناس . وقد سجل حضوره (صلم) أو مشهد حربي شهده بنفسه .

وأول قنيل قتله (صلم) :

بينما انبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه في طريقهم إلى الحبل بعد وفاة أحد (17) أقس أبي بن خلف وهو يقول : ابن محمد لا تأنحوت من بعد ، فسأول النبي (صلم) الخربة من الحرث أم الصفة ، ثم استقل أيا قطعته في عنقه فلمه كاد أن يسقط بها عن قربة ، وفر منهجا يمان من وقع تلك الشظية الما وراء ، فأدركته منيته وهو في طريقه إلى مكة . فكان أول قنيل قتله (صلم) بيده أشريفة ، وقد عنده صاحب كتاب المحبر (18) من رده في قرش .

أول مشرك أمر (صلم) بصلبه :

لما قتل مكة بن أبي معيط عند منصرفه القوم من بدر ، أمر (صلم) بصلبه ، فكان أول مصلوب في

(16) علي بن محمد البصري عمدة المؤرخين . ألف ما يعرف على مائتي مصنف ، ولد سنة 135 هـ

752 م وتوفي سنة 225 هـ - 840 م .

(17) يقع حين أحد شمال المدينة المنورة ويبعد عنها 5 كم . وجوله من اشرق إلى الغرب 6 كلم .

وسمي بأميرة لأنه في يوم مشهد حمزة سمى بعد إليه النبي (صلم) يوم أوقعه ،

واحصى بشعب من شعابه ، وقتل في شابه : عدد جيش يجر ونجبه (رواه البخاري عن أنس .

(18) أبو جعفر محمد بن حسب القنطادي لعنقوى سنة 245 هـ - 860 م .

(19) العبد : كل من صار للمسلمين من أموال أهل الشرك بعد أن حسم الحرب أوزارها .

(20) مقبرة لمدينة في أجاهية والإسلام ولا يزال مقربا إلى الآن . تقع شرق المدينة المنورة ،

ومسجد السوي باب يتعد إليه يسمى باب القبيح . دمن فيه نحو 10 آلاف صحابي ، وقد كان

أسبي (صلم) يرويه ويستعفر لاهه .

دعته (صلعم) بالنبيع وقال بعد ذلك : نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون) وما توفي أبه (صلعم) إبراهيم قال أنصحنه برسول الله : ابن نجر له . قال : (عند فرج عثمان بن مظعون) .

أول ميت صلى عليه (صلعم) لما قدم المدينة :

البراء بن معروف رضي الله عنه هو أول ميت صلى عليه أبي ، صلعم ، بالمدينة بعد الهجرة . وذكر ابن حجر في الإصابة : أن البراء هذا هو أول من بايع بيعة العقلة ، وأول من أوصى بنت ماله وأول من استقبل الكعبة حين يعق قبل تحويل القلعة ، لأنه توفي قبل أن تحول القبلية إلى الكعبة .

أول أولاده صلى الله عليه وسلم :

ولد لشي صلى الله عليه وسلم سبعة أولاد : ستة من زوجته حذجة رضي الله عنها ، وأول أولاده سبط بن عبد الله : القاسم ، وبه كان يكتب (صلعم) ثم زبيب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أم كلثوم ، وبعد النبوة عبد الله ، وسمى الطيب والظاهر .

وواحد من سبعة مارية القبطية ، وهو إبراهيم آخر ولاده (صلعم) ولد ستة ثقب هجرية . وكلهم ماتوا في حياته (صلعم) إلا فاطمة رضي الله عنها ، فقد ذكر البخاري في صحيحه (21) أن وفاتها تأخرت عن وفاته (صلعم) بسنة أشهر . فقد توفيت في السنة 11 هـ وعمرها أول من ثلاثين سنة . وقد جمع السجاعي أولاده (صلعم) أسعة في يمينه على ترتيبهم في الأولاد فقال : (22)

أولاد عبد الله بن عبد الله
 ربه ذات الحمال اسمه
 عباس ومنه يوم فبير
 عبد الله إبراهيم وهو أختاه

(21) إساف مرفئ الحمير .

(22) أحمد بن محمد السجاعي المصري صاحب التصانيف العديدة ، توفي سنة 1197 هـ - 1783 م .

(23) ج 2 ، ط ، انتشار اليه آهـ .

أول من مات من أولاده (صلعم) :

القاسم هو أول من مات من أولاده صلى الله عليه وسلم توفي وهو طفل ، وقيل عثس أي أن ركب بدنه وسار على السجبة .

أول شيء دخل جوف عبد الله بن الزبير هو ريقه (صلعم) :

عبد الله بن الزبير بن العوام العرشي هو أول مولود بالمدينة . بعد عياد بن عبد الله بن جابر . جاءت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق إلى المدينة فصبت له في قباء في شهر شوال وما رآه (صلعم) أخذه ووسمه في حجره ، ودعا بتمره فمضغ ثم نعل في فيه ، فكان ريقه (صلعم) هو أول شيء دخل جوفه .

أول جمعة أقامها (صلعم) بالمدينة :

لما قدم النبي (صلعم) المدينة مهاجرا نزل على عمرو بن عوف وقام عندهم إياما ، ثم خرج يوم الجمعة فاصدا المدينة ، فأذنت الصلاة بي يمينه من يوف من يمينه وأذنت بهم فخطب ووصى بهم بجمع .

وأما أول من قدم الجمعة بالمدينة من بعدهم النبي (صلعم) إليها فهو أسعد بن زرارة الأنصاري .

أول خطبة (صلعم) بالمدينة :

ورد في سيرة ابن هشام (23) أن أول خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أنه أقام في القوم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال :

(أما بعد أيها الناس ، فقدموا لأنفسكم ، تعلمن والله لصعدين أحدكم ثم يمدن عنقه ليس لها راع ، ثم يقولون له ربه وليس له ترجعان ، ولا صاحب يحججه دولته : ألم يأتك رسولك قبلك ، وأثبتت مالا وأبضت عليك ، فما قدمت لنفسك ، فينظرون بعث وشمالا فلا يرى شيئا ، ثم ليظنون قدماه فلا يرى غير

جهم ، فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق من نمرة فيلقن ، ومن لم يجد فيكفة طيبة ، فرب بها تجرى الحسنة عشر مثله الى سبعمائة ضعف ، والسلام عليكم ا وعلى رسول الله وحملة اله وبركاته .

أول صلاة صلاها النبي (صلى) بعد ما فرضت الصلاة

الصلاة هي لون واجب اوجه له من العبادات ، روى الترمذي والبيهقي ولحمد عن أنس بن مالك قال (فرضت الصلاة على أنبي (صلى) ليلة لسرى به خمسين ، ثم قصت حتى حسب حسب ثم سودي يا محمد ، انه لا يمس القول لدى ، وان بك بهذا الحسن حسب .

وصلاة الظهر هي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما فرضت الصلوات الخمس .

روى عن حابر ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل عليه السلام فقال : قم فصله فصلى الظهر من راء الشمس ، ثم جاءه يعصر فقال : قم فصله فصلى العصر حتى قل كل شيء ، ثم منه الحديث .

و صلاة هي أول ما يخاطبه به الله يوم القيامة ، فان صحت صلح سائر عمله ، وان فسدت سدت سائر عمله ، رواء الطبرني ، وأخرجه البيهقي عن أبي هريرة عن عروة : أول ما يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم .

أول مؤذنه (صلى) :

كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة مؤذنين . اثنان بالمدينة ، وهما : 1) بلال بن رباح وهو أول من أذن في الإسلام ، وكانت مساجد المدينة في عهده تسعة ، سوى مسجد الرسول كلها كانت تصلي بأدبه . 2) ابن أم مكتوم الأعمى ، عمرو بن قيس العامري .

(24) محمد بن أبي طالب بن علي ابن سودة . فقيه عصره ، وعالم المغرب . ولد سنة 111 هـ / 1700 م وبوفي سنة 1209 هـ / 1795 م .

(25) ج 4 ص 327 .

(26) أسودة اليه .

وواحد بمكة وهو : أبو محذور* أنس بن معمره أنجمي . أمره صلى الله عليه وسلم بالاذن بمكة عند منصرفه من حنين . وقد بقي الاذان في نفسه الى زمن الامام الشافعي . وواحد بعمان ، وهو : سعيد القرظ بن عائذ مولى معاذ بن يسرا أذن بها ثلاث مرات . وراذ بعضهم بمعاذ بن الحنظل الصدلي الذي أذن بين يديه صلى الله عليه وسلم .

وقد جمع الشيخ النابودي ابن سودة (24) أسماء مؤذنه صلى الله عليه وسلم فقال

عمرو بلال وأبو محذور*
سعد ومعاذ خمسة مذكورة

مد ، ا جمعهم بمحذور
مد ، مدله به دسره

أول ما تلقى به (صلى) لما نبي نفسه للمسلمين :

ذكر ابن هشام في سيرته (25) ما يأتي :

قال ابن اسحاق : وقد الرهري : حدثني ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جنب على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به ، أنه صلى على أصحاب أحد ، واستمعهم بهم . فأكبر الصلاة عليهم ثم قال : ان عبد من عباد الله ، دسه بين الدنيا والآخرة ، وبين ما عيشه ما حشر ما عند الله) قال : فمعه أبو بكر ، وهرق أن نفسه برند ، عكى ، وفان . بل نحن بعديك يا نبينا وأنائب ، فعلى منى وملك يا أي بكر ، ثم قال : نظروا هذه الابواب الثلاثة ، 26 في المسحاة ، فسلوها الا بيت أبي بكر ، فاني لا اعم حمدا كان افضل في أصحابه عدي دأ منه

أول من صلى عليه (صلى) لما توفي :

بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم على رأس اربعين سنة من عمره ، فبعد فومه من قرش بمكة

ثلاث عشرة سنة ، وهاجر إلى المدينة فأنام بها عشرة أعوام . وتوفي صلى يوم الاثنين 13 ربيع الأول سنة 11 هـ ، 632 م ، وعمره 63 سنة . وأول من صلى عليه لما توفي هو عمه ، العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ثم بنو هاشم ، ثم المهاجرون ، ثم الأنصار ثم الناس وفقاً رفقاً ، ثم الصين صغوما ، ثم البشائر .

أول أهله (صلعم) لحوقاً به .

ورد في النسخ (27) أول أهلي لحوقاً بي فاطمة الحديث .

وسبق اليك ترتيب بعد وفاته (صلعم) يسيرة .

أول من لحق به (صلعم) من زوجاته :

ترتيب يتبع جعش الأسدة ، هي أول زوجاته صلى الله عليه وسلم لحاقاً به بعد وفاته ، توفيت

بالمدينة لمؤمر سنة 20 هجره عن 53 سنة ، وصلى عليها عمر بن الخطاب وحذيفة على بعضي ردف . ويقال أنها أول امرأة حضرت على بعضي . ثم توفيت بعدها صفية بنت حيي بن اخطب سنة 50 هـ . ثم سودة بنت زمعة ، توفيت في آخر ولاية عمر بن الخطاب .

أول من سمي باسمه (صلعم) :

محمد بن حاطب الحبشي هو أول من سمي باسمه (صلعم) حين ولد بأرض حبشة . ومن أبناء المهاجرين : محمد بن جعفر بن أبي طالب ، ثم محمد بن أبي حمزة بن عبد الله بن ربيعة بن عبد شمس ثم صفية بن عبد الله بن عبد مناف ثم محمد بن أبي بكر الصديق .

أول من سمي أحمد في الإسلام :

والد الخليل وأصح علم العروض هو ول من سمي بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأحمد ولدته يقال له الخليل بن أحمد .

المراجع

- 5 - ج 1 من الإصانة في تسمي أصحابه لأبي الفضل أحمد بن علي السبكي في تسمي أصحابه لابن حجر .
- 6 - الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمرو يوسف بن عبد الله القرطبي ، ط . بهامش الإصانة
- 7 - الروص الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث أسيرة السوية لابن هشام ، لأبي القاسم عبد الرحمن السبيعي .
- 8 - عيون الآثار في سيرة الخواري واشعائل والسير لابن سعد الناس محمد بن محمد اليعمري الأشجيني ، ط . 1356 هـ .
- 9 - نور العيون في سيرة الأمن المأمون ، له أيضاً . ط . مصطفى محمد بمصر 1354 .

- 1 - جامع البيان عن تأويل آراءه لأبي جعفر محمد أبي حنيفة الطبري ، ط . دار المعارف بمصر . تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر .
- 2 - الجامع لأحكام القرآن والمبين لها تضمن من السنة وآي الفرقان لأبي عبد الله محمد ابن أحمد القرطبي ، ط . دار الكتب المصرية 1357 هـ / 1938 م .
- 3 - الإحراء : 2 - 10 - 15 - 19 . من تفسير أحمد مصطفى الترابي .
- 4 - بحران : 5 - 10 . من أولاد الساري لصحيح أسخاري لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد السجستاني .

(27) مؤلف أشع شعريف حقوقي مصطفى هو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض البحصي أسبكي المتوفى في سنة 544 هـ ، قل عنه في كشف الغم ، كتاب عظم النفع ، أكثر العائده لم يؤلف مثله في الإسلام . ج 2 من 1052 .

18 - حاشية القادري : محمد علي شرح الأزهري
لرد صحبى .

19 - : 2 من صج الاعشى لآبي الصمد أحمد
السفتلى .

20 - نيس الإسلام لموصى إبراهيم .

21 - فى منزل بوحى لمحمد حسن هكل .
ط . 1952/2 .

22 - الرحلة الحجازية لمحمد بييب التومى
ط . 1329/2 هـ .

23 - رحلتى للباق أمجدسة سنة : 1391/1972 .
(منظومة خ عدد أبياتها 225 بيتا ، فكانت مائة
الأوليات (محمد العراشى) .

24 - ج 1 و 6 من الاعلام للروكسى .

25 - ج 1 من التراتب لأدوية لكسي عبد الحى .
ط . الاهلية تارمياط 1346 هـ .

أحمد العراشى

10 - سيرة ابن هشام : أبى عبد الله محمد بن
الملك بن هشام الحميرى البغدوى ط . حجازى
بالقاهرة . تحقيق محمد محى الدين .

11 - اشعاع يعرف حقوق العصفى لآبي الفضل
عاصم بن موسى الحصى السنى .

12 - ماهر الصفا فى تخرىج أحاديث الشعاع
السيوطى خلال الدين عبد الرحمن .

13 - البحر لآبي جعفر محمد بن حبيب البغدادى
تصحيح الدكتور يلزح لحن شير .

14 - وبعاء الزونا باحبار العصفى لسور الدين عيسى
الجهودي .

15 - زاد العماد فى هدى خير العباد لابن القيم
الجوزى .

16 - محاصرة الأوائل ومسامرة الاواخر لعلاء الدين
علي نده السكوارى ص . 1311 هـ .

17 - معالم الإيمان فى معرفة أهل الفيضان ندياغ
أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
الانصارى .

الِيلِصَوْتِيَوْنَ بِمَاءِ تَغْرِبِ

● فى البحث الذى نشر بإعند الماسى من « سيرة ابن هشام »
المعرب « وقع غلط فى كتابة كلمة « الأسرة الصوتية » فى ثلاثة أماكن
وذلك بتقديم الصاد على الهمزة وهو غلط . ولصحيح هو ما جاء فى
العنوان « الأسرة أيلصوتية » .

معدله

أرواحها وأمرها

للأساذ عبد العادر رهامة

767 — 781

767 — صنعة العلم كاسده ... !!

وجدت في كتاب « لرهة الحادي » عند الكلام على سيرة احمد المصور الذهبي : ص 158 ظهـ هـوداس .

« وقد وفد عليه مرة » (اعاصي عبد الواحد الحميري) مع بعض الطلبة في بعض التواسم . فلما اتصرفوا من احمره جميعهم الطريق بارسا الموسيقى . واصحاب الاعاني من اهل ناس وفد كثفوا وفدوا ايضا معهم على سبيل لعادة . لما خرج بمصم (شنة) من الابريز مرصعة . اعطاه لسه المصور وبعضهم قال : اعطاني كذا ... وقال الآخر احارني بكذا .. فقال لم يقد منه بعضي . شبعه من انطبة ... »

فقال القاصي الحميري

ان لمعت قانا لاردن اولادي لصنعه الموسقى ... فان صنعة العلم كاسده ... ولولا ان الموسيقى هو العلم العريز ما رجعا محققين ... ورجع اللالي بنسبة الابريز ... »

768 — ابن تميم في فتح عكسه ... !

وجدت في كتاب « الاعلام بعية » لمؤلفه الحافظ عمر بن علي الزر الموفى سنة 749 هـ ص 69 طـ بيروت 1396 هـ .

« وكان اذا ركب الحين يحنك ويحصل في العدو . كاعظم الشجعان . ويقدم كالبث العرب . ويكر تكبرا انكى في انهم من كسر من انك بهم . ويحوس منهم حوش وحل لا يحاف الموت . »

وحدثوا انهم رأوا منه في فتح عكة امورا من الشعاعة يعجز الواسف عن وصفها ... !

قلوا : ولقد كان السب في تمالك المسلمين انماها بعله ومثورته وحسن نظره ... ! »

769 — من كلام اهل طرابلس

وحدثت في مخطوطة رجة « العتي ولعة » لمؤلفها وحامها حمد المصطفى بن طوير اجلة . انه سمع اخن مدسة طرابلس يقولون :

« العلم راداني ... والسر فزاني ... والعبد سيدي ... »

770 — وادان ... !

وحدثت في مخطوطة الرحلة المذكورة « وادان . تنية واد . » واد من العلم ... وواد من التخييل ... ! »

771 — يوم ابن عباد نفاس وحلوته ... !

ووجدت في مخطوطة الرحلة المذكورة .

775 — قولوا لأولاد عبد المومن ... !

وجدت في ترجمة المشاعر عبد الرحيم ابن القيس الذي تار على - الباصر - ابو حنيفة في موسى ، وقبل سنة 598 هـ . هذين البيتين - وهما من نظمهما في كتاب (الاحاطة) ج 3 ص 477 ، طه عنان .

« قولوا لأولاد عبد المومن بن علي
تأهوا لوفوع أحداث الجبل »

قد جاء لارس قحط وسدها
ورث الثمت والعلاب للدول »

776 — حبيل —

وجدت في كتاب « معجم الالفاظ العامية المصرية ذات الاصول العربية » لمؤلفه الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال ، ص 20 طه القاهرة 1971م

« ومشي قول أهل الاندلس لبعض بسط الصوف
(حبيل ، وأهل الحبيل العرو ، والعلانة هي تعومة
هذه البسط ، وتبها بالفرق الذي هو الحبيل ... »

777 — الموسيقى والعروض

وجدت في ترجمه الشاعر الاندلسي محمد بن أحمد ابن الخطاد ابوادي عاش المتوفى سنة 480 . انه كتب كتاب في العروض ، يقول فيه ابن الخطيب في كتابه (الاحاطة) ج 2 ص 334 ، طه عنان .

وله في العروض تصنيف مزج فيه بين الانعام
الموسيقية والآراء الخيلية * ... »

778 — شهرزوري —

وجدت في مخطوطة (جلد المغل العاصر)
لمؤلفه الامام بي عبد الله محمد بن أحمد اللثوي
اندلسي نقل عن اختصار « اقباس الانوار » .

شهرزوري : نحو من بلاد ادريجان . ثم قال :
والشعب الفقيه الحافظ ابو ممي الصدفي . قال :
اسمنا انقيه ابو محمد السراج لنفسه :

« ... وابن عباد وله يوم معلوم . وهو يوم
الجمعة بجميع مند قبه شاعر أهل فارس ويعيون
عند قننه تعظمه لذلك الولي المصطفى رضى الله عنه .
واما خلوته بي مندا في المعصورة التي ازلنا
فيها السلطان مصره الله ... »

772 — سفينة لعربي ... !

وجدت في مخطوطة ارجحة المذكورة :

« وركبنا في البحر من المرائش من الغرب
قاصدين (قزن) لاس السفينة بداسي موطن (هوز)
وهي مدينة عظيمة من مدائن البصرة على شمال
البحر في جانب العدو التي فيها الاندلس ... »

773 — يقومون الصلاة بلا اذان ... !

وجدت في كتاب « العنون » لمؤلفه ابي الوفاء
ابن عتيل ، القسم الثاني ، ص 197 ، ص 748 .

اقدموا لندمان على يراع
وقالوا لا تضر بلديمان

وان آنت شخص من بعد
فصفت بالنار على النار

براهم خشة لامد خرسا
يقومون الصلاة بلا اذان

774 — اسم الله الاعظم

وجدت في كتاب « العنون » القسم الثاني
ص 747 .

« قال وكبه . حرج رأيت في اعمام رجلا
بحاجي ... فقلت من انت ... ؟ فقال - من
ديثار ... فقلت - من سم به الاعظم ... ؟ فقال :
له ... قلب وما يدس على ذلك ... ؟ من
فونه تعلى لموسى « بي بانه ... »
سم اعظم منه . قد تترك وتعنى « انا » وتسمى
بذلك الاسم ... »

« في المخطوطة الحيلة بالحجيم ... »

وجدت بأن تزودي كل شهر
فروري قد نعى الشهر فروري

وشعة بنينا نهر المعلى
الى البلد المسمى شهرودي

وشهر منودك المحتوم صدق
ولكن شهر وصك شهر دور

779 — السقاط — ...

ووجدت في مخطوطة « جند ابن القاصر »
لابي عبد الله المستوي الدلاني

« أحمد بن محمد بن يوسف البغدادي الشهير
بالعشاشي - نصح الدار وتحليف الشين المعجمة -
نسبة الى العشاشة - وهي سقط السبع من الاء -
التي تترخص ولا يشربها غالبا لا النساء ...
وعان لها في حرفنا بقاس » سقطه .

780 — واجسها في الثبة ...

وجدت في كتاب « احكام السوق » لمؤلفه
يحيى بن عمر الاندلسي الاصل الافريقي الموطر
المتوفى سنة 289 هـ رواه ابي جعفر احمد -
القصري الفيرواني - تحقيق المرحوم حسن حسي
عبد الوهاب - طبعة تونس سنة 1975 م ص 134 .

« رسمت حمديس القطان بقول امر مسجون
بالمرأة التي يقال لها « حكيمة » وكاتب تجمع بين
الرجال والنساء ... لا واستقام عليها اسير ... !
قاموا بها مسجون منجيت من دارها وطين باب دارها

بالطين والطوب - وكاتب حلاسية طوانة - وامر ان
تعمل بين قوم حالحين - عثقت الى ذلك الموضع -
وقد كان ضربها بالسوط ... واحلبها في القه ... !

781 — بعرة ولوطيات ... !

وجدت في نواريل الامام المصاوي ص 21
ط. حصرية بقاس - في خاتمة اجابته عن بعض الاسئلة .

« فليكتب عليه ما ظهر من تحظنه و تصويبه ولا
أب من انتحطلة - حتى يصير منه ما يدل على
خث الطوية فقد خطاني قبه الامائل - فضلا عن
هو في الحضيض السافل

اطرق كرا - اطارق كرا
ان النعام في انقري

* * *

ومن كل من يامي احروب
بان لا يصام قلعه من عسرا

ولرجوع الى لحن قريضة - وان كان يشق على
اهل الصاوي امريضة - والقلوب المريضة - كما ان
لاصاف - انه هو من شيم الاشراقة - وان لصبر
عليه مسلكا ليس يرفى فيه الا من وعن ... اما غيرهم
فصبر على دعواه ولو جرت ... ونقول لمذاكره :

معه ... اولو طارب ... !

فاس : عبد القادر زمامة

المغرب دُعِ الإسلام

● نشر مجلة « المصور » القاهرية في عددها السنوي (بحر العرب) تحقيقا مطولا عن المغرب ، وما حار فيه بخصوص دور المغرب في اندفاع عن الإسلام :

1 في لقاء مع الدكتور أحمد رمزي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية حدثني عن أرساط الإسلام بالمغرب فقال إن الإسلام في المغرب يشهد بميزات خاصة تؤكد أن المغرب هو أنوارك لتاريخ طويل وعميق فقد قام المغرب وحده بهذه العدوان الصليبي لعدة قرون جلبت لاسيما بعد سقوط الأندلس في بحر العرب الخامس عشر ، إذ يستقر الأندلس ونزوح المسلمين إلى المغرب وشمال أفريقيا نشأ تحلف المخلص بين المسيحية في غرب أوروبا والذي يدره نابا والكنيسة وأحدث أسبانيا والبرتغال تخطاهن للانتفاض على المغرب لتعادي أي غزو إسلامي محتمل من قبل المغرب على بلادهم فكانت - رستم بعد غزوهم على بحر المغرب فكانوا تارة يحتلونها وتارة أخرى تحررها المغرب أي أن وقعت معركة وادي المخازن الحاسمة في سنة 1578 ملادية والتي مات فيها ملك البرتغال على أرض المغرب بالقرب من مدينة أنصرا الكبير ويعتبر المؤرخون هذه المعركة أشبه بمعركة بدر لأنه نقلها قصي على البرتغال كقوة سيامية وعسكرية في العالم وتغن المسلمون لصعداد وبخاصة في عمان ومسقط وعدن حيث كانت لطامع البرتغال تمتد إلى هذه المنطقة لاستراتيجية . وشهدت شواطئ المغرب عبر تاريخها القول مدى أبعدها تدافع عن نفسها ضد أطماع الأعداء شواطئها بالقلاع والحصون والمدافع ولذلك فإن العثمانيين بالرغم من أنهم مسلمون فإنهم لم يستطيعوا غزو المغرب ، ويعتبر الاستعمار الفرنسي الذي بدأ سنة 1912 هو الحدث الوحيد في تاريخ المغرب الذي فقد فيه استقلاله لمدة 40 عاما . والمغرب معالم

مميزة في الوحدة الجغرافية والنشورية قبل أن تمتد لها شيلا في بلاد أخرى
 فالمغاربة كلهم مسلمون وكلهم على المذهب المالكي ، وقد حافظ ملوك
 المغرب على هذه الوحدة ، وحمل ملك المغرب لقب أمير المومنين
 وتجلد فيه الوحدة السياسية والدينية والجغرافية ، وقد حرص ملوك
 المغرب على عيانة الأوقاف التي كانت ولا تزال تشرفه هي الجانب
 الروحي فكانت تعني بساء المساجد واحياء الشعائر الدينية ، ومن اطراف
 ما كانت ترصد الاوقاف تحميمي أماكن لاستقبال طائر البجع وملاجه
 وذلك لانه كان رمزاً للصبرة ومثلاً بلوعة فكان للمغرب يتصفه بصحة
 شير ومركه من المغرب إلى أوروبا ماراً بالمغرب ، وكان هناك اوقاف سداد
 اندلس يستحقه على الخدم مقبل كسر الاواني التي في عيادهم ، وللاوقاف
 ممتلكات خاصة تضم حياتي ومرارح ومطلات تجارية بصرف دحيها على
 رسالة الأعيان ، وتصلبر ابوراوة محه دسية « دعوة الحق » ومطلة
 « الارشاد » وهي موجهة إلى النشء ، كما تقوم الوراثة بتوثيق النماوس
 الاسلامي مع الدول الإسلامية الأخرى وخاصة مصر في مجال تبادل
 المحاضرين واتشاء اسعاهد الدية ، وبوق يتم انشاء معهد ديني في
 المغرب لتجويد القرآن الكريم بناء على رسة جلالة الملك الحسن الثاني ،
 كما أن في المغرب حسة آلاف مسجد ●

دعوة الحق

والسنة الدولية للطفل

● فحسب « دعوة الحق » ملعا لعدد خاص بالسنة الدولية للطفل ،
 ولم يتقرر بعد موعد صدور هذا العدد ، لان ذلك مرهون بتوفر المواد
 الكافية .

وترجو المجلة من السادة الكتاب والباحثين واسانفد الجامعة
 والمفكرين ورجال التربية والتعليم أن يشاركوا بانتاجهم في هذا العدد ،
 الذي نود أن يكون مساهمة باسم المغرب في اسسه الدولية للطفل ●

● شهر يات الفكر والثقافة

المغرب :

● أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية البلاغ التالي حول مباراة أدبية بمناسبة المولد النبوي :

تقبلا لتعليمات سيدنا المنصور بالله وأبى البعث الإسلامي وسجدد أجدادنا التاريخية والحضارية أمير المؤمنين جلالة الملك مولانا الحسن الثاني حفظه الله ، وتمجيدا وتكريما لحلول مولد الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ، وإشادة بهذه المناسبة الغالية ، جريا على السنة المتبعة في أحياء هذه الذكرى وتعظيمها ، ولعبرنا عما تكنه الأمة لصاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه من أجلال وأكبار ، وعيا لكل ذلك فإن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، تنظم مباراة أدبية لانتقاء أروع إنتاج شعري تجود به قرائح الشعراء بهذه المناسبة العظيمة .

وتعالمنا جرى به مجراها حسب توجيهات وإرشادات سيدنا المنصور بالله ، فقد رصدت لذلك ثلاث جوائز نقدية على النحو التالي :

— جائزة أولى قدرها : ثلاثة آلاف درهم

— جائزة ثانية قدرها : ألفا درهم

— جائزة ثالثة قدرها : ألف درهم

وان هذه الوزارة لتتبع بالشعراء ذوي القرائح الوفادة من قرمان القريض وأمة البيان ، أن يهبوا للاحتفاء بهذه الذكرى واستقبالها بكل ما يتناسب وجلالها وأن يصوغوا من قواخيم قلائد وعقود يحلون بها جديدها العطر .

وتتبع الوزارة السادة المشاركين إلى ضرورة مراعاة الإجراءات التالية :

- (1) أن تطبع إنتاجهم الاصالة .
- (2) أن يكون في مستوى المناسبة جودة وإبداعا .
- (3) أن لا يكتب الشاعر في تناول سيرة الرسول وأجداده الخالدة يعرض الوقائع التاريخية

وسردها دون أن يضي عليها من اشرافه الادب والتحليل العلمي والاستنتاجات والعبر ما يجليها في حلة الجودة والإبتكار .

(4) أن يتراوح حجم القصيدة ما بين 50 و 70 بيتا .

(5) أن يقدم الإنتاج في ثلاثة نفاثر إلى العتوان التالي : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكتابة العامة ، المشور السيد - الرباط - وذلك قبل 25 من صفر 1399 مع اتيان اسم صاحب الإنتاج وجنسيته ، وعنوانه الكامل .

هذا وستجتمع لجنة برئاسة السيد الكاتب العام بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للنظر في الإنتاج الأدبي وتقييمه نظما ، مراعية في ذلك الجوانب المشار إليها آنفا .

حفظ الله مولانا أمير المؤمنين وأبقاه ذخرا للبلاد والعباد ، وأعز به الإسلام والمسلمين ، وأقر عينه بولي عهده الأمير سيدي محمد ، وصنوه الأمير الولي الرشيد وببائتي أفراد الأسرة الملكية الكريمة .
آله سبع مجيب .

● « من الوصاية إلى التعاضد » كتاب في الحجم الكبير صدر مؤخرا في الرباط يتضمن قصص المحاضرات التي أقيمت في المناظرة الوطنية حول الجماعات المحلية المنعقدة في السنة العاشرة لمراكش .

● زار المغرب مؤخرا الشاعر العراقي الكبير الأستاذ عبد الوهاب البياتي . وقد استقبله السيد محمد باحسين وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية .

● انعقد بالرباط يوم السبت 13 يناير 1979 مؤتمر اتحاد كتّاب المغرب . وقد جدد المؤتمر انتخاب الدكتور محمد برادة رئيسا للاتحاد .

● « مختصر هدي الخليل في العقائد ومبادئ الجليل » كتاب قيم للدكتور محمد تقي الدين الهلالي

● شهر يات الفكر والثقافة

صدرت الطبعة الثالثة منه عن مطبعة ديسمبر
تطوان في حوالي 100 صفحة من القطع الكبير .

● « الإسلام أهدى » آخر ما صدر للاستاذ هيد
الله كتون عن إحدى مطابع الدار البيضاء . وهو كتاب
الساعة لما يتضمنه من دروس اسلامية عميقة في
موضوعات متنوعة تبرز عظمة الاسلام وريادته واحقيته
القيادية البشرية .

وفي الكتاب جهد علمي غزير ، ونظرة ثاقبة إلى واقع المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، وهو يقدم الدليل الإسلامي ، لا للمؤمنين فحسب ، بل للعالم كله .

ويمكن أن يوضع كتاب « الإسلام أهدي » إلى
جانب كتاب سابق للمؤلف بعنوان « اسلام رائد » ،
فتكلاهما يحان موضوعات حيوية تصل بالحياة
العامية للمسلمين .

والمؤلف الأستاذ عبد الله كنون يبدو في هذا الكتاب - كما هو الشأن في مؤلفاته جميعا - مفكرا ذا تفكير طويل ، وعميق ، ومقدرة كبيرة على التحليل والمقارنة والاستنتاج وتقديم الصورة الكاملة للنظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري في الإسلام .

● « أمواج » مجموعة قصص قصيرة صدرت
للكاتب مصطفى احمازي .

● « المغرب والخطر الاشتراكي » من تأليف عبد
الرحمن محيي الدين . كتاب في نحو 100 صفحة من
القطع المتوسط ، يتضمن دراسات عقائدية
وسياسية مقارنة تنتهي إلى نقد الفكر الماركسي .

● الأستاذان عبد الرحمن الكتاني ومحمد الكتاني
أحصرا كتابا جديدا لوالدهما المرحوم محمد الباقر
الكتاني بعنوان: « يواظب الحاج الوهاج في قصة
الأسراء والنجاة » في 112 صفحة من القطع الكبير
من مطبعة الأمانة بالرباط .

ويتضمن الكتاب في ختامه عرضاً عن % كفاح علماء المغرب في سبيل الاستقلال ومروءة الملك الشرعي إلى عرشه % . وهو عرض قيم يبرز دور العلماء المغاربة وقادة الفكر الإسلامي في الذود عن المقدسات والانتصار للمشرعية .

كما يحتوي الكتاب على ثلث باهم ما نشر
باللغة العربية عن قصة الاسراء والمعراج .

● نظمت بالرباط مؤخرا الندوة الإقليمية للتكوين
الجهتي في مجال تدبير الشغل على اساسي الطريقة
المعارضة.

● صدرت للدكتور عبد الله بن الصديق مؤخرًا
كتاب التالية بمدينة الإسكندرية مصر :

« التحقيق الياسر في معاني الايمان بالله
واليوم الآخر » . وهو رد على شيخ الازهر الاسبق
المرحوم محمود شلتوت .

« الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام »
« تنوير النصرة ببيان علامة الكبيرة »

ويوجد للمؤلف العفري تحت الطبع في القاهرة
والاسكندرية الكتب التالية :

3 - الأدلة الراجعة على فرضية قراءة الفاتحة ٥ -

2 - الموهبي العنظر .

3 - « القناري » . وهي قناري المؤلف في مسائل متعددة .

4 - « قرة العين بأدلة إرسال النبي إلى
النقلين » . وهو رد على الدكتور محمد الهبي صاحب
كتاب « الفكر الإسلامي المعاصر وصلته بالاستعمار
الغربي » .

موریتانیہ : ۱

● « مفهوم العلك في المغرب » : كتاب له لفة

● شهريات الفكر والثقافة

يقع الكتاب بجرايه في أكثر من خمسمائة
صفحة من القطع الكبير ، وطبع طبعة فاخرة .

سوريا : —————

● صدر كتاب جديد للدكتور محمد سعيد رمضان
البوطي بعنوان : « تقوى أوهام المادية الجدلية
الديالكتيكية » . وهو بحث علمي موضوعي يتوخى منه
كشف القيمة العلمية للمادية الجدلية ، كتبه المؤلف
بأسلوب روعي فيه القدر المعكّن من التيسير
والتبسيط .

صدر الكتاب من دار الفكر بدمشق في 290
صفحة من القطع الكبير .

أوغندا : —————

● قررت الحكومة الاوغندية تدريس اللغة العربية
في مدارسها .

ومن جهة أخرى انتهت الحكومة الاوغندية من
اعداد مخططات الجامعة الإسلامية التي ستقام في
شمال غرب البلاد .

وسيشترك صندوق التضامن الإسلامي في
إنشاء هذه الجامعة الإسلامية .

أمريكا : —————

● انعقد في نيويورك مؤخرًا مؤتمر رابطة اللغات
الحديثة .

وتركزت أبحاث المؤتمر حول مختلف حقول
الادب الإنجليزي وادب اللغات الحديثة ، كما
تخلط ندوات في اللغة .

وشارك في المؤتمر حوالي خمسة آلاف عضو
من مختلف جامعات الولايات المتحدة والعالم .

محمد ولد داود من موريتانيا يدرس مفهوم الملك في
المغرب من منتصف القرن الأول الى منتصف القرن
السابع الهجري . وهو دراسة موسعة في التاريخ
السياسي لبلادنا .

مصر : —————

● قررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
إصدار موسوعة حضارية عن الفن العربي الإسلامي
في خمسة مجلدات تتناول سمطيات الفن العربي في
كل عصوره .

● انتهت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
التابعة لجامعة الدول العربية من ترجمة معاجم من
اللغة العربية الى اللغات الإسبانية والهوسا والنوبية .
والمعروف ان لغتي الهوسا والنوبية من أوسع
اللغات انتشارًا في غرب إفريقيا .

وتعتبر المنظمة ترجمة معاجم أخرى من
العربية الى عدد من اللغات الآسيوية الكبرى .

المملكة العربية السعودية : —————

● نشر الباحثان السعوديان الاستاذان الشيخ
محمد سعيد العامودي والشيخ أحمد علي كتاب
« المختصر من كتاب نشر النور والزهد في تراجم
أفاضل مكة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر »
لمؤلفه الشيخ عبد الله مرداد أبو الخيو في جواين .
وهو من مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

وقد استوفى المؤلف الجليل أخبار أكثر من
عاشوا في أم القرى خلال القرون الخمسة الأخيرة من
علماء أجلاء شغلوا في أزمانهم مناصب القضاء
والتدريس والإمامة والخطابة وألفوا عشرات الرسائل
والكتب . ومن بينهم أدباء وشعراء أورد المؤلف
الكثير من منظومهم وغير قليل من أخبارهم وطرائقهم .

إقرء في العدد القادم
للتخاص بعيد العرش

• الأصاله سمة العرش المغربي

• تأريخ الأقاليم المغربية في العصر الحديث

• عيد العرش ، مفهومنا الديني والوطني

• الإشتراكية المغربية من خلال الخطاب الملكي

• مصادر التاريخ المغربي في المكتبات

• التشريع الإسلامي والمحافظة المغربية

• دور العرش والأمة في استكمال الوحدة الوطنية